



قطر تضحي بالعمال الأجانب

كأص3



إيلينا لولا لولوي: الفنان وجه يُنطق المرأة

كأص13



أزمة النفط تهدد الاقتصاد الجزائري

كأص2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/04/12

19 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11675

Sunday 12/04/2020

42nd Year, Issue 11675

تحريض رجال الدين مناورة للدعاية المعادية للسعودية

وصف الداعمين لخيار الإصلاح بالمطبلين وتحسر على زمن «الصحوة»

الدينية والتعليمية والإعلامية، فضلا عن شبكات التمويل والتبرعات التي تم تنظيمها وإصدار قوانين صارمة لضبطها.

وعملت «الاناضول» في مقابلها إلى تمييز ثلاث فئات من رجال الدين الذين وجهت لهم رسائلها التحريضية، وهم إما من المستبعدين تماما من الرعي المتضرر من خيارات الإصلاح، أو ممن أيد الإصلاح لكنه ارتكب أخطاء، أو من الداعمين للمشروع الإصلاح، والصنف الثالث وصفته بـ«المطبلين» و«البيادق» وعملت على تسفيههم.

كما حملت على رجال الدين الذين اعتذروا عن ماضيهم وهاجموا «الصحوة» وركزت على عائض القرني الذي قالت إنه أعلن دعمه لولي العهد، لكن مؤاخذتها الرئيسية عليه أنه استخدم «كل قدراته في التشهير وكَيْل الافتراءات ضد تركيا ورئيسها رجب طيب اردوغان»، وأن هذا «يعتبر مؤشراً هاماً على استغلال رجال الدين في السعودية كأداة سياسية».

وتتخسر «الاناضول» على «مجد» علماء السعودية ودعاتها بعد أن كانت المحاضن العلمية تستوعب طلاب العلوم الشرعية من شتى البلدان، في إشارة إلى سيطرة الفكر المتشدد على حياة السعوديين والترويج لأفكار متطرفة جلبت المشاكل للمملكة وأساعت إلى صورتها الخارجية مثل أحداث سبتمبر 2001.

ولم تخف الوكالة هويتها الإخوانية وتحتسرها على سيطرة تيار «الصحوة» على عقول السعوديين حين ذكرت في سياق التغني بالماضي أنه «لم يكن من بيت في العالم الإسلامي إلا وتجد لديه كتاباً مطبوعاً أو شريطاً مسجلاً (محاضرات أو ترميز للقرآن) لعالم أو مقررٍ من المملكة»، في إشارة إلى فترة الاعتماد الكلي في البرامج الدراسية على كتب الإخوان التي تم التخلي عنها في 2015.

السعودية تعذل التوازنات: تحريك
النقط لتثبيت النفوذ

كأص6

أنقرة- يشعر الإعلام المعادي للسعودية بخسارة أوراقه في إزعاج الرياض بعد أن قطعت خطوات نحو الإصلاح متحدية مواقف المتشدين ووكلائهم في المنطقة. وبعد فشل استقطاب الشباب السعودي من خلال ترويج الإشاعات وفبركة الأخبار التحريضية على مواقع التواصل الاجتماعي، لجأ هذا الإعلام إلى تحريض رجال الدين، في آخر مناوراته الياشسة، لكونهم أكثر فئة يمكن أن تعارض الإصلاحات بعد أن فقدت نفوذها.

وركزت «الاناضول» الوكالة الرسمية التركية في الأيام الأخيرة على رجال الدين في السعودية، محاولة استمالتهم بالهجوم على فئة من العلماء تصفهم بأنهم «من التابعين لباطل ولي العهد (الأمير) محمد بن سلمان»، وأن دورهم تقلص «ليتخصص في مجرد منصات لشرعة الفساد والجرائم بطرق مختلفة ومخادعة للمجتمع».

وتحاول «الاناضول» جذب رجال الدين الغاضبين من سياسة الانفتاح في السعودية وإثارة غضبهم على التغيرات المتسارعة في المملكة، وتحريضهم لإصدار الفتاوى أو الاضطدام بالسلطات لتوظيف ورقة اعتقال أي منهم في حملتها على القيادة السعودية.

وتورد الوكالة التركية تفاصيل عمّا تسفّيه تحالف السلطات السعودية في الماضي مع العلماء، ما «ساهم في إضفاء الشرعية على القرارات التي تتخذها السلطة الدينية»، في إشارة تحريضية إلى رجال الدين الذين تمّ تفكيك نفوذهم بعد الحدّ من نفوذ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويعرف السعوديون أن حملات التشويه ضد خيارات الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد تقف وراءها دوائر متشعبة، خاصة من الجماعات التي حظرتها المحكمة بالقانون وصنفتها كيانات إرهابية مثل تنظيمي القاعدة وداعش وجماعة الإخوان المسلمين وداعيتها في تركيا وقطر، وذلك لأن سياسة الانفتاح سحبت من تحت أقدام هؤلاء أهم الأوراق التي كانوا يسيطرون بها على القرار السعودي، مثل المنابر



دعم ظاهري يغطي على العراقيين

للتعاطي مع ملف تكليف الكاظمي ما يسمح بمناورات في مدى واسع جدا. ويضم المستوى الأول القوى الشيعية التي تدعم الكاظمي علنا، برغم قربها الشديد من إيران، وهي منظمة بدر بزعامة هادي العامري وحركة عطاء بزعامة فالح الفياض.

وظهر كل من العامري والفياض خلال مراسم تكليف الكاظمي، بالرغم من الخلاف العميق بين الثاني الذي يشغل منصب رئيس هيئة الحشد الشعبي والكاظمي الذي يشغل حتى الآن منصب رئيس جهاز المخابرات.

ويضم المستوى الثاني القوى التي يبدو أنها وافقت على مفض مثل ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي وحركة العصائب بزعامة الخزعلي وغاب ممثلو المالكي والخزعلي عن حفل التكليف، لكنهما أرسلتا توقعات حية على كتاب ترشيح الكاظمي لمنصب رئيس الوزراء.

أما المستوى الثالث فيضم الميليشيات التي تنظر إلى الكاظمي بصفته عدواً شخصياً يجسد المشروع الأميري على أفضل وجه، وفي مقدمتها كتائب حزب الله وحركة النجباء.

برهم صالح بالتجاوز على حقوق الطائفة العراقية الأكبر في تسمية شاغل المنصب التنفيذي الأول داخل النظام السياسي. لكن الاعتراض الأوضح والتصعيد الأكبر ضد الكاظمي جاء كما كان متوقعا من الفصيل الشيعي الأشد تطرفا والأكثر التصاقا بالحرش الثوري الإيراني وهو كتائب حزب الله.

وقالت ميليشيا الكتائب إن «الإجماع على ترشيح شخصية مشبوهة (الكاظمي) لا تنطبق عليها المعايير، وبهذا الشكل الاحتفالي، هو تفريط بحقوق الشعب وتضحياته وخيانة لتاريخ العراق».

وأعلنت أنها لن تكون «جزءاً من هذه المؤامرة مهما كانت الجهات الداعمة والأطراف المؤيدة لها»، في إشارة إلى جميع القوى الشيعية المقربة من إيران والتي تتبنى خيار ترشيح الكاظمي.

ويبدو أن مشهد الإجماع الشيعي حول الكاظمي ترك أثرا عميقا على الكتائب التي رأت فيه فرصة ضائعة «للعمل على تكليف شخصية وطنية مخلصه تنطبق عليها المعايير التي تخدم هذا الشعب المظلوم».

ويقول مراقبون إن حلفاء إيران في العراق توزعوا في ثلاثة مستويات

الأسلحة التي «يجب أن تكون في أيدي الحكومة فحسب»، وإن الأهداف الأساسية لحكومته «تتمثل في محاربة الفساد وإعادة النازحين إلى ديارهم».

ويبدو أن جبهة تأييد الكاظمي تتسع داخل الأوساط السياسية الشيعية، بالرغم من التحفظات الواضحة التي عبر عنها زعيم حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي الذي اشتهر بالاتهام الذي وجهه للكاظمي دون تسميته، قبل شهر، عندما قال إنه يتعاون مع الإسرائيليين ويشغل محطات استخبارية داخل العراق لصالح الموساد.

وعندما قُتل قاسم سليمانى وأبو مهدي المهندس في غارة أميركية مطلع العام، تبنت وسائل الإعلام التابعة للخزعلي رواية تورط الكاظمي في التخطيط للعمليات.

وقال الخزعلي بعد ساعات من تكليف الكاظمي إنه سيراقب أداء الحكومة الجديدة، مشرطا أن تضع إخراج القوات الأميركية من العراق على رأس اهتماماتها.

وعبر الخزعلي باستعادة المكون الشيعي حقه في تكليف رئيس الوزراء بعدما كرر اتهامه لرئيس الجمهورية

بغداد- بدأت الأحزاب النافذة في البرلمان العراقي تضع شروطا معقدة أمام رئيس الوزراء المكلف الجديد مصطفى الكاظمي بينها تكوين حكومة «دون محاصصة» تكون قادرة على مواجهة تحديات اقتصادية وصحية كبيرة للغاية، في وقت حالت فيه هذه الأحزاب من قبل دون نجاح تكليف كل من محمد توفيق علاوي وعدنان الزرعي بسبب الشروط التي كانت تضعها للحصول على حقائب مهمة.

وقال حسن فدعم، وهو نائب في البرلمان العراقي عن تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، إن عددا من الكتل الشيعية خول الكاظمي باختيار وزرائه على أن يتحمل مسؤولية أدائهم أمام مجلس النواب، مشيرا إلى أن تيار الحكمة من بين الأطراف التي منحت الكاظمي تخويلا تاما شرط خروجه كليا عن نهج المحاصصة في تشكيل الحكومة.

ويتفق النائب غايب العمري عن تحالف سائرون الذي يرعاه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، أكبر كتل

البرلمان، مع حسن فدعم في ضرورة حصول المكلف على فرصة لتشكيل حكومة مستقلة، مؤكدا أن تحالفه لا يفكر في التفاوض من أجل الحصول على أي حقيبة وزارية في الحكومة الجديدة.

ويقرّ نواب في البرلمان العراقي بصعوبة التحذيات التي تنتظر حكومة الكاظمي، وبرزها جائحة كورونا وإنهيار أسعار النفط والصدمات الوشيكية التي تنتظر اقتصاد البلاد.

ويقول مراقبون من الكاظمي إن الحكومة الجديدة قد تتشكل من 20 حقيبة وزارية وليس 22 كما هو الحال في حكومة عادل عبد المهدي.

ولم يتضح بعد أي الوزارات التي يشملها التقليس وسط تأكيدات أن الكاظمي يفضل كابينة رشيقة.

وكان المكلف الجديد بتشكيل الحكومة قد قال في كلمة بمناسبة تكليفه إن أولوياته ستكون موضوع



حسن فدعم

دعم كامل للكاظمي
شرط خروجه كليا عن
المحاصصة

ضغوط نفسية واقتصادية وراء تزايد الدعوات لكسر الحجر الصحي في تونس

الحكومة تعالج مخلفات الوباء في البعد الصحي وإمكانيات محدودة لإدارة التداعيات الاجتماعية

الغذائية الأساسية بسبب أزمة التموين التي طالت المدن الكبرى وصولا إلى الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية. وزاد في تعقيد الأوضاع تعمد أصحاب المحلات احتكار المواد الغذائية، فضلا عن المخالفات التجارية الأخرى من مضاربة وغش وإخفاء للسلع والرفع في الأسعار.

ولخلقت اللفة على التزوّد بالأساسيات حالة من الخوف لدى المواطنين، وسارعت الحكومة إلى توفير منح ومساعدات في محاولة منها لدعم الفئات الضعيفة، ما أدى إلى صفوف طويلة وتزام للحصول على تلك المنح، وهو ما مثل خرقا واضحا للحجر الصحي الشامل، ورفّع من حجم مخاوف التونسيين من سرعة انتشار العدوى بالفايروس.

المرضانية مع عزل كامل الفريق من ممثليين وتقنيين وعاملين وإخضاعهم إجباريا إلى التحليل المخبري قبل التصوير وبعده. ولاقت المبادرة معارضة واسعة يزعم أن السلسلات ليست ضرورة قصوى أو مجالا حيويا حتى يستأنف نشاطه دون غيره.

ولم تقتصر الدعوات الرامية إلى استئناف النشاط على الميدان الثقافي، بل شملت أيضا مطالبة البعض بعودة التلاميذ والطلاب إلى مقاعد الدراسة مع الالتزام بالحجر الصحي، تجنباً لخسارة سنة دراسية.

وبالرغم من التفاؤل بسرعة الخروج من الأزمة، فإن الأسواق والفضاءات الكبرى تشهد حالة من الركود غير المسبوق، رافقها نقص كبير في المواد

والخيارات الضامنة لمواجهة الوباء على المستوى الاجتماعي.

وتكاثفت دعوات استئناف العمل مع اتخاذ إجراءات ناجعة تضمن في الآن نفسه استمرار الجانب المعيشي والعودة إلى العمل، والوقاية من انتشار الوباء بجهود طبية إضافية لإيجاد خيارات بديلة أو ما يعرف بـ«الحجر الصحي الهادف».

وسارعت وزارة الشؤون الثقافية إلى طلب استئناف تصوير الأعمال الدرامية



الصحي بين فرج

الوضع بين أزمة
معيشية خانقة لا تقدر
البلاد على خلفاتها

تقدر البلاد على خلفاتها، ولاوجود لحل إلا الخروج تدريجيا مع أخذ الاحتياطات اللازمة».

وأضاف بن فرج أن «الحظر الفعال يكون ببناء خطة علمية واضحة، وإجراء التحاليل المخبرية على نطاق أوسع، فضلا عن فرض ارتداء الكمادات على الجميع دون تمييز»، وليس بترك الناس تواجه مصيرها دون دعم.

وحت بن فرج، وهو طبيب، المجتمع العلمي والطبي في تونس على تحمل مسؤولياته، معتبرا أن «الأزمة طية بالأساس وحلولها علمية بالضرورة».

ومثل قرار الحجر الصحي الشامل الذي جرى تمديده حتى 19 من ابريل الجاري، خيارا استباقيا أعلنت عنه السلطات في وقت غابت فيه القرارات

والاقتصادية، أو المجازفة بكسر الحجر واستئناف العمل مع اتخاذ إجراءات ولو محدودة للتوقي من وباء كورونا.

وبدا هذا واضحا بالنسبة إلى الفئات الفقيرة التي تعيش على دخل ضعيف أو تحتاج لأن تعمل بشكل يومي لتحصيل الحد الأدنى من حاجياتها. ولم تنجح المنحة التي وفرتها الحكومة لهذه الفئات في ضمان الالتزام بالحجر الصحي، خاصة أنها زهيدة، فضلا عن كونها لم تصل بعد للبعض وذهابها في جيوب مئات من الموظفين الذين حصلوا عليها بالمحسوبة.

وحذر السياسي والنائب السابق بالبرلمان الصحي بن فرج في تصريح لـ«العرب» من أن «تواصل حالة الشلل العام يندثر بأزمة معيشية خانقة قد لا

تونس - يتطلع التونسيون للعودة

إلى حياتهم اليومية بعد أن طالت فترة الحجر الصحي الإلزامي على الرغم من التحذير المتزايد من قبل وزارة الصحة لالتزام إجراءات مشددة. وارتفعت أصوات مختلفة لشخصيات سياسية واقتصادية ونشطاء على مواقع التواصل من أجل ترتيب عودة تدريجية إلى مواطن العمل بالنسبة إلى المؤسسات الهامة، وخاصة في القطاع الخاص الذي بات عاجزا عن تحمّل الإجازة المفتوحة التي تطالب بها الوزارة.

ووجد المواطن نفسه أمام الالتزام بالحجر الصحي وتحمل ضغوطه النفسية وتأثيراته الاجتماعية

أزمة النفط تضاعف من متاعب الحكومة الجزائرية

الاقتصاد في ورطة للتكيف مع تقلب الأسعار

يلقي انهيار أسعار النفط بظلاله سلبا على الاقتصاد الجزائري الذي يجد نفسه في ورطة للتكيف مع تقلب الأسعار، وفي ظل غياب البدائل لمواجهة أزمة النفط تتضاعف متاعب الحكومة الجزائرية التي لم تنجح بعد في إعادة الاستقرار الاجتماعي وإخماد نار الاحتجاجات.

الجزائر - إذا كانت هناك دولة يجب أن تقلق من انخفاض أسعار النفط فهي الجزائر التي يعتمد اقتصادها بشكل شبه كلي على مداخيل النفط وهي بذلك ضحية لحرب الأسعار بين المملكة العربية السعودية وروسيا.

واجتمعت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاؤها الخميس عبر الفيديو، بسبب وباء فيروس كورونا المستجد، في محاولة لإيجاد حل لاستقرار سوق النفط.

وكان الهدف من هذا الاجتماع الاستثنائي خفض الإنتاج بنحو 10 ملايين برميل يوميا، وهي كمية تمثل 10 في المئة من الإنتاج العالمي وذلك بهدف وقف انهيار أسعار النفط التي استمرت لأسابيع بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد وحرب الأسعار بين موسكو والرياض.

وتعد الجزائر التي يعتمد اقتصادها على المحروقات أحد الدول الأكثر تضررا جراء أزمة النفط.

وسبق أن حذر وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب من أن "سوق النفط يواجه تهاولا في الطلب إلى مستوى غير مسبوق مع ما عرفه الماضي بسبب نداعيات جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي العالمي وتدابير الحجر الصحي التي اتخذها العديد من البلدان".

وتعاني الجزائر أزمة اقتصادية منذ ست سنوات جراء تهاول أسعار النفط في السوق الدولي، إذ يعاني اقتصاد البلد من تجمعة مفرطة لعائدات المحروقات (نفط وغاز)، حيث تمثل 93 في المئة من إيرادات النقد الأجنبي. وفي أعقاب أزمة وباء كورونا المستجد، زادت الضغوط على الاقتصاد الجزائري. وكانت الجزائر اعتمدت في إنجاز موازنتها على سعر 60 دولارا للبرميل، ومن ثم توقع قانون المالية لسنة 2020 نموا بنحو 8.1 في المئة.

ولكن مع 30 دولارا للبرميل وأسعار متقلبة، صار التوازن المالي للجزائر في خطر إذ تمثل مداخيل صادرات المحروقات أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الخارجية للدولة.



أزمة النفط تهدد الاقتصاد الجزائري

وقال المستشار في شؤون الطاقة عبد المجيد عطار إن تعليق اللجوء إلى شركة استشارات أجنبية "يتعلق بشكل أساسي فقط بدراسات الجدوى للمشاريع التي لم تبدأ بعد أو المشاريع غير الأساسية التي يمكن تأجيلها دون أي تكلفة إضافية".

واعتبر عطار الذي سبق أن ترأس مجلس إدارة سوناطراك "إن تخفيض تكاليف الاستغلال والاستثمار في سوناطراك بمقدار 7 مليارات دولار لا يجب أن يقلل من حيث المبدأ إنتاج المحروقات".

ولكن مبتول، الخبير الدولي، يشك في قدرة الجزائر على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بسبب "البيروقراطية والنظام المالي المتأخر والفساد"، كما لا يعتقد أن بالإمكان استعادة الأموال التي تم تهريبها خارج البلاد.

وذكر دحماني أنه مقتنع باستمرار الاتجاه التنازلي لأسعار المحروقات بسبب الأزمة الناجمة عن انتشار

ويعتبر الخبير أحمد دحماني أن العواقب بالنسبة إلى اقتصاد الجزائر كارثية، وهي استفاد سريع لاحتياطات النقد الأجنبي المنخفضة أصلا، وتفاقم عجز الميزانية وميزان المدفوعات، وانخفاض كبير في قيمة الدينار وارتفاع التضخم، والركود الاقتصادي والنتيجة الطبيعية هي البطالة الجماعية.

ولمواجهة هذا الوضع المثير للقلق، أعلنت حكومة عبدالعزيز جراد عن تخفيض بنسبة 30 في المئة في الميزانية الإدارية لكن دون التعرض لرواتب الموظفين، بالإضافة إلى تخفيض في فاتورة الواردات من 38 إلى 28 مليار يورو.

كما قررت الجزائر عدم اللجوء إلى شركات الخبرة الأجنبية بهدف توفير 5.6 مليار يورو سنويا، بينما قررت شركة النفط والغاز سوناطراك، بناء على طلب الحكومة، تخفيض ميزانيتها لعام 2020 بنسبة 50 في المئة، ما يعادل 5.6 مليار يورو.

وأعلن بنك الجزائر (المركزي) في مطلع فبراير أن احتياطات النقد من العملات الأجنبية قد انخفضت إلى 62 مليار دولار في نهاية 2019 مقابل نحو 80 مليار دولار في نهاية 2018 و97 مليارات في نهاية 2017. وقد ينفذ هذا الاحتياطي في السنوات القادمة.

وأعلن بنك الجزائر (المركزي) في مطلع فبراير أن احتياطات النقد من العملات الأجنبية قد انخفضت إلى 62 مليار دولار في نهاية 2019 مقابل نحو 80 مليار دولار في نهاية 2018 و97 مليارات في نهاية 2017. وقد ينفذ هذا الاحتياطي في السنوات القادمة.

شكوك في قدرة الجزائر على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بسبب البيروقراطية والنظام المالي المتأخر والفساد

ويتفق الخبراء على خطورة الأزمة التي تهدد الجزائر. وحذر عبد الرحمن مبتول من أنه "مع سعر برميل من النفط عند حدود 25 دولارا وسعر متدن للغاز عند 2.1 أو 2 دولار، تصبح 80 في المئة من الحمول الجزائرية غير مربحة".

البرلمان المغربي يناشد الأحزاب تأجيل خلافاتها إلى ما بعد كورونا

المهني، في إطار أسئلة تعقبها مناقشة. وفاق عدد المصاين بكوفيد - 19 في المغرب مساء الجمعة 1400 شخص توفي منهم 105 أشخاص، بيد أن عدد الكشوفات الطبية على المصاين المحتملين يظل ضعيفا إذ بلغ نحو 7000 منذ مطلع مارس.

انعقاد البرلمان في هذه الظروف سيمنح من تسهيل عمل الحكومة التي تحتاج إلى ليونة تشريعية لترميز القوانين

ويراهن المغرب على الحجر الصحي الذي يستمر حتى 20 أبريل، للحد من انتشار الوباء، حيث يواجه المخالفون عقوبات تتراوح بين الحبس شهرا إلى ثلاثة أشهر وغرامة بين 300 و1300 درهم (نحو 30 إلى 130 دولارا)، أو بإحدى العقوبات. ولوحق أكثر من 22 ألف شخص لمخالفتهم حالة الطوارئ بحسب آخر حصيلة رسمية. كما راهن المغرب على تعميم ارتداء الكمامات لاحتواء وباء كورونا، وذلك بفرضه وضع الكمامات الواقية هذا الأسبوع على كل الأشخاص المسموح لهم بالتنقل خلال فترة الحجر الصحي، مراهنًا على مصانع محلية لتأمين احتياجاتها منها.

سييسر عمل الحكومة، خصوصا إذا تم اعتماد ما يسمى بـ"اليونة التشريعية" التي تفرض ضرورة اعتماد القوانين في أقل وقت ممكن.

وأوضح المالكي أن البرلمان سيواصل تنفيذ برنامجه في مجال الرقابة والتشريع بدراسة مشاريع ومقرحات القوانين، وخاصة ما يرتبط بسباق مواجهة الوباء وتداعياته. وبخصوص انعقاد الجلسات في ظل حالة الطوارئ الصحية، وما يفرضه من تدابير وإجراءات وقائية، تم الاتفاق على تقليص تمثيلية الفرق البرلمانية، والافتاء بحضور رئيس التكتل أو من ينوب عنه، بالإضافة إلى نائب أو نائبين عن كل فريق، ما يعني أن الجلسة ستكون بحضور 20 برلمانيا كقصى عدد من أصل 395 برلمانيا يتكون منهم المجلس.

وبالنسبة إلى الحكومة سيكون حضورها مقتصرا على وزير أو وزيرين للرد على الأسئلة المبرجة في الجلسة، وسيبقى طرح سؤال من قبل كل حزب، يلي ذلك رد الوزير المعني على الأسئلة دفعة واحدة، ثم التعقيب، وللاشارة لن تتجاوز مدة عقد كل جلسة ساعة ونصف الساعة. وقد تقرر تنظيم جلسات أسبوعية لمجموعة القطاعات الوزارية التي لها علاقة بموضوع كورونا، ويتعلق الأمر بقطاعات الصحة والداخلية والفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات والاقتصاد والمالية والتعليم العالي والبحث العلمي والشغل والإدماج

موضحا أن حضور البرلمان يمكنه في هذه الأزمة الخطيرة يجب أن يستحضر فيه السياسيون الخطاب الذي يتفاعل مع متطلبات المجتمع بفئاته المختلفة.

من جهته يلفت أحمد مفيد، أستاذ القانون الدستوري، إلى أن انعقاد البرلمان في هذه الظروف الاستثنائية سيمكن من تفعيل مبدأ فصل السلطات الذي يعد من أهم مقومات النظام الدستوري، كما أنه



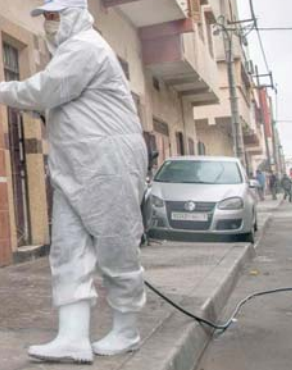
جهود مغربية مكثفة لمواجهة الوباء

بين الأغلبية والمعارضة، داعيا الحكومة إلى القيام بدورها الكامل لإخراج الشعب المغربي من هذه الأزمة.

وتعليقا على مطالب الابتعاد عن المناكفات السياسية أكد المنتصر السويني، الباحث في العلوم السياسية، أن كل الأحزاب عليها أن تلعب دورها كاملا وتحمل المساحة المخصصة لها في الديمقراطية والقاعدة الدستورية، لافتا إلى أن المرحلة ليست مرحلة للنقاش

وتفاعلا مع دعوة الحبيب المالكي، أكد المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار على أن الظرفية الدقيقة التي تمر بها البلاد، لا يمكن تجاوزها دون الترفع عن الدخول في المزايدات السياسية، وتقتضي تضافر وتوحيد الجهود.

بوره أبدى حزب الأصالة والمعاصرة المعارض تفاعلا إيجابيا مع هذه الدعوة، لافتا إلى أن المرحلة ليست مرحلة للنقاش



جهود مغربية مكثفة لمواجهة الوباء

محمد ماموني العلوي

الرباط - يناشد البرلمان المغربي الأحزاب تأجيل خلافاتها إلى ما بعد كورونا. ودعا الحبيب المالكي، رئيس البرلمان المغربي، كل الفرقاء السياسيين إلى تأجيل الخلافات وتحتيتها جانبا، في ظل حالة الطوارئ الصحية.

وكان مجلس النواب، الغرفة الأولى في البرلمان المغربي، قد افتتح الجمعة دورته التشريعية الربيعية في أجواء استثنائية فرضتها أزمة وباء كورونا، بحضور عدد قليل من البرلمانيين، ظهرُوا إلى جانب رئيس البرلمان مرتدين كمامات طبية مع احترام واضح لمسافة الأمان.

ووعيا بدقة المرحلة وخطورة الأوضاع الصحية اعتبر المالكي أن مواجهة كورونا تتطلب التماسك الاجتماعي والسياسي والوحدة الوطنية واحترام قرارات وإجراءات السلطات العمومية التي تتوخى حماية المجتمع والحد من انتشار الوباء واحتواء عواقبه.

وقال المالكي "في هذا الظرف الدقيق، نحن مطالبون بمزيد من البقطة والحزم، من أجل ربح معركة القضاء على الجائحة وتمنع بلادنا، والاستمرار في التعبئة من أجل الالتزام بالإجراءات التي تامر بها السُلطات العمومية في مجالات السلامة والنظافة واحترام تعليمات البقاء في المنازل، والتخلي بروح العيش الجماعي والتكافل والتضامن".

مكافأة أميركية مقابل معلومات عن أحد قادة حزب الله العراقي

لحزب الله الذي مقرّه لبنان. ووصفت الولايات المتحدة الكوثرائي في 2013 بأنه إرهابي عالمي واتهمته بتمويل جماعات مسلحة في العراق والمساعدة في نقل مقاتلين عراقيين إلى سوريا للانضمام إلى معركة الرئيس بشار الأسد ضد مقاتلي المعارضة.

ومنذ مقتل سليمانبي في العراق تحاول الميليشيات استئراج الولايات المتحدة إلى مواجهة كبيرة، ويبدو أن واشنطن تنتظر الوقت المناسب للرد على الجماعات المسلحة خاصة في ظل الوضع الصعب الذي تعيشه إيران التي تدعمها بسبب تقني وباء كورونا.

محمد الكوثرائي أحد كبار القادة بحزب الله العراقي وكان مساعدا لقاسم سليمانبي أحد قادة الحرس الثوري الإيراني

ولا يخفي المسؤولون الأميركيون التهديدات التي تشكلها الميليشيات العراقية والتي تعاضل خطرها في محاولة منها "لثأر" لقاسم سليمانبي.

وفي وقت سابق قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر إن تهديد الفصائل المدعومة من إيران للقوات الأميركية في العراق ما زال "كثيرا"، وذلك بعد تحذير الرئيس الأميركي دونالد ترامب من هجوم لإيران أو وكلائها في المنطقة.

خطة دياب للإنقاذ الاقتصادي في مرمى انتقادات الحريري

المساس بالودائع غير مقبول بالمره. وقال وزير المال غازي وزني في تصريحات لصحيفة النهار الجمعة إن "خطة الحكومة لم تتطرق بعد إلى إعادة هيكلة القطاع المصرفي وهي لا تزال في دراسة الخيارات الموجودة".

وتتوقع مسودة البرنامج الحكومي خسائر قدرها 83.2 مليار دولار في القطاع المصرفي نتيجة انخفاض قيمة الأصول التي في حيازة المصرف المركزي وانخفاض قيمة محفظة القروض المصرفية وإعادة هيكلة الدين الحكومي. وتقول أيضا إن إعادة هيكلة على مراحل لميزانيات البنوك التجارية العمومية ستضمن عملية إنقاذ كاملة من المساهمين الحاليين تتمثل في شطب رؤوس أموال بقيمة 20.8 مليار دولار، في حين تجري تغطية الباقي البالغ 62.4 مليار دولار من خلال "مساهمة استثنائية عابرة من كبار المودعين".

ويرى مراقبون أن الوضع في لبنان لم يعد يحتمل خاصة في ظل غياب أي إمكانية لتقديم المجموعة الدولية أي دعم مالي لعدة اعتبارات، جزء منها يتعلق بعدم قيام الحكومة الحالية بوضع أي خطة إصلاحية (أحد الشروط المسبقة للحصول على دعم)، فضلا عن وجود خلفيات سياسية في علاقة بسيطرة حزب الله، المصنف تنظيما إرهابيا لدى الولايات المتحدة وعدد من الدول، على السلطة في البلاد.

والأسبوع الماضي أقال الرئيس ميشال عون بدورم، خلال كلمة له أمام أعضاء مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان، بأن بلاده دخلت أزمة غير مسبقة تتسم بانكماش اقتصادي، ونقص حاد في العملات الأجنبية، وارتفاع البطالة والفقر وصعود في الأسعار.

واشنطن - تواصل الولايات المتحدة ملاحقتها لقيادات حزب الله العراقي في وقت تكثف فيه الميليشيات العراقية من هجماتها على القواعد التي تستضيف قوات أميركية في بلادها ما ينذر بمواجهة محتملة في الفترة المقبلة رغم محاولات واشنطن تجنب هذا السيناريو. وفي أحدث محاولة منها لتقليم أظافر الميليشيات وحزب الله العراقي عرضت الولايات المتحدة مساء الجمعة ما يصل إلى عشرة ملايين دولار مقابل معلومات عن الشيخ محمد الكوثرائي أحد كبار القادة العسكريين بجماعة حزب الله والذي كان مساعدا لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانبي الذي قتل في هجوم بطائرة أميركية مسيرة ببغداد في يناير الماضي. وقالت وزارة الخارجية الأميركية في وقت متأخر الجمعة في إعلان هذه الجائزة إن الكوثرائي "تولى مسؤولية التنسيق السياسي للجماعات شبه العسكرية المتحالفة مع إيران" والتي كان ينظمها سابقا سليمانبي.

وأضافت في بيان "بهذه الصفة كان يسهل تحركات الجماعات التي تعمل خارج نطاق سيطرة الحكومة العراقية والتي قمعت بشكل عنيف الاحتجاجات وهاجمت بعنات دبلوماسية أجنبية وشاركت في نشاط إجرامي منظم على نطاق واسع".

وقالت الوزارة إنها تعرض هذا المبلغ مقابل الحصول على معلومات بشأن أنشطة الكوثرائي وشبكاته ومساعديه في إطار جهود لتعطيل "الآليات المالية"

قطر تستثني العمال الأجانب من إجراءات السلامة لمواجهة كورونا

تقرير أميركي: العمال يخفون إصابتهم بالفايروس خشية الترحيل



ظروف عمل تنتفي فيها إجراءات التباعد الاجتماعي

ومن بين تلك الوفيات، صنّعت 31 على أنها لم تكن نتيجة للعمل، وهو مصطلح يستخدم لوصف الوفيات المفاجئة مثل السكتة القلبية والوفيات الطبيعية، ويموت المئات كل عام أثناء العمل في مشاريع البناء الأخرى. ويشير تقرير فورين بوليسي إلى أنه كما هو الحال مع الوفيات في مشاريع كاس العالم، تصنف الحكومة غالبية الوفيات جراء الفايروس إلى أسباب تتعلق بالقلب والأوعية الدموية أو تسجلها ك وفاة طبيعية. ومع ذلك، لا يوجد شيء طبيعي في وفاة شاب لا يعاني من أمراض سابقة.

وفي العام المنقضي أشار بحث نشرته مجلة "كاردبولوجي" المتخصصة في أمراض القلب عن العلاقة بين التعرض للحرارة ووفيات أكثر من 1300 عامل نيبالي على مدى تسع سنوات إلى حدود سنة 2017.

ووحد علماء المناخ وأمراض القلب علاقة قوية بين الإجهاد الحار والوفاة بسبب مشاكل القلب والأوعية الدموية في أشهر الصيف.

وفي كاتماندو النيبالية على سبيل المثال، تصل الجثث إلى المطار الدولي أسبوعيا، تاركة العائلات حزينة على أحبابها وتتساءل كيف حدث هذا، وفي الأشهر المقبلة، ستصبح العديد من الأسر في نفس الوضعية.

وأوردت المجلة الأميركية تفاصيل الإصابات التي تم التعرف عليها في صفوف المهاجرين في قطر. وفي 11 مارس، كان 238 مهاجرا في مجمع سكني واحد في المنطقة الصناعية في موقع المصانع والمخازن وأماكن إقامة العمال المهاجرين خارج الدوحة بعد أن ثبتت إصابتهم بالفايروس. ومنذ ذلك الحين، سجّلت العشرات من الحالات الأخرى التي تبدو مرتبطة بالتفشي الأول وهو ما أرغم الحكومة القطرية على إغلاق المنطقة الصناعية.

ومع ذلك، يبقى الرقم الحقيقي غير معروف، حيث لا تقدم الحكومة أي أرقام عن نسبة المصابين من العمال المهاجرين، ويخشى بعض المهاجرين من التقدم للإبلاغ عن أعراضهم.

وقالت مدير قسم مبادرة الهجرة الدولية للمجتمع المفتوح، إليزابيث فرانتز: "يشعر العديد من المهاجرين بالخوف من الترحيل إذا ثبتت إصابتهم بكوفيد-19. لذلك، نرى خوفا من الإبلاغ عن الأعراض أو الخضوع للفحص. ويشعر هؤلاء بأنهم مضطرون للعمل وتعريض صحتهم وصحة الآخرين للخطر. يجب أن تكون هناك ضمانات بعدم ترحيل العمال المهاجرين الذين يبلغون عن أعراضهم أو لهم نتائج الإيجابية.

ويجب أن يطمئنوا بأنهم لن يفقدوا وظائفهم إذا كانوا مرضى". ويحيل تفشي كورونا اليوم في قطر إلى فتح نقاش وجدل جديدين حول الحرية التي يتمتع بها العمال الأجانب من عدمها. فنظام الكفالة الذي تعتمد عليه السلطات القطرية، والذي يربط العمال الأجانب بأرباب عملهم، يحد من قدرتهم على تغيير وظائفهم أو مغادرة البلاد من دون إذن وهي ممارسة يصفها منتقدون بأنها "عبودية حديثة".

وفي أكتوبر 2019، أعلنت الحكومة عن إصلاحات من شأنها أن تسمح للعمال المهاجرين بتغيير وظائفهم وترك قطر

ويعد سجل قطر في انتهاكات حقوق الإنسان حافلا حيث تدين العديد من التقارير الوضع الذي يوصف بـ"المرزي" للعمال الوافدين. وجعلت الظروف التي يـرزح تحتها العمال الوافدون على قطر الأخيرة عرضة لانتقادات وإدانات واسعة.

ومع تقيي أقل من 1000 يوم على ضربة بداية التظاهرة الرياضية الأشهر في العالم تزداد الضغوط على قطر مع جعلها تحول على مضاعفة العمل لـهؤلاء المهاجرين من أجل تجهيز الملاعب ومشاريع البنية التحتية التي تقدر قيمتها بنحو 200 مليار دولار.

مع انتشار كوفيد - 19 في قطر تُعرض ظروف أماكن تواجد العمال الذين لا يتمتعون بفرض الرعاية الصحية هؤلاء للخطر

واقسم غياب قدرة حكومات جنوب آسيا على الضغط من أجل حماية العمال سوء المعاملة الذي بلغ في بعض الأحيان الاتجار بالبشر.

والى جانب إدانة قطر بسبب عدم توفيرها لضمانات صحية لهؤلاء فإن الدوحة متهمه كذلك من قبل منظمات حقوقية بالإبقاء على مساكن مكتظة يعيش فيها المهاجرون وأماكن العمل التي يصعب فيها إتباع تدابير التباعد الاجتماعي.

وفي التقرير الذي نشرته فورين بوليسي يقول أحد هؤلاء: "كيف يمكن أن يحترم العمال توصيات التباعد الاجتماعي التي فرضت لمنع تفشي كورونا وهم مضطرون للعمل في المصانع ومواقع البناء التي تجمع أكثر من 200 شخص يتنقلون في نفس الحافلة".

وفي الوقت الذي أغلقت فيه قطر جميع الأماكن العامة لوقف تفشي الوباء ينشط عمال البناء في مجموعة متنوعة من المشاريع على الرغم من انتشار الإصابات بالفايروس بين صفوفهم.

ومنذ بدء المشاريع للتحضير لكاس العالم قبل ست سنوات، توفي 34 مهاجرا.

نشرت مجلة فورين بوليسي الأميركية تقريراً يرصد وضعية العمال الأجانب في قطر ويسلط الضوء على وضعيتهم مع انتشار كورونا ، والذي يتزامن مع بدء العد التنازلي للانتهاء من تحضير البنية التحتية لكأس العالم. ويجد العمال أنفسهم بين مطرقة ضغط السلطات والشركات التي تشغلهم وبين الخوف من الإصابة بكوفيد - 19 لينتهي بهم الحال مرحلين.

الدوحة - لم تعد الدوحة قادرة على مواجهة أصوات منظمات حقوق الإنسان وتقريرها بشأن حقوق العمال وأعمال السخرة، خاصة في منشآت كاس العالم 2022، وكانت قطر كلما غطت على تقرير بالتكذيب أو بتحريض أذرعها الإعلامية عبر تجميل الصورة، علت أصوات أخرى كاشفة عن الوجه الحقيقي الذي يخفي خلف الصورة الجميلة.

وفي خضم الجدل الذي أثير بعد أن أصدرت وزارة العدل الأميركية لائحة اتهام جديدة تشير إلى دفع رشاوى لضمان حصول الدوحة على كأس العالم نشرت مجلة فورين بوليسي تقريراً يسلط الضوء على وضعية العمال في قطر الذين يسابقون الزمن من أجل تجهيز البنية التحتية الخاصة بكاس العالم لكن دون توفر شروط سلامة لهؤلاء المهاجرين.

وبالرغم من أن الانتقادات التي توجه للدوحة في تعاملها مع وضعية هؤلاء ليست بوليدة اللحظة إلا أن تقرير المجلة الأميركية الجديد شدد على أن العمال يفضلون الموت بفايروس كورونا على ترحيلهم إلى بلدانهم حيث تعدد قطر إلى ترحيل كل من تثبت إصابته بكوفيد-19 إلى بلاده.

واوضح التقرير أن العمال الوافدين يفضلون الإصابة بكوفيد-19 وعدم إبلاغ السلطات القطرية للحفاظ على وظائفهم عوض خسارتها في حال تم إشعار الحكومة.

ويأتي هذا التقرير الذي أعدته صوفي كوزينز ليضاف إلى الجدل الدائر حول إصدار وزارة العدل الأميركية لائحة اتهام تشير إلى دفع رشاوى لضمان حصول الدوحة على استضافة كأس العالم.

ويشير التقرير إلى تواجد أكثر من مليوني عامل مهاجر في قطر، وهو رقم قياسي نظرا لأن إجمالي عدد سكان الدولة يبلغ 2.6 مليون نسمة. وفي السنوات الأخيرة، تضاعف عدد العمال الأجانب في الإمارة حيث شهدت البلاد طفرة بناء قبل كاس العالم 2022، الذي تقرر تنظيمه هناك.

ويأتي جل هؤلاء العمال من قرى في جنوب آسيا بعد أن يدفعوا للوسطاء آلاف الدولارات للحصول على وظيفة كانوا ياملون في أن تنتشل أسرهم من الفقر.

لكن، ومع انتشار كوفيد-19 في كافة أنحاء قطر التي سجّلت أكثر من ألفي حالة مؤكدة، تعرض ظروف أماكن تواجد العمال المهاجرين الذين لا يتمتعون



إيقاف النزيف المالي أصعب تحد لحكومة حسان دياب

وباء أخلاقي يفضح الفقه السادي والسيادي

سعد القرش
روائي مصري

لشاعر المصري صلاح جاهين رباعية عن الأثر الإنساني الشفيف أو الوحشي المدمر للخمر. للكأس نفسها نتائج متناقضة، بعد زوال قشرة النفاق عن المعدن الأصلي، وعودة النفوس إلى طابعها خالية من الأقنعة. ولم يفعل فايروس كورونا أكثر من الكشف عن الجوهر، إذ نجح في ردّ منغطرسين إلى أدميتهم وتذكيرهم بهشاشتهم ليتدبروا في ملكوت الأرض ويبحثوا عن حل ينقذ البشرية. كما أغرى آخرين بالخروج من محارة التقية، واستباق توصل «الغرب الكافر» إلى لقاح، والتحدث بشيء من الصلف والسادية عن مرحلة ما بعد الخطر الكوني. وهذا الصنف الأخير يخطو من السادية إلى أوهام سيادة العالم، متشفيًا ومننتشيا بسكرة كورونا الذي بدا وباء أخلاقيا.

تشهد الحروب والكوارث الطبيعية تجارا يستهدفون تحقيق ثراء اقتصادي استثنائي من دماء الخلق، وأتاح تسونامي كورونا مثل هذا الجشع لصيادلة ومستوردي مستلزمات طبية. ولكن الجديد في قضية كورونا هو الجشع الأخلاقي، وإعلان الاستحواذ على رحمة الله، والرهان على أنه سيختص بإنقاذ المسلمين إذا تمسكوا بالكتاب والسنة. وهذه الأمانى المجانية واجهها أمران: أولهما عدالة وباء يتخلل عن رذيلة انتقاء ضحاياها، فالناس سواسية. والثاني هو إغلاق المساجد والاستغناء عن ركाम الخطب، وحرمان الوعاظ من البات الإسقاط النفسي. وكما أراح كورونا الكوكب بكائناته البرية والبحرية من شرور البشر، فقد أراحنا من ميكروفونات تمسخ اللعنات على غير المسلمين ممن تتربق البشرية توصلهم إلى لقاح.

كورونا يذكّرنا بنسبية «الحقائق»، وبأن المطلق الذي أجمع عليه البشر هو الموت، وغيره مختلف عليه. الإيمان بالنسبية يشفي خائبي الرجاء من سادية تنتظر اشتراطاتها لفرض الإنذاع على العالم، وللسادية سحرة سدج لهم جمهور يشبههم، ومن هؤلاء رجل يسمى نفسه أبوسحاق الحويني، وأعرف أطباء ومهندسين، وهم خريجو كليات القمة في الجامعات المصرية، يلحقون اسمه بإحدى هاتين الصفتين: «أعلم أهل الأرض» و«محدث العصر». هؤلاء السذج ضحايا الحرمان من دراسة العلوم النظرية ليؤمنوا بنسبية الأشياء. وليس جديدا الإقرار بأن أغلب رموز الإرهاب النظري والميداني، من دراسي الطب والهندسة. القليل من النسبية، في الصغر، يجمي البشرية من ثلاثي جهالات يمثله البعض من خريجي الكليات العملية والعسكرية والدينية. في الكليات العملية، التي تخلو منهاجها من تدريس العلوم الاجتماعية وخصوصا الفلسفة، يتفوق المتفوق تبعا لقدرة الذاكرة على حفظ المعلومات العلمية التطبيقية واستعادتها، ويعجز العقل غير المدرب على التفكير النسبي عن النظر في قضايا تحتل وجهات نظر متعددة. وفي الكليات الشرطية والدينية إرساء لثنائيتي الوطنية والخيانة أو الحلال والحرام، والزمزم هيراركي يحرم الطالب أحيانا من حق السؤال أو الاعتراض، ويضعه في قالب السمع والطاعة، فلا يختلف إلا في الدرجة خريج كلية الشرطة عن عضو جماعة ذات ظلال تنظيمية عسكرية صارمة مثل الإخوان.

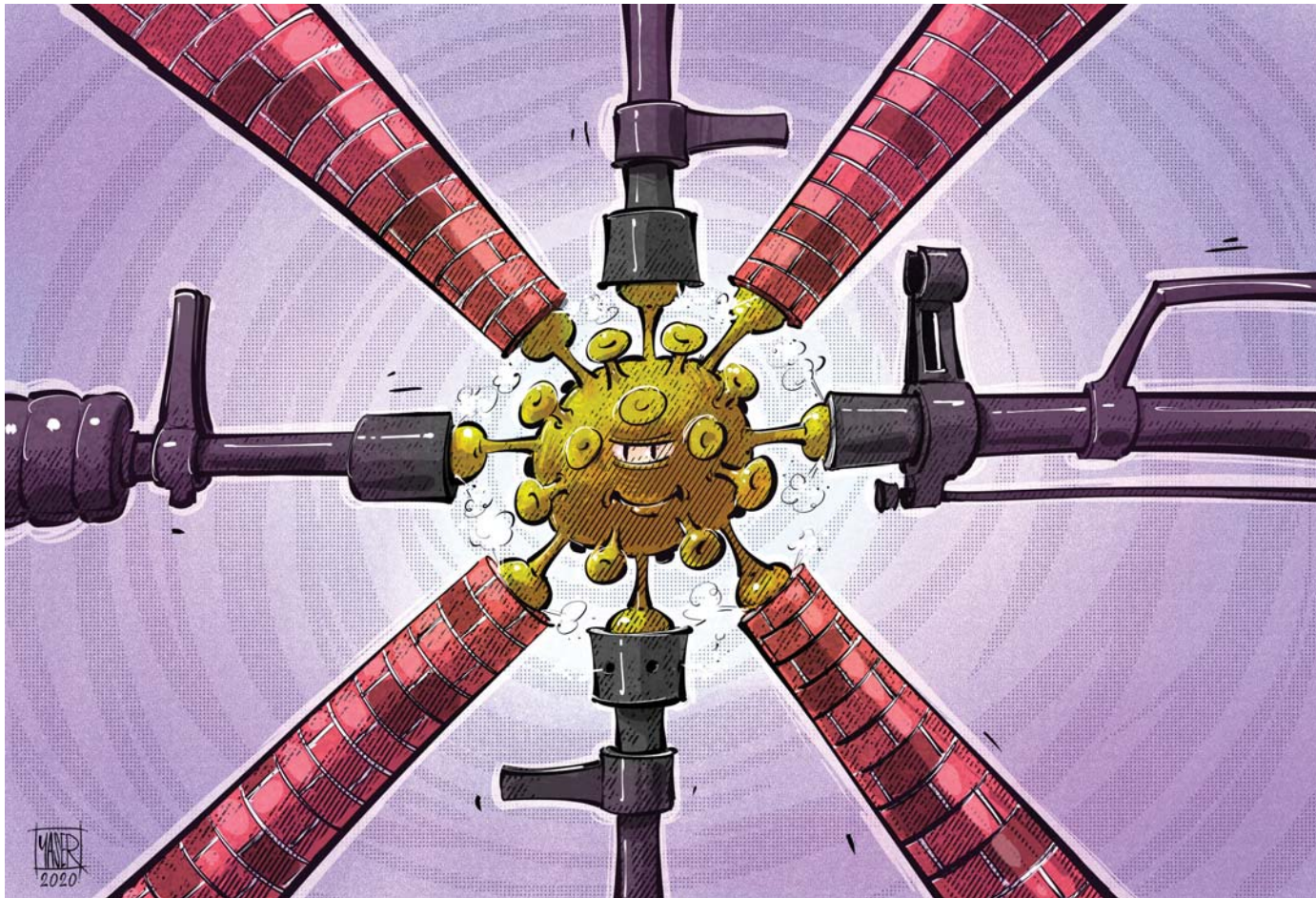
بعض الفلسفة يعالج هذا العطب ويزرع القلق في العقول ويمنح القلوب شيئا من التعاطف لا الشماتة بمن يعصف بهم فايروس

كورونا وكأننا منه بأمأن. وبعيدا عن الأميين من مريدي الحويني وغيره من محترفي الارتزاق بما يسمونه «الدعوة»، شغلني نموذج لحملة الدكتوراء منزوعي الوقاية الفلسفية، ولا داعي لإخفاء اسم ينشره صاحبه مع صورته في صفحته الفيسبوكية، وهو الدكتور هاني الحفناوي «خبير إدارة أصول المؤسسات وتحسين أداء وإنتاجية العاملين والمخزون والإدارة الاستراتيجية للدول والشركات»، وقد كتب في 1 أبريل 2020: «إسبانيا 102.136 مصاب و9.053 قتل و589 يوما. ذنب محاكم التفتيش!»، ثم كتب: «إيطاليا 110.000 مصاب و13.155 قتل و727 يوما. ذنب الحملات الصليبية». شككت في حقيقته، لولا حضور أصدقائه بتعليقات بعضها لاثم. اكتفى ملتح حليق الشارب بابة «وظفنا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب». وأعجبني تعليق عقلائي كتبه علي سنجاب: «يا دكتور هاني موش قادر أستوعب هذه الشماتة والكره لمن علموك ومحوك الشهادات التي تفخر بها وتزين بها اسمك، مع أنك لست مخولا من الله أن تحاسب الجيل الحالي على محاكم التفتيش. وأرجوك أن تتقبل مني كزميل صديق أن أسالك عن مخترع card balanced الذي تتحدث عنها أينما ذهبت؟ هو بالتأكيد موش منوفي أو إسكندراني لكنه لئلافس من الروم وأجره بالتاكيد على الله».

فايروس كورونا لم يفعل أكثر من الكشف عن الجوهر، إذ نجح في ردّ منغطرسين إلى أدميتهم وتذكيرهم بهشاشتهم ليتدبروا في ملكوت الأرض ويبحثوا عن حل ينقذ البشرية. كما أغرى آخرين بالخروج من محارة التقية

العقل القبيني المصمت يعجز فيلوز بالنص. كتب «الدكتور» لصدقة: «يقول الله تعالى بسورة الفرقان: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فجاء أفعالهم ليس على الله بل على من أشركوا به. والموضوع ليس كره، ولكنهم حاربوا الإسلام دهورا، ولا حضرتك نسيت مذابح الإيغور وما فعلته أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا... نذكر كيف ينقذ الله منهم وهو العادل وهذا لا شيء بجوار القادم حيث ينقسم العالم فسطاطين إيمان بلا نفاق ونفاق بلا إيمان... قريبا جدا سترى نتيجة الحضارة الزائفة ستوصلهم إلى قناء البشرية!!! وسترى معنى حضارة إذا ربنا أحيانا الشهور القادمة!!! المسلمون لو رجعوا لدينهم سيكتشفون علاج الكورونا وغيره!!!».

ربنا العليّ ذو الرحمة أكرم من أن يخلق الناس، ثم ينتقم منهم بهذا الفايروس أو ذلك، ولو يشاء «لهدي الناس جميعا»، ولو أن الكوكب أكثر أهمية ما سقى الكافر منه شربة ماء. ومن الإساءة إلى العقيدة تلخيص الله في صورة ثوراتية سادية تنزل به من مقام الألوهية إلى النذية مع خلقه، وليس لله حاجة في عقاب أطفال بنغلاديش بجنود من أعاصير مزمنة لا ينقصها إلا النيران لتحرق بلدا مسلما. وبهذه السادية ينتظر الدكتور هاني زوال «الحضارة الزائفة»، وسيادة المسلمين للعالم. وهنا يفتقن من هذا الفقه قول جاهين: «صاحبت ناس م الخمرة ترجع وحوش. وصاحبت ناس م الخمرة ترجع بشر»، وعجبي.



ضياع الحوثيين من ضياع إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ليس إعلان التحالف العربي لدعم "الشرعية" في اليمن وقف النار من جانب واحد لمدة أسبوعين حدا عابدا. يشير مثل هذا التطور إلى وجود رغبة إقليمية ودولية في تحول وقف النار هذا إلى تسوية سياسية دائمة.

هل يسعى الحوثيون بالفعل إلى تسوية سياسية أم يعانون من حال ضياع امتدادا لتلك التي تعاني منها إيران. جعلتهم حال الضياع هذه يطلقون، قبل أيام، صواريخ باليستية في اتجاه الأراضي السعودية وكأن هذه الصواريخ يمكن أن تقدم أو تؤخر أو أن تقيد اليمنيين في شيء ما. إذا كان من فائدة لهذه الصواريخ، فهي تصب في غير مصلحة الحوثيين الذين يفتنون يوميا أن لديهم أجندة واحدة هي الأجندة الإيرانية.

تساعد مثل هذه التسوية السياسية، التي هي هدف التحالف العربي والتي لا تزال بعيدة المنال، في إخراج اليمن من الوضع المساوي الذي يعاني منه منذ سنوات عدة، خصوصا أن ليس معروفا بعد مدى انتشار وباء كورونا في اليمن. سيكون لانتشار كورونا نتائج كارثية في بلد فقير لا وجود لنظام صحي فيه. انهيار هذا النظام الصحي كليا بعدما عانى طويلا من إهمال حكومي. زاد هذا الإهمال بعد اضطراب علي عبدالله صالح إلى الاستقالة في شباط - فبراير 2012 ثم استيلاء الحوثيين على صنعاء في 21 أيلول - سبتمبر 2014. كل ما في اليمن، في الوقت

الحاضر، حروب متنزعة وظلم ليس بعده ظلم يعيش في ظله أهل صنعاء وكل المناطق التي تقع تحت سيطرة الحوثيين، الذين يسفون أنفسهم "أنصار الله". هناك مناطق أخرى تعاني من ظلم الحوثيين بما في ذلك قسم من تعز في وسط اليمن حيث وجود قوي للإخوان المسلمين الذين يتبادلون الخدمات مع "أنصار الله" من تحت الطاولة أحيانا وبشكل علني في أحيان أخرى. هذا لا يعني أن الوضع مستتب في الجنوب في ظل عجز "الشرعية" عن تحمل مسؤولياتها في عدن ومناطق أخرى موجودة فيها.

أظهر التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية نضجا سياسيا كبيرا بإعلانه وقف النار من جانب واحد بعد أيام قليلة من ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاق "عاصفة الحزم". لا يمكن تجاهل أن أمورا كثيرة ومعطيات في غاية الأهمية تغيرت في المنطقة كلها بعدما تراقق انتشار كورونا مع هبوط كبير في أسعار النفط. كان الهدف من "عاصفة الحزم" الحؤول دون تحول اليمن قاعدة

إيرانية. حققت العملية العسكرية بعض أهدافها مع إخراج الحوثيين من عدن والمخا، لكن هؤلاء استطاعوا في الفترة الأخيرة التقدم في الجوف ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة. كذلك باتوا على أبواب مارب التي أصبحت مهددة بالسقوط أكثر من أي وقت. هناك دوافع إنسانية وراء وقف النار، إضافة إلى الدوافع السياسية. ثمة حاجة إلى أفق سياسي للحرب التي استمرت أكثر مما يجب في ضوء رفض الحوثيين البحث الجدي في كيفية الوصول إلى مخرج في اتجاه تسوية سياسية قابلة للحياة من نتائجها صيغة جديدة يعيش في ظلها اليمنيون بغض النظر عن المنطقة التي ينتمون إليها.

الأهم من ذلك كله أن يكون اليمن متصالحا مع محيطه العربي وليس مستعمرة إيرانية وقاعدة لـ"الحرس الثوري" في شبه الجزيرة العربية في ظل انتشار كورونا. من الواضح أن الحوثيين لا يلتزمون أي اتفاق يوقعونه. الأدلة على ذلك كثيرة، تشمل اتفاق السلم والشاركة مع الأطراف اليمنية الأخرى مباشرة بعد وضع يدهم على صنعاء. لكن الجديد حاليا يتمثل في أن الحوثيين الذين حصلوا من خلال اتفاق السلم والشاركة، الذي وقع وقتذاك برعاية ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر ثم من خلال اتفاق سنوكهولم، على شرعية دولية، حصلوا الآن على نوع من الاعتراف العربي. فاتفاق وقف النار من جانب واحد الذي أعلنه التحالف العربي موجه إليهم ولم تدخل "الشرعية" التي يمثلها الرئيس المؤقت عبدربه منصور هادي طرفا فيه على نحو مباشر.

هل يعي الحوثيون أن وقف النار لا يعني أي انتصار من أي نوع لهم وأنه يفترض انصباب همهم على حماية اليمنيين من المصائب التي يبدو اليمن مقبلا عليها في منطقة سيغيرها انتشار وباء كورونا والهبوط الحاد السريع لأسعار النفط والغاز؟ لا تشجع تجارب الماضي القريب على التفاؤل. هذا لا يمنع من إبداء ملاحظتين الأولى أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث وسع إطار اتصالاته بدليل المحادثات التي أجراها أخيرا مع طارق محمد عبدالله صالح الذي يقود جبهة الحديدة في مواجهة الحوثيين.

هل يعي الحوثيون أن وقف النار لا يعني أي انتصار من أي نوع لهم وأنه يفترض انصباب همهم على حماية اليمنيين من المصائب التي يبدو اليمن مقبلا عليها في منطقة سيغيرها انتشار وباء كورونا والهبوط الحاد السريع لأسعار النفط والغاز؟

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بالحوثيين أنفسهم الذين يبدو أن لا هدف لهم سوى إقامة إمارة إسلامية على الطريقة الطالبانية لا تختلف في شيء عن تلك التي أقامتها "حماس" في قطاع غزة منذ صيف العام 2007.

ما يمكن استخلاصه من أحداث السنوات الأخيرة، خصوصا منذ بدء الزحف الحوثي في اتجاه صنعاء صيف العام 2014 أن الشيء الوحيد الذي يهم الحوثيين هو السلطة من جهة وخدمة إيران من جهة أخرى بغض النظر عما يعاني منه اليمن واليمنيون.

لم يتوقف عبدالله الحوثي يوما أمام المرأة ويسأل نفسه عن المشروع السياسي والاقتصادي والحضاري الذي يهم اليمن واليمنيين. ماذا لدى "أنصار الله" يقدمونه للمواطن العادي غير فرض الضرائب والخوات وشراء الأراضي؟ لم يسأل نفسه ما مستوى التعليم في اليمن وهل بقي تعليم؟

يبقى الخوف في عجز الحوثيين عن استيعاب التطورات التي تجري في اليمن والمنطقة والعالم الذي غيره وباء كورونا والذي سيتغير أكثر في ظل هبوط أسعار النفط. طرا تراجع على اقتصاد الدول الخليجية القادرة. تمتلك هذه الدول القدرة على التعايش مع هذا التراجع الذي سيكون له تأثيره على العمالة الأجنبية فيها وعلى الاستمرار في الحروب وعلى المساعدات التي تستطيع تقديمها إلى آخرين، بما في ذلك اليمن.

لكن ما فات الحوثيين، الذين يرفضون الاعتراف بأن المشروع التوسعي الإيراني تعرض لهزيمة الحضيض، أن عليهم الخروج من الفكر الضيق الذي حضروا أنفسهم فيه. يقوم هذا الفكر على شعارات فارغة أولا وعلى أن لا مجال لحدوث أي تغيير في مواقفهم السياسية من دون إلحاق هزيمة عسكرية بهم.

في الواقع، إنهم يعانون مما

هو أسوأ من هزيمة عسكرية في بلد تشكّل اسمه اليمن وفي منطقة تغيرت فيها كل المعطيات التي كانت تحكم سياسة الدول وردود أفعالها. في النهاية ماذا يفيد الجزء اليمني الذي يسيطر عليه الحوثيون إذا تحول إلى غزة أخرى؟



سيناريو افتراضي لتعامل الإخوان مع كورونا وهم يحكمون مصر



الوضع كان سيكون مختلفا لو حكم الإخوان

ومستقبلها، ولأن الأمم لا تحتاج للتعرف عمليا على قدرتها في تجاوز الشدائد، أثبت كوفيد - 19 أن الشعوب ليست بحاجة إلى فكر الإخوان، فقد تجاوزه الزمن، ومن رسب في الاختبارات البسيطة يرسب أيضا في العظيمة، فما بالنا إذا كانت الأخيرة مفاجأة من العيار الثقيل، ماركة كورونا المستجد.

بضرورة عدم ترك نافذة تتسلل منها جماعة تتعامل مع كورونا على أنه فرصة لاستعادة بريقها، وتتصور أن انشغالات الحكومة بالمرض ربما تنسبها الصراع المحتدم مع الإخوان، لكن ردود الفعل السلبية مع توجهات الجماعة جاءت من رحم الخبرة، وعززت القطيعة للأبد، لأن التفكير في ما يمكن أن تقوم به الجماعة حيال هذه الأزمة يكبح التعاطف معها، لأنه والكرامة سواء.

يؤكد هذا التصور أن ماضي الجماعة هو عنوان حاضرها

بصورة طبيعية أو أقرب إلى ذلك، واستخدام خطاب ديني مملب في مثل هذه الحالات، يشير إلى الصبر على البلاء، أو على طريقة المثل الشعبي "اللي (ما هو) مكتوب على الجبين لازم تشوفوا (تراه) العين". أصبحت دبلوماسية الصحة واحدة من الأدبيات التي عززها كورونا في العالم، ويقاس القرب والابتعاد بين الدول بحجم التعاون في المجال الطبي وتوقيته، لذلك كانت الجماعة تستسقط في هذا الاختبار، لأنها لا تملك العطاء والحرص على مساعدة الآخرين، ولن تجد من يمدون لها يد العون في ظل تصنيفها للبشر بين مؤمنين وفكار. تصنفها الفريق الأول (المؤمنون) وفقا لحسابات الجماعة بنطبق على الدول المسلمة وغالبيتها فقيرة في المجال الطبي، فإن حكم الجماعة كان سيواجه كارثة إنسانية. لأن الوصفات الشعبية لا تجدي مع كورونا، بينما يملك الفريق الثاني، ويشمل الصين واليابان، والمعروف بـ"الكفار" وفقا للتصنيف الإخواني، الكثير من العلم والمعرفة بالتعامل مع خفايا المرض. ربما ارتاح الإخوان لهذه الجائحة، على اعتبار أنها يمكن أن تخلصهم من خصومهم بضربة حظ. فقد فشلت محاولات الاستقطاب والاحتواء، ولن يبقى أمام الجماعة إلا ترك المعارضة في العراء دون خدمات صحية تحتكرها قياداتها المؤيدي الإخوان، ويتحول المرض إلى فرصة سانحة ترفع عن كاهلها المعاناة في إيجاد وسيلة مناسبة للتخلص من هؤلاء.

لأن عدد سكان مصر يبلغ مئة مليون نسمة ستجد الجماعة في كورونا مدخلا "ربانيا" للتخلص من ربع هؤلاء أو نصفهم، بالتالي تتحلل من ثقل يقع على صدرها يتمثل في التضخم السكاني، وتتمكن من تقريع جزء معتبر من الجيوب الشعبية المكتدسة بالبشر التي يصعب الهيمنة عليها، ويستحيل ضمان ولائها بالية السمع والطاعة. لم اخترع السيناريو السابق صدفة، حيث جال فعلا في أذهان كثير من المصريين، وراوا كيف تتصرف قيادات الإخوان حاليا مع الجائحة، وأيقنوا

بما يتسق مع خطاب "الجيتو" الذي يتبناه الإخوان. لن نجد جيشا مصرياً ينزل الشوارع وينظف الميادين والمؤسسات الرسمية ووسائل المواصلات، ويقدم خدمات طبية مختلفة، وينتج بنفسه الكثير من المكونات التي تساهم في تخفيف آثار المرض، لأن الجماعة لا تؤمن أصلا بالجيش النظامية، وتحرص على تفكيكها ما لم تضمن الولاء التام لها فقط وليس للوطن، ولا تتوانى عن توفير جيوش غير نظامية موازية، تتمثل في العصابات والكتائب الإرهابية المسلحة التي تنتعش وسط الانفلات.

كانت قيادات الجماعة تستسخر كل أجهزة الدولة لحماية الكوادر المنتمية لتنظيمها أولا والمسلمين ثانيا، ثم ترك بقية المواطنين لمواجهة مصر مجهول. وتنتقي من يستحقون ومن لا يستحقون من المسلمين. وتقدم الخدمة الطبية وفقا لدرجة الإيمان ومستوى الولاء أو المعارضة. وتفضل إرسال المساعدات للمسلم الماليزي البعيد عن تقديمها للمسيحي المصري القريب، ما يشعل نيران الفتنة التي تتغذى عليها. مع حرص الدول على عودة مواطنيها من الخارج وتوفير سبل الراحة لاستقبالهم وعزلهم لمدة معينة، كانت جماعة الإخوان ستستصرف بشكل انتقائي ومحابة أعضائها. وتستخدم ما يتيسر من إمكانيات محدودة لعودتهم ثم يأتي أنصارها، ثم المحبون لها وهم في مرتبة أدنى في الهرم الإخواني، وما دون ذلك لا ضرر في أن يواجهوا الموت جوعا أو عبر كورونا، فالتدين المنقوص الذي يهتم بالمظاهر يُعَلِي من شأن الانتماء الأيديولوجي يفعل أكثر من ذلك.

كان حال المصريين في عهد الإخوان لن يختلف عن حال أشقائهم في العاصمة الليبية، حيث تتحكم الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق الوطني في الطواقم الطبية وتمنح أنصارها أولوية الكشف والعلاج دون أكرات بتقدير من يستحقون تلقي الخدمة أولا على أساس طبي، وعدم التفرقة بين كبير وصغير. فالتصنيف القاعدي مركز الاختبار، مع تعقيد الضمير العلمي والإنساني أو تكييفه

بالتالي لو أن الإخوان لا زالوا يقبضون على زمام السلطة في مصر لما استجابوا لنصائح منظمة الصحة العالمية وإرشاداتها، وضربوا عرض الحائط بتحذيرات القوى الكبرى، وتركوا الناس يلقون حتفهم، بحجة أن الوباء قضاء وقدر وليس من الضروري اتباع العلم. كما أن المصلحة تقتضي استمرار عجلة الإنتاج، وهو الطريق الذي تمضي فيه قوى إسلامية عديدة ترفض تبني الإجراءات اللازمة للحجر الصحي، ما يؤدي إلى ارتفاع نسب الإصابات والوفيات.

كانت قيادات الجماعة تستسخر كل أجهزة الدولة لحماية الكوادر المنتمية لتنظيمها أولا والمسلمين ثانيا، ثم ترك بقية المواطنين لمواجهة مصر مجهول. وتنتقي من يستحقون ومن لا يستحقون من المسلمين. وتقدم الخدمة الطبية وفقا لدرجة الإيمان ومستوى الولاء أو المعارضة. وتفضل إرسال المساعدات للمسلم الماليزي البعيد عن تقديمها للمسيحي المصري القريب، ما يشعل نيران الفتنة التي تتغذى عليها. مع حرص الدول على عودة مواطنيها من الخارج وتوفير سبل الراحة لاستقبالهم وعزلهم لمدة معينة، كانت جماعة الإخوان ستستصرف بشكل انتقائي ومحابة أعضائها. وتستخدم ما يتيسر من إمكانيات محدودة لعودتهم ثم يأتي أنصارها، ثم المحبون لها وهم في مرتبة أدنى في الهرم الإخواني، وما دون ذلك لا ضرر في أن يواجهوا الموت جوعا أو عبر كورونا، فالتدين المنقوص الذي يهتم بالمظاهر يُعَلِي من شأن الانتماء الأيديولوجي يفعل أكثر من ذلك.

كان حال المصريين في عهد الإخوان لن يختلف عن حال أشقائهم في العاصمة الليبية، حيث تتحكم الميليشيات التابعة لحكومة الوفاق الوطني في الطواقم الطبية وتمنح أنصارها أولوية الكشف والعلاج دون أكرات بتقدير من يستحقون تلقي الخدمة أولا على أساس طبي، وعدم التفرقة بين كبير وصغير. فالتصنيف القاعدي مركز الاختبار، مع تعقيد الضمير العلمي والإنساني أو تكييفه

محمد أبو الفضل كاتب مصري

كتبت في "العرب" في الأول من أبريل مقالا بعنوان "حسنا فعلت جماعة الإخوان في التعامل السلبي مع كورونا" ولم يكن في تفكيري استكمالها باخر افتراضي يؤكد أن المصريين تخلصوا من كابوس كان كفيلا بتدمير نمط حياتهم المستقر لو استمر الإخوان طويلا في الحكم. ولأن المحن تكشف معادن الشعوب والحكام والأفراد والكتل السياسية كان سيسقط هؤلاء في بحر كورونا بامتياز، وهو سقوط يحمل في جوهرة تكاليف باهظة. يبدو هذا حديثا في ظاهره عن الماضي أو سيناريو تخيليا، لكن في مجمله حديث مهم عن الحاضر لاستخلاص العبر والدروس بما يفيد في المستقبل، كي نعرف لماذا تقاوم الشعوب تسلط الإخوان وهم في الحكم أو المعارضة، وإلى أي درجة نجت مصر من جحيمهم. فبعد حوالي سبعة أعوام من إبعاد الجماعة عن السلطة تتصرف قياداتها وأدواتها من الدوحة وإسطنبول وكان شيئا كبيرا اسمه كورونا لم يعم العالم ويهدد البشرية. نفس الخطاب والمفردات والمضمون الحافل بالازدواجية والأناية والانتهازية. وبالطبع نفس الحصيلة من التناقضات وعدم التجاوب الشعبي والخذلان، مع ذلك هناك إصرار على التكرار.

في الوقت الذي زالت فيه الحدود والهويات والأديان ووجدنا دولا كثيرة تتكاتف لتخفيف تداعيات المرض، يتصرف الإخوان بطريقة مؤذجة، والنظر إلى الجائحة على أنها غضب من الله على عباده من غير المسلمين، ولا يريدون اتباع العلم في الوقاية، ويجرؤون أنصارهم لعدم الانصراف من المساجد، والتظاهر في الشوارع بذريعة الدعاء على كورونا، وعدم تلبية النصائح الطبية وتجاهل الفتاوى الدينية العاقلة، ما يعني المساعدة في زيادة انتشار المرض الذي يعدّ العزل العام أحد أهم أساليب مقاومته.

سياسة تركيا الخارجية وصفة للانتحار

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
ولكن، من خلال مغامراتها في ليبيا وسوريا، فإن استفزازات بحر إيجة ستستنفذ تركيا على المدى الطويل المهاجرين والطائرات المقاتلة وزوارق الدوريات. ومن غير المحتمل أن يستجيب الجانب اليوناني لهذه الاستفزازات، ولن يتجاوز الجانب التركي أي خطوط حمراء يمكن أن تدخّل اليونان في صراع ساخن.

وبالإضافة إلى ذلك، ستقوم عملية إيريني التي أطلقها الاتحاد الأوروبي مؤخرا بتفتيش السفن في أعالي البحار قبالة سواحل ليبيا والتي يشتبه في أنها تحمل أسلحة أو مواد ذات صلة من وإلى البلاد في انتهاك لقرارات مجلس الأمن الدولي. وسيؤدي ذلك بالتأكيد إلى تقليص صادرات تركيا عن طريق البحر. ومع ذلك، ستستمر صادرات الجهاديين من قبل ثلاث شركات طيران تعمل من إسطنبول، على الرغم من الحظر الوطني على الرحلات الخارجية.

وأخيرا، أصبح غضب الجهاديين عاملا آخر حيث يقال إنه يتم تعيينهم الآن مقابل أجر أقل أو دون أجر تماما. وفي سوريا، لا تزال الهدنة التي فرضتها موسكو في محافظة إدلب سارية حتى الآن، حتى تقرر موسكو ودمشق حتما أن أنقرة لا تنفذ أحكام الاتفاق. وهكذا يمكن أن نشهد هجوما متجددا على القوات المسلحة التركية والجهاديين في المحافظة في أي وقت.

وفي غضون ذلك، تواصل تركيا تعزيز وجودها العسكري في إدلب. ووفقا لتقارير لم يتم التحقق منها، يوجد الآن حوالي 20 ألف جندي تركي في تلك

وبالإضافة إلى أفرادها العسكريين، صدرت أنقرة أيضا إلى ليبيا مرتزة جهاديين، بمن في ذلك أعضاء في داعش، وبذلك طردت تركيا الجماعات التي لم يعد بإمكانها السيطرة عليها من سوريا وتركيا.

وبحسب ما ورد جلبت جميع هذه الصفقات العسكرية تحويلات مالية كبيرة إلى تركيا. حيث تشير تقارير غير مؤكدة إلى أن طرابلس حولت مليارات الدولارات نقدا إلى البنوك التركية، مما ساعد الخزنة التركية المثقلة بضغط. وعلاوة على ذلك، يسمح اتفاق التعاون العسكري بين أنقرة وطرابلس لتركيا بالسيطرة على مساحة كبيرة من شرق البحر المتوسط على أساس تعيين حدود بحرية بين الدولتين، مما يتحدى حقوق اليونان السيادة بشكل مباشر.

وعلى الرغم من هذه الإشارات العسكرية، فإن العمليات لم تسر كما هو متوقع. فقد ألحقت القوات الحكومية المتمركزة في طبرق - بتغازي، الجيش الوطني الليبي، خسائر بشرية فادحة في القوات المتمركزة في طرابلس، بما في ذلك قتل جنود أتراك رفيعي المستوى.



الوباء يزيد الأوضاع في تركيا سوءا

لتجنب الشفافية في الحقائق والأرقام عند الإبلاغ عن انتشار الفايروس، كما فشلت السلطات في استشارة الجمعيات الطبية المستقلة وجردت الحكم المحلي من سلطاته التي يحتاجها لمكافحة الوباء.

ويتضح الآن أن نظام أنقرة لم يأخذ الجائحة على محمل الجد. ولكن هناك أمران لا يزال يأخذهما على محمل الجد: اقتصاد هش يمنع أي إغلاق شامل وسياسة خارجية قسرية تستمر كما لو لم يحدث شيء.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يمضي النظام بشرامة في تنفيذ مانقصة دولية لمشروعه "قناة إسطنبول" لبناء ممر مائي بين بحر مرمره والبحر الأسود. وبالمثل، تواصل أنقرة إطلاق مبادرات متنوعة لخصخصة الممتلكات العامة. وعلى جبهة السياسة الخارجية، هناك ثلاثة مساح للعمليات حيث تواصل القوات المسلحة التركية، التي أصبحت الآن مسؤولة بشكل غير رسمي عن السياسة الخارجية، عملياتها في ليبيا وسوريا وبحر إيجة. وتعتبر الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقرا لها أحد الأصول الرئيسية التي ساعدت على تورط أنقرة الحماسي في ليبيا. ومن خلال اتفاق التعاون العسكري الثنائي الموقع في نوفمبر الماضي، خلقت أنقرة مصدرا لمشاكلها في الداخل والخارج.

أولا وقبل كل شيء، تتبع أنقرة كمية كبيرة من المعدات العسكرية لطرابلس، وخاصة الطائرات ذاتية القيادة وأنظمة الصواريخ المضادة للطائرات وجميع أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة. كل ذلك في انتهاك للعديد من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. تقدم القوات المسلحة التركية الدعم اللوجستي للتحكم عن بعد في الطائرات ذاتية القيادة، ووفقا لمصدر مقرر في طرابلس، فهي الآن مسؤولة بالكامل عن الدفاع عن الأراضي التي تسيطر عليها حكومة طرابلس.

جنكير أكتار كاتب تركي

تتعامل تركيا مع وباء فايروس كورونا من خلال استجابتها بشكل كارثي لإدارة الأزمات التي بدأ ينتج عنها رد فعل عنيف في جميع أنحاء البلاد. وبسبب افتقارها إلى أي خبرة في إدارة الأزمات، لا يوجد سبب يجعل أنقرة هذه المرة ستفعل ما هو أفضل لعلاج جائحة كورونا.

في الواقع، كل الأمور تنذر الآن بالخطر في تركيا: اعتراف الحكومة المتأخر بخطورة الفايروس، وتأخر إجراءات حظر التجول، وإتكارها المنهجي لأحد المصادر الرئيسية للإصابة، والآلاف من الزائرين المصابين العائدين من موسم العمرة.

نظام أنقرة لم يأخذ الجائحة على محمل الجد. ولكن هناك أمران لا يزال يأخذهما على محمل الجد: اقتصاد هش يمنع أي إغلاق شامل وسياسة خارجية قسرية تستمر كما لو لم يحدث شيء

ثم كان هناك العدد غير الكافي من الاختبارات التي أجريت، وكذلك عدم كفاية الأنقعة وأجهزة التهوية وأسرة المستشفيات، ونقص العاملين في مجال الصحة، ونقص خدمات الصحة العامة التي استنزفتها الحكومة بشكل منهجي لصالح القطاع الخاص. تم الضغط على الأطباء لتحاشي ذكر أن فايروس كورونا يسبب الوفاة، وواصلت الحكومة اتجاهها المعروف

السعودية تعدّل التوازنات: تحريك النفط لتثبيت النفوذ

الرياض تتحرك استراتيجيا لدعم رهانات التغيير وتبديد الصورة القديمة



السعودية تفوز في حرب الأسعار والإنتاج

إعلام غربية للعب دوره في الدفاع عن بلاده. يعرف السعوديون، ولديهم حضور طاع في مواقع التواصل الاجتماعي، كل التفاصيل عن الاتهامات الموجهة إلى بلادهم، والأفضل للإعلام السعودي الرسمي، الذي تغدق عليه الدولة الكثير، أن يتولى تبديد تلك التهم بمناقشتها بشكل مفضل وبناء استراتيجية إعلامية واضحة المعالم للتسويق للإصلاحات التي يتولاها الأمير محمد بن سلمان، خاصة ما يتعلق بمقاومة التشدد والتخلص من صورة الدولة المغلقة على ذاتها، والترويج لمشاريع الانفتاح والتسامح الديني والصالح مع حقوق الإنسان.

قد تكون خطى الإصلاحات أسرع من خطوات إعلام تعودّ على التعليمات والتغيير الموجه، لكن المثير للتساؤل هو الاكتفاء بإيصال مهمة مواجهة الخصوم، خاصة من جمهور جماعة الإخوان المسلمين والقاعدة وداعش وإعلام قطر، إلى نشطاء مواقع التواصل الذين يغلب عليهم الحماس وغياب الحجة وأدوات الحوار ما قد يحول دورهم إلى عنصر سلبي، فيما يكفي أغلب الإعلام الرسمي بالمشاهدة وتجنب المواجهة، وكأنه لم يحسم أمره بعد أو ما يزال تحت تأثير النفوذ القديم للمتشدد.

ضعف التعاطي مع الدور السعودي في ملف اليمن يثير استغرابا حقيقيا قياسا بحجم الإنفاق السعودي على الإعلام من أجل الدفاع عن صورة المملكة ومواقفها

وإذا كان لتواضع الأداء الإعلامي في ملفات الداخل مبررات تتعلق بعدم القدرة على التخلص من الأداء التقليدي القائم على المديح، فإن ضعف التعاطي مع الدور السعودي في ملف اليمن يثير استغرابا حقيقيا قياسا بحجم الإنفاق السعودي على الإعلام من أجل الدفاع عن صورة المملكة ومواقفها، خاصة أنها تواجه أعداء متعددين وباجندات مختلفة لكنها تلقى في استهداف المملكة ومنعها من لعب الدور الإقليمي القادر على مواجهة مشاريع إيرانية وتركية وغربية، فضلا عن مواجهة الإرهاب كونه المعركة الأولى التي على السعودية أن تريحها لتبديد الصورة القديمة التي من بوابتها يتم استهداف المملكة وابتزازها.

الموجودة لحماية آخرين إقرار بأن الصداقة والدعم طريق ذو اتجاهين.“. التباطؤ في النفط الصخري.“. معركة صعبة وسيبتعين عليه الحصول على موافقة مجلسي الشيوخ والنواب ثم إقرار الرئيس ترامب ليصبح قانونا. ويعتقد المتابعون للجدل داخل الولايات المتحدة بشأن أزمة النفط أن السعودية نجحت في إظهار نفسها قوة حقيقية تحتاج الولايات المتحدة إلى كسب وثها وبناء علاقة متوازنة معها على قاعدة المصالح، وأن صورة السعودية في المخيال الأميركي القديم القائمة على ضخ الأموال لاسترضاء واشنطن تتغير بسرعة وتصبح من الماضي خاصة بعد أن نجحت بهدوء في تجاوز عاصفة خاشقجي دون تنازلات أو خضوع للابتزاز.

تغيير الأدوات

لا شك أن جدل أزمة النفط خدّم السعودية بقوة وأعاد تشكيل صورتها كقوة فاعلة في انظار الروس والأميركيين، ما ستكون له نتائج مهمة في المستقبل على التوازنات في الشرق الأوسط. لكن الأمر لا يقف هنا، فالرياض تحتاج إلى تأكيد هذه المنزلة بأن تذهب أبعد ما يكون في معالجة مخلفات الصورة القديمة التي ما تزال ترسم في الغرب بشأن قضايا التشدد وحقوق الإنسان ووضع المرأة مع أن السعودية الجديدة قطعت خطوات مهمة على الأرض باتجاه تجذير إصلاحاتها المجتمعية بتقليص نفوذ المتشددين داخل أجهزة الدولة من خلال تفكيك أخطبوط هيئة “المطاوعة” وتعديل القوانين المجحفة التي كانت تمس من حقوق المرأة وصورتها. لكن الصورة الجديدة لم تخرج بعد إلى الغرب، وحتى في المحيط الإقليمي ما تزال مثار شكوك بسبب قصف إعلامي للمتشددين الذين يمسكون بألة إعلامية كبيرة من خلال نفوذهم على مواقع التواصل وفق استراتيجية متعددة الوسائط والأشكال، لكنها تلتقي في إثارة المزيد من الشكوك بشأن ما يجري في السعودية والتلبس على الإصلاحات في وقت لم يخرج فيه الإعلام السعودي بعد من دائرة ارتبائه وأساليبه القديمة وتجنب مناقشة الدعاوى العلن وبحضها، والاكتفاء على وسائل

السعودية ليست رغبة في دعم منتجي النفط الصخري وغيره. (إنهم) يجلبون التباطؤ في النفط الصخري.“. وأيا كانت نوايا السعودية من إثارة أزمة النفط، وهل هدفت إلى ضرب خيار النفط الصخري كبديل مستقبلي في المدى المنظور، فإن خطتها حركت لوبيات الابتزاز المعروفة، التي دأبت على التلويح بأوراق من مثل استدعاء القوات الأميركية الموجودة في الرياض، أو وقف تزويد المملكة بالأسلحة، أو استدعاء قانون جاستا (المعلق بتجيرات الـ11 من سبتمبر 2001).

وقدّم بيل كاسيدي، العضو بمجلس الشيوخ، مشروع قانون، الخميس، لسحب القوات الأميركية من السعودية معتبرا أن النفط السعودي الإضافي جعل من المستحيل على شركات الطاقة الأميركية، أكبر منتج للنفط والغاز في العالم، أن تنافس في السوق. وأضاف أن “سحب القوات

لم يكن الرئيس الروسي وحده من سعى لتبديد غضب الرياض، فقد سبق الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى لعب دور الوسيط لجسر الهوة بين السعودية وروسيا في أزمة إغراق السوق، لكن هذه الوساطة ليست في الواقع سوى تحرك لإنقاذ مصالح الولايات المتحدة كبل منتج ومصالح الشركات الأميركية الكبرى العاملة في مجال النفط التي تنادت للاجتماع مع ترامب لبحث سبل إيقاف تهاولي الأسعار والتحذير من استمرار الأزمة.

وبددت تصريحات ترامب ووزير الطاقة دان برونيت الاتهامات الموجهة إلى واشنطن بأنها تقف وراء أزمة إغراق السوق من خلال الإيعاز للسعودية بذلك في سياق تسجيل النقاط على موسكو بسبب خلافات تقليدية بشأن أوكرانيا وسوريا والصراع مع الناتو وقنوات الغاز إلى أوروبا.

تبديد الصورة القديمة

بات واضحا أن الرياض تصرفت بقرار يخص مصالحها وحساباتها، وأن علاقتها بواشنطن خرجت بصفة نهائية من دائرة المجاملة والأخذ بالباطل إلى ملعب المصالح وتبادل المنافع، وكسرت الصورة التقليدية التي تروج لها وسائل إعلام غربية في سياق ابتزاز المملكة ومحاولة الإبقاء عليها في دائرة التحكم والتوظيف في المعارك الخاسرة. وتحركت الدوائر المعادية للسعودية في الولايات المتحدة، وهي دوائر في أغلبها تشغل لحساب منافسين إقليميين مثل إيران وتركيا، لمهاجمة المملكة والدعوة إلى إجراءات عاجلة لمعايشتها وإجبارها على مراجعة سياساتها النفطية، وإظهار أن ما يجري من صراع في ملعب النفط يستهدف بالأساس ضرب الشركات المنتجة للنفط الصخري في الولايات المتحدة، وأن هناك تواطؤا بين الرياض وموسكو لضرب هذا القطاع الناشئ الذي لا يتحمّل تبعات نزول أسعار النفط إلى ما دون 50 دولارا. وقال كريستيان مالك، رئيس قسم أبحاث النفط والغاز لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى جيه بي مورجان، إن هذه الأزمة “تكشف عن أن

انخرطت السعودية وروسيا في مارس الماضي في لعبة مواجهة عالية المخاطر كان بديقها إنتاج النفط. بعد شدّ وجذب بدا أن اللعبة حسّمت لصالح السعودية، التي كسبت نقاطا جديدة في استراتيجيتها الدفاعية متعددة الجوانب ورهاناتها طويلة المدى. كشفت المغامرة جديّة الحديث عن التغيير في السعودية وأن الأمر لا يقتصر على الإصلاحات الداخلية المجتمعية بل يغطي كل الجوانب، ومنها الحضور الإقليمي والدولي، كما أن المرور بأمان إلى مرحلة الاقتصاد غير النفطي لن يكون إلا عبر استغلال ورقة النفط بشكل جيد وناجح اليوم.

لم ينعكس على البعد السياسي في العلاقة بين البلدين وخاصة ما يتعلق بمقاربة ملفات المنطقة بدءا من الملف السوري، وصولا إلى علاقة روسيا بإيران وتركيا، وهي الملفات التي أعادت البرود للدور الروسي الذي سعت دول الخليج لأن يكون عامل توازن في المنطقة. كما أن موسكو لم تغادر مربع التعاطي مع السعودية كدولة غنية توفر فرص الاستفادة القصوى دون أي التزامات تجاهها، وهي المقاربة التي دفعت الرياض من قبل إلى كسر الارتباط التقليدي مع الولايات المتحدة في فترة أوباما، فالمملكة تبحث عن تغيير صورتها من مجرد دولة ثرية تفتح أبواب الاستثمارات أمام الدول الكبرى إلى لاعب استراتيجي مؤثر في قضايا الشرق الأوسط بسبب الإمكانيات الاقتصادية الهائلة التي تحوزها إلى جانب دورها الديني.

ويشير المراقبون إلى أن عوامل البرود في العلاقات الروسية السعودية تراكمت بشكل طال الشراكة النفطية التي تأسست مع تحالف أوبك+ في نوفمبر 2016، وكانت بدورها ثمرة تقارب سياسي استثمره كلاهما في توجيه رسائل كل بطريقته إلى الولايات المتحدة في فترة الرئيس أوباما. واعتبروا أن النهاية الدراماتيكية لأوبك+ هي بشكل أو بآخر علامة على تراجع التنسيق الروسي السعودي في قضايا الشرق الأوسط خاصة مع استمرار موسكو في التحالف مع طهران وإفترقة وتبديد وعود الكرملين في التوصل إلى حل سياسي متوازن في سوريا مثلما رجّحت لذلك الدبلوماسية الروسية في رسائل الطمأنينة لسدول الخليج ما بعد تدخلها في سوريا في 2015.

ولم تقلح تصريحات روسية تؤكد أن موسكو لن تتأثر بأي تخفيضات في إنتاج النفط، وأن لديها ما يكفي من احتياطي العملة الصعبة في إثناء السعودية عن الاستمرار في لعبة عض الأصابع إلى أن نجحت في دفع روسيا والولايات المتحدة ومنتجين آخرين إلى الهرولة بحثا عن حل سريع لوقف إغراق السوق وتدني الأسعار. وبالنسبة، فإن السعودية خلقت صدمة قوية في الأسواق ولدى الشركاء، وبدت لأعباء محوريا تدور حوله كل الخطط والسيناريوهات في الملف النفطي.

وفي ذلك تبديد للصورة القديمة عنها كبلد ثري وواعد اقتصاديا وبلا أدوار سياسية، ما سيدفع اللاعبين في قضايا الشرق الأوسط إلى قراءة حساب هذا التطور في المستقبل. واعتبر جون ديفيريوس، محلل شؤون الأسواق الناشئة في شبكة “سي أن أن” الأميركية، أن الرياض وسبت هذه المعركة بعثت رسالة إلى العالم مفادها أن المملكة تبقى مستعدة لفرد عضلاتها وتذكير الجميع بما ستؤول إليه الأوضاع في أسواق النفط إن قررت التوقف عن لعب دورها في الحفاظ على استقرار أسعار الخام والحيلولة دون إغراق الأسواق.

وغادر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أزمة النفط الحالية أسلوبه القديم في الدفع بالوزراء والمسؤولين الروس للتواصل وحلحلة القضايا، وأجرى في أقل من 24 ساعة اتصالات، الأول كان مع الملك سلمان في شكل اتصال ثلاثي بمشاركة ترامب، والثاني مباشر مع الأمير محمد بن سلمان في مسعى للتوصل إلى حل سريع وتبديد مخاوف السعودية بشأن الحصص الخاصة بالتخفيضات، خاصة ما تعلق بتلك المكسيك. وقال الكرملين، الجمعة، إن بوتين بحث مع الأمير محمد بن سلمان خفض إنتاج النفط الذي تعزمه أوبك+، وإنهما اتفقا على مواصلة الاتصالات في هذا الصدد.

مختار الدبايبي
كاتب وصحافي تونسي

انتهت أزمة لئ الأذرع بواسطة ورقة النفط إلى انتصار سعودي واضح سواء في مواجهة روسيا أو الولايات المتحدة اللتين اضطررتا في الأخيرة إلى القبول بمطالب السعودية والجلوس إلى طاولة التفاوض دون مكابرة أو تعال، في مؤشر قوي على أن السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد أعادت وضع المملكة في مسار القوة الإقليمية والدولية الفاعلة بما تمتلكه من أوراق اقتصادية واستراتيجية مختلفة ستحوّلها في المستقبل إلى لاعب رئيسي في ملفات الإقليم. وبدأت أزمة النفط في مارس الماضي حين دعت السعودية خلال اجتماع ببغداد إلى خفض إضافي قدر 1.5 مليون برميل لمواجهة التراجع الكبير في الأسعار على خلفية انتشار فايروس كورونا، لكن روسيا رفضت الأمر، ما اضطر إلى تخفيض أسعار النفط المطروح للبيع لديها إلى أدنى مستوياتها.

وعزا مراقبون قرار السعودية بإغراق السوق بكميات كبيرة وما تبعها من تهاول للأسعار إلى حدود 21 دولارا للبرميل إلى كونه رسالة سياسية لسدول كبرى ما زالت تتعامل مع المملكة بالبيات قديمة، مفاد هذه الرسالة أن الرياض تدير القضايا المختلفة، ومنها موضوع النفط، وفق مصالحها، وأن لا أحد يمكن أن يكيف مواقفها وفق أجنداته الخاصة.

السياسة تفجر أزمة النفط

إذا كانت أوبك+ التي ضمت منتجي أوبك بقيادة السعودية وأحد المنتجين البارزين من خارجها (روسيا) قد نجحت في تحقيق توازن السوق والتحكم في الأسعار، فهذا يعود بالأساس إلى التقارب السياسي السعودي الروسي في السنوات الأخيرة، وهو تقارب ناجم عن رؤية سعودية جديدة تقوم على بناء علاقات خارجية متنوعة على قاعدة المصالح المتبادلة مع العديد من الدول مثل الصين وروسيا والهند وفرنسا، وكسر الارتباط لشراكة وحيدة مع الولايات المتحدة.

الرياض وسط هذه المعركة بعثت رسالة إلى العالم مفادها أن المملكة تبقى مستعدة لفرد عضلاتها

جاء هذا الخيار في جانب منه رداً على سياسة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما تجاه إيران، وهي سياسة لم تراع المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة مع حلفائها التقليديين في الشرق الأوسط في مقابل الانفتاح على طهران والتوصل إلى اتفاق حول برنامجها النووي دون أي التزام أميركي بإجبار الإيرانيين على تغيير أجنداتهم الإقليمية القائمة على تغذية التوترات ودعم ميليشيات حليفة لتخريب الأمن القومي للعديد من الدول بالمنطقة مثل البحرين والعراق واليمن.

ودعمت السعودية علاقات قوية مع روسيا مع تنالي الزيارات بين البلدين وكان أبرزها زيارة الملك سلمان إلى موسكو في أكتوبر 2017، والتي استمرت أربعة أيام، وما رافقها من اهتمام إعلامي كونها تمثل انعطافة في علاقة أحد أهم حلفاء الولايات المتحدة مع روسيا. لكن تطوّر العلاقات الاقتصادية

حكاية الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت.. وحقيقة لقاء كوينسي

قصاصة مزورة يخلقها ضابط مخابرات بريطاني لابتزاز السعودية



الملك عبدالعزيز آل سعود خلال لقائه بالرئيس فرانكلين روزفلت، بحضور الكولونيل ويليام إدي (المنحني على ركبتيه) والأميرال وليام ليهي (الواقف) على متن حاملة الطائرات الأميركية "يو.أس.أس كوينسي" في بحيرة غريت بيدر، مصر في 14 فبراير 1945.

قلعة معرفتك بالموضوع الصهيوني أيها الرئيس".
ثم وقف السناتور الديمقراطي عن ولاية كولورادو إدوين جونسون لكي يختتم السخريّة بالإهانة، فقال "إن استشارتك ملك الصحراء كخبير في المسألة اليهودية لأمر مثير للسخرية، لأن قلة (وهي كلية الرئيس) ستكون أكثر خبرة في هذا الشأن".

خلاصة القول إن العامية السياسية في بلادنا تعوم على بحر تختلط فيه التقلّات والإشاعات والذرائع بالحقائق الكاملة أو المجتزأة، فمن الخطأ أن يهمل تاريخ له وثائقه المؤكدة، وتبني القاعات على أساس قصاصة مزورة. يخلقها ضابط مخابرات بريطاني، ومن ذا الذي يفرّج، عندما تصاب شرائح واسعة من الشعوب في مازقها، بضياح مهم في ضوء هذا المثال المتعلق بالملك عبدالعزيز!

عاصفة صهيونية امتزجت بالسخرية والإهانة. فقد تحدث الرجل باقتضاب، عن اجتماعه بالملك عبدالعزيز، وربما كانت صيغة كلامه أمام الكونغرس، من النوع الذي يمكن تناوله بشكل ساخر. قال "لقد تعلمت المزيد عن مشكلة فلسطين والدول الإسلامية واليهود من خلال التحدث مع ابن سعود لمدة خمس دقائق، أكثر مما تعلمت في تبادل عشرين أو ثلاثين رسالة معه ومع غيره حول هذه المسائل".

الوثيقة استخدمت في السجل بين المحاور العربية وركز عليها الإيرانيون لاستهداف السعودية

وما إن قال ذلك حتى هبت العاصفة، التي بدأها الزعيم الصهيوني الأميركي د. أبا هليل سيلفر بوابل من الأسئلة: "هل تستشير العرب حول مصير الوطن القومي اليهودي؟" و"لماذا لم تستشير الشعب اليهودي حول مصير العراق أو سوريا أو السعودية؟" و"هل تعلمت شيئاً من سنوات علاقتك الطويلة بالقادة الصهيونيين؟" و"هل كان تعهدك الشخصي في الخريف الماضي، أمام المؤتمر الصهيوني، قائماً على

إيدي أن الملك عبدالعزيز أصر على موقفه قائلاً إن "العرب واليهود لا يمكنهم التعاون، لا في فلسطين ولا في أي بلد آخر".
عاد روزفلت إلى إلحاحه، واستمر الحوار. لكن عبارات روزفلت، عندما نشرت قبل أسابيع، استخارت الصهيونية الأميركية، التي اعتبرتها مسابرة غير لائقة وتراجعا من روزفلت عن تعهدات سابقة، إذ قال الرئيس الأميركي بالحرف "أود أنؤكد لجلالتكم، أنني لن أفعل شيئاً لمساعدة اليهود ضد العرب، ولن أتخذ أي خطوة معادية للشعب العربي". في الحوار، استطرد الملك "يتعين على اليهود، أن يحصلوا على مساكن للعيش في دول المحور التي اضطهدهم، بدلاً من فلسطين". فاجابه روزفلت مؤكداً على النحو الذي يستثير اليهود اليوم، إذ قال "يمكن اعتبار بولندا مثالا على ذلك. فيبدو أن الألمان قد قتلوا ثلاثة ملايين من اليهود البولنديين، وبالتالي يجب أن تكون هناك مساحة في بولندا لإعادة توطين العديد من هؤلاء المشردين".

بعد عدة أسابيع من الاجتماع، وتحديداً في 10 مارس 1945 أرسل الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأميركي مطالبا إياه "بالعمل على وضع حد لتنامي الهجرة وتأسيس وطن يهودي في فلسطين". فاجابه روزفلت برسالة قال فيها "أذكر جلالتم، بالمحادثة التي لا تُنسى. فلن يتم اتخاذ أي قرار فيما يتعلق بالوضع الأساسي في ذلك البلد، دون استشارة كاملة مع كل من العرب واليهود. وبصفتي الرئيس التنفيذي للحكومة الأميركية، لن أتخذ أي إجراء معاد للشعب العربي".

مهاجمة روزفلت

للإنصاف، لم يكن الرئيس روزفلت، حتى تلك اللحظة، يمارس خديعة كالبريطانيين، فقد كان الرجل، بطبيعته، من النوع الذي يستخدم عقله في النظر إلى المسائل ويتأثر بالحقائق، خارج سياق محركات السياسة الأميركية، التي يتوطن في قلبها الصهيونيون، ولهم تأثيرهم.

نستدل على ذلك، بما حدث في جلسة الكونغرس التي انعقدت في الأول من مارس 1945. فقد هبت على روزفلت

السعودية. استخدم قصاصة قلد فيها خط عبدالعزيز، مهددا الملك سعود بالتشويه وأرسل من القصاصة صورة إلى الملك سعود، الذي ابتلع الطعام وسمح بعودته. وللقصة بالطبع بقية لا موجب للإطالة فيها، إذ عاد في إهاب شخصية "الشيخ عبدالله" وفي جعبته توكيل من شركة "فورد للسيارات"؛ كان فيلبي، قبل أن يعود، قد مرر صورة القصاصة لأخريين خشية أن يتعرض للاغتيال، حتى وصلت إلى المعارض اليساري ناصر السعيد، الذي ضمّن كتابه الهجائي عن "آل سعود". من هنا أصبحت الوثيقة المزورة، مادة متداولة بهدف النيل من سياسة السعودية بأثر رجعي، وقد استخدمت في السجلات بين المحاور العربية وركز عليها الإيرانيون.

مذكرة حوار

تأكيدا على هذه الحقائق، وبمناسبة مرور 75 عاما على اجتماع عبدالعزيز آل سعود مع الرئيس فرانكلين روزفلت؛ عرضت السيدة هول ديلاو روزفلت، حفيدة الرئيس الأسبق، فحوى ما دار بين الملك عبدالعزيز وجدها، وقد استشار ما عرضته حفيدة الأوساط الصهيونية في الولايات المتحدة، ونشرت صحيفة "جيزوراليم بوست" مقالا بعنوان "السعوديون واليهود وكلية روزفلت".

مما جاء نقلا عن محضر الاجتماع الذي جرى يوم 14 فبراير 1945 على ظهر السفينة "يو. أس. كوينسي" في البحيرات المرة وسط قناة السويس، أن الرئيس الأميركي بادر بسؤال الملك عبدالعزيز عن رايه في "مشكلة اللاجئين اليهود الذين طردوا من ديارهم في أوروبا". فاجابه الملك بأنه يعارض "استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وشراء الأراضي من قبل اليهود". في المحضر الذي كتبه السفير الأميركي لدى الرياض وليام إيدي على ورق معنون بـ"مذكرة حوار" وقعها الملك والرئيس، كتب السفير

التاريخ، كما يقول ابن خلدون، لا يزيد في ظاهره عن الإخبار ولكن في باطنه نظر وتحقيق، لذلك وعندما يغفل التحقيق تتحول بعض الأحداث والتواريخ المزورة إلى "حقائق" راسخة. هذا ينطبق على وثيقة زورها ضابط استخبارات بريطاني نكاية بالملك عبدالعزيز آل سعود، الذي طرده من المملكة العربية السعودية، وتحولت مع مر الزمن إلى "تهمة" تلاحق السعودية كلما فتح ملف فلسطين وتوطين اليهود.

عدي صادق

كاتب وسياسي فلسطيني

في عدد الجمعة 19 أكتوبر 2018 من صحيفة "العرب" نشرت مقالا بعنوان "بطاقة حمراء لوثيقة مزورة" تعرضت فيه لقصة صورة زئغرافية لقصاصه ورق، قال مروجوها إنها بخط الملك عبدالعزيز آل سعود ويؤكد فيها على منح فلسطين لليهود "المساكين".

بمقابلة الوقائع التاريخية، من خلال وثائقها وبالإستناد إلى المادة العلمية، استخلصت أن الوثيقة مزورة، وأن الذي قام بالتزوير هو الرحالة البارع والمزور البارع أيضا جون فيلبي الذي وصل إلى الرياض في العام 1917 قبيل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها. وكان الرجل يمتلك من قوة الشكيمة وإتقان الخديعة وإجادة اللغات الشرقية، ما جعله يسجل في رحلة الحياة، إحدى أغرب القصص الأسطورية وأكثرها تنوعا في فصولها وفي مواقع أحداثها ومهامها.

لم يكن دافعي لما توفرت عليه أدنى علاقة بالمواقف السياسية الراهنة، وإنما هو من باب الإنحياز إلى الحقائق التاريخية بحكم كوني باحثا في هذا الميدان. فقد عمل جون فيلبي مستشارا للملك الراحل عبدالعزيز، وأشهر إسلامه، وتزوج من مسلمة سعودية بلوشية، وأطلق على نفسه اسم "الشيخ عبدالله".

وبحكم وظيفته، أصبح يعرف كل شاردة وواردة عن السياسة السعودية وطبائع الملك عبدالعزيز. ويعرف خط يده، علما بأن مكتب الملك كان يعتمد الطباعة في المراسلات الاعتيادية، فما بالنا بكتابة رسائل التعهدات المهمة والخطيرة، ولم يكتب سطرًا بخط يده في المراسلات الرسمية.

عميل مخابرات

كل الحكاية، أن الملك سعود بن عبدالعزيز، الذي خلف والده على العرش، طرد جون فيلبي بعد أن اكتشف أن الرجل الذي تقرب من أبيه بخديعة الدخول إلى الإسلام ومعرفة اللغة العربية، كان قد عمل كمستكشف وهو ضابط استخبارات في مكتب المستعمرات البريطاني، شأنه شأن عشرات المستعربين الذين انتشروا في الولايات العثمانية، كخبراء آثار وعلماء طيور في الصحراء، ومتوددين اجتماعيين، وجميعهم إما من المخابرات البريطانية أو من الصهيونيين القادمين لاختراق المجتمع العربي، في زمن الجهاد العثمانية. وكان فيلبي بصفته مستكشفا جغرافيا، الأوروبي الأول الذي قطع صحراء الربع الخالي من شرقها إلى غربها. وفي تجربته المعقدة عمل في العراق والأردن والحجاز واثمته بريطانيا نفسها بالتجسس لحساب المانيا واثم ابنه "كيم" من زوجته الأولى، بالتجسس للاتحاد السوفييتي، وذلك كله قبل أن يُطرد إلى لبنان، ثم يعود إلى السعودية.

بعد طرده من المملكة العربية السعودية، لجأ فيلبي إلى لبنان، لأنه لا يريد أن يبرح المنطقة بحكم تكليفه الاستخباراتي. وهناك، امتزج بالطبقة السياسية، قبل أن يجد أن الابتزاز وسيلته الوحيدة للعودة إلى



من الخطأ أن يهمل تاريخ له وثائقه المؤكدة

عرب العقارات في مصر يواجه كورونا على طريقته

حسين صبور:

موت البعض بالفايروس أفضل من الإفلاس



● أراؤه الإشكالية لم تفقده موقعه طوال حياته العملية الممتدة لنصف قرن، تحت جناح الدولة، كواحد من رجالها الأوفياء الحاضرين في مشروعاتها الضخمة.



● صبور يصدم الشارع المصري بتصريحاته التي يرفض فيها تقييد حركة البشر وتجمعاتهم كوسيلة لمواجهة تنامي أعداد المصابين بكورونا، منتقداً تقليص المصانع لساعات الدوام.

محمد عبدالهادي
صحافي مصري

ظل رجال الأعمال المصريون الظهير الاقتصادي الداعم لقرارات الحكومة، ينتفضون لدعم سياساتها، ويتدخلون للإشادة بتحركاتها، ويتدخلون بأموالهم لتخفيف التداعيات السلبية لتوجهاتها على القطاعات الفقيرة، قبل أن تأتي جائحة كورونا لتظهر موقفاً استثنائياً للمستثمرين الكبار بزعامة المهندس حسين صبور، أشهر وأقدم مطور عقاري محلي.

ولكن صبور، عرباب قطاع العقارات في مصر، يرفض سياسة الدولة في تطبيق حظر التجوال، ويهاجم دعوات التبرع للعمالة غير المنتظمة المتضررة من قرارات البقاء في المنازل، ويرفع شعار "وفاة البعض بكورونا أفضل من الإفلاس".

وجه صبور صدمة للشارع المصري بتصريحات رفض فيها تقييد حركة البشر وتجمعاتهم كوسيلة لمواجهة تنامي أعداد المصابين بكورونا، وانتقد تقليص المصانع لساعات الدوام وتقليل أعداد العمال المتواجدين على خطوط الإنتاج، واعتبر أن موت البعض بالفايروس أفضل من الإفلاس الاقتصادي.

لا يغرد منفرداً

تواكبت أفكار صبور مع رجلي الأعمال نجيب ساويرس، ورؤوف غبور، وهما اللذان يحافظان على مكانتهما ضمن قائمة أغنى الأثرياء العرب ليطالب الثلاثة بعودة جميع العمال لانتعاشهم فوراً، بصرف النظر عن مخاطر الوباء العالمي، ما يراه البعض تجسيدا للتوجه البلوتقراطي، أي حكم الأثرياء، لطائفة من رجال الأعمال بمصر، وانتمائهم ولو دون قصد لأنصار "الرأسمالية المتوحشة" التي تعد فقط بتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها باعتبارها الغاية والوسيلة والهدف.

لكن صبور، الذي تجاوز 84 عاماً، كان أكثر تمادياً، حينما قال إنه لا غضاضة في تنامي المصابين بكورونا، ولا أزمة حتى لو عجزت المستشفيات عن استيعابهم، ولا ضرر في ترك بعض الإصابات دون علاج، رافعاً شعاراً عربياً "شعب قائم يعمل وناقص شوية أفضل من شعب مفلس تماماً لا يجد قوته غذاً".



أفكار صبور تتناغم مع طروحات رجلي الأعمال نجيب ساويرس ورؤوف غبور، اللذين يحافظان على مكانتهما ضمن قائمة أغنى الأثرياء العرب، ليطالب الثلاثة بعودة جميع العمال إلى أعمالهم فوراً، بصرف النظر عن مخاطر الوباء العالمي

أبدى المليونيير رفضه التام والقاطع للتبرع لجهود المجتمع المدني الرامية لتخفيف الضغط على العمالة غير المنتظمة التي تواجه شبح الجوع بسبب توقف النشاط الاقتصادي، فأمواله لأسرته ولموظفيه فقط وليس مسؤولاً عن دخل الشعب، ليضرب صورة رسمها رجال الأعمال المصريين على مدار عقود بتبنيهم مسحة تكافلية ومشاركة قدر من أرباحهم مع الفقراء.

أعاد رجل الأعمال إلى الأذهان الاتهامات للرأسمالية الاقتصادية بالجور على حقوق العمال والتضحية بأجسادهم البشرية من أجل استمرار دوران عجلة الإنتاج وطنين الآلات، ليصبح الدافع وراء النشاط الإنتاجي تحقيق الأرباح للمالكية، وليس تلبية الاحتياجات الأساسية للبشر وفي

العمال بعد ثورة 25 يناير 2011 ووصفها بمطالب فتوية، وفي كل أزمة اقتصادية يصف المصريين بالكسل والانتكالية والنهرب من العمل. ودائماً ما يكون الطرف الأضعف هو المتهم من وجهة نظر رجل الأعمال الكبير، فحينما انهار كوبري حكومي بجنوب مصر بعد افتتاحه مباشرة حمل العمال المسؤولية واتهمهم بالتقصير لتأتي النيابة وتنصفهم وتنقل الإدانة إلى المهندسين، وفي قضايا الرشوة الكبرى كان موقفه موجهاً ضد صغار الموظفين وبيروقراط الكبار من تلويث أيديهم بالمال الحرام، قائلاً إنه على مدار نصف قرن من التعامل مع الحكومة لم يجد مسؤولاً واحد مرتشياً.

ضد إسكان الفقراء

تبدو تصريحات صبور متماشية تماماً مع التصور الشائع للاقتصاد الرأسمالي الذي يحمل الطبقات الفقيرة الأزمات الاقتصادية وارتفاع البؤس البطالة، باعتبارهم الأكثر إجحاباً والسبب في زيادة معدلات النمو السكاني، وهم الذين يستنزفون الجهود التنموية للحكومات الرأسمالية ويضيعون مجهودات كبار رجال الأعمال في زيادة التصدير والناجح المحلي. وحينما قررت الحكومة تعويم الجنيه المصري قبل ثلاثة أعوام ما سبب موجة ارتفاع أسعار أضرت بالقطاعات الفقيرة وادت إلى تدميرها، كان رد إمبراطور العقارات حينها الطلب من المواطنين الثاني والصمت بدل إبداء اعتراضهم ولو على مواقع التواصل الاجتماعي، بل وحملهم مسؤولية وصول الاقتصاد المحلي إلى "النسول" من الخارج، أي ارتفاع معدل الاقتراض من الخارج والديون لمستويات قياسية.

قال في تصريحات تلفزيونية أخيراً، إنه يرفض الدخول كغيره من المطورين في بناء وحدات سكنية للفقراء أو محدودي الدخل أو الفئات التي لا تستطيع الدفع، وجهوده يقتصر على بناء مشروعات لمن يملك المال، قائلاً "لن أخدم المجتمع ببناء وحدات للفقراء فتضيع أموالى هباءً".

رغم علاقة صبور بالحكومات المصرية المتتابعة إلى درجة مشاركة البنك الأهلي المصري، أكبر البنوك الحكومية في شركة مشتركة معه "الأهلي للتنمية العقارية" التي تأسست خلال التسعينات بنسبة مساهمة تمنحه الإدارة تقدر بستين في المئة، إلا أنه فضل عدم الانضمام إلى الحزب الحاكم "الحزب الوطني" في حينها، رغم تلقيه عروضاً متكررة، مبرراً ذلك أن انشغال الحاكم بالتجارة يفسد الحاكم والتجارة، والأمر ذاته ينطبق على التجار.

يرى صبور الذي ترعرع في حي مصر الجديدة الراقي في كثف أسرة تنتمي إلى الطبقة فوق المتوسطة أن الحكومة الحالية تتعامل مع المواطنين برفق ولين غير مطلوبين، فيما هو لا يريد من الشارع أن يشتكي أو يتذمر من ارتفاع الأسعار أو انخفاض الأجور، فذهنه دائماً مشغول بسلسلة من قوائم الجداول، وأكثرها بربقاً لعبينه المستترئين وراء نظارته الضخمة "صافي الأرباح".

مقاربتهم الإيجابية في تنفيذ السياسة الاقتصادية. يدين بعض الأثرياء المصريين في نفوذهم ووضعيتهم في المجتمع إلى الفترة التي تلت حرب 1973 وشهدت بدء العمل بقانون الاستثمار والتي كونوا خلالها لأنفسهم طائفة صغيرة، سرعان ما عوضت نقصها العددي بالانغماس في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والجمع بين الاقتصاد والسياسة وتوجيه كفة المشروعات الحكومية تجاه منفعتهم الخاصة. ويحمل صبور عداءً لنظام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ومبادئه، ينبع من تأثيرها على حلمه الكبير في بداية حياته المهنية، فشريكه وصديق عمره هاجر إلى كندا بعد قوانين التأميم مطلع الستينات خوفاً من مصادرة الدولة لمكتسبات القطاع الخاص، ومع دخول الشاب حينها عالم العقار صدرت قوانين تحديد إيجارات المساكن التي أوقفت القطاع الخاص عن البناء، وحينما غير وجهته إلى إنشاء الورش الصناعية لصالح الحكومة جاءت نكسة 1967 لتوقف النشاط الصناعي.

كانت القوانين الاشتراكية وراء قرار صبور ترك مصر والتوجه إلى ليبيا التي يدين لها ببناء ثروته، فخلال عمله داخلها استفاد من انفتاحها على أوروبا والمنافسة الشرسية بين أكبر المكاتب العالمية على مشروعات البنية الأساسية، واكتسب خبرات في كيفية تقديم العروض والمنافسة على الجودة وليس السعر فارتفع مستواه بعد عودته مع تولى السادات زمام الأمور.

تصريحات موجهة

لا يبالي الرجل كثيراً بمعادلة الآثار الاجتماعية للقرارات السياسية القاسية، فهو دائم المطالبة بالتخلص من نحو 5 ملايين موظف يعملون في المؤسسات العامة والشركات الحكومية لتقليل عبء بند الأجور بموازنة الدولة، دون تقديم مقترحات تضمن كيفية توظيفهم في أنشطة أخرى ينفقون منها على أسرهم. على مدار الأعوام العشرة الأخيرة وقف صبور مع الدولة ضد الطبقات الفقيرة، ليرفض دعوة بشأن تحسين رواتب

دفاع صبور عن الحكومة
يقترن بشرط مسبق يتعلق
بعدم تبنيها سياسات تمس
أرباحه، وهو لا يتردد في إشهار
أنيابه في الهواء حال شعوره
بالقلق إزاء مكاسبه، كما
حين وجه، على مدار الشهور
الماضية، هجوماً مستتراً ضد
دخول الحكومة سوق البناء



اعتلاء عرش المطورين العقاريين بمصر، فعمره الطويل أهله لمعاصرة النظام الملكي في شبابه، ومعابشة جميع حكام مصر في عهد الجمهورية ونقلاتها السياسية بين الاشتراكية والرأسمالية أو الجمع بينهما، وفي رأيه فإن الرئيس الراحل أنور السادات كان أفضل من جلس على عرش مصر.

لا يزال رجل الأعمال أسيراً لفترة السبعينات حتى في الدفاع عن أرائه حول ممارسة الحياة الطبيعية في عهد كورونا دون محاذير أو إجراءات احترازية، فالأمر عنده يشبه قرار حرب أكتوبر 1973 الذي اتخذته السادات دون تفكير في إمكانية وفاة الكثير من الجنود أو دراسة قدرة المستشفيات حينها على إنقاذ الجرحى، ليصبح الأمر شبيهاً بالعمل أولاً وليمت من يمت، ومعروف أن أول المشروعات التي دشنها في حياته المهنية كان بناء مدافن في القاهرة مقابل 375 دولاراً أميركياً لكل مدفن.

ارتبط بعلاقة قوية بنظام السادات أهله لرئاسة المجلس المصري الأميري، المشرف على إنفاق المعونة العسكرية الأميركية لمصر طوال حقبة السبعينات والثمانينات، وعمل على التأثير على السياسات الاقتصادية للأمة وإدخال تعديلات هيكلية على مضمون التشريعات والنظم القائمة بها وربطها بمتطلبات تحقيق النجاح لسياسة الانفتاح الاقتصادي.

كان المجلس اللبنة الأولى التي استتبعها إنشاء حزمة من روابط لرجال الأعمال وتعزيز وجودهم الاقتصادي، فتأسست جمعية رجال الأعمال المصريين عام 1977 والتي يرأسها صبور حتى الآن بصورة شرفية، وجمعيات مشابهة في المدن الصناعية الجديدة والمحافظات، بجانب الغرفة التجارية الأميرية، والتي هدفت جميعها إلى تهئية المناخ لمساعدة رجال الأعمال على ممارسة دورهم في البناء الاقتصادي، ووضع تصورات أمام المسؤولين تعزز

رجال الأعمال عن التبرع للمشروعات القومية، مثلما يحدث في الولايات المتحدة، كان رده أن الثروات في الغرب تشكلت بسبب انتاجها الرأسمالية لعقود، بينما لا تمتلك الرأسمالية المصرية الحديثة النشأة ثروات كافية. يقدم نفسه دائماً كرجل عصامي كافح من أجل الوصول، وأسس شركته في عمر 35 عاماً فقط، لكنها نصف الكوب الفارغ فحسب، فالشاب الذي تخرج في كلية الهندسة وجد دعماً مستمرا من أسرة تضم والده فايق صبور رئيس مصلحة المساحة الحكومية، وعائلة متمتعاً بالمناصب حتى أنه أسس مكتباً استشارياً بشراكة اثنين من أبناء الأثرياء في سن مبكرة. ووجد في الرأسمالية الصرفة غايته في تحقيق طموحاته في

شاعر عراقي سعيد بعزلته

ياسين طه حافظ

بين وحش الذاكرة وأجنحة البجع



تجربته الشعرية هي انعكاس لتجربته الحياتية. ففي أعماق حافظ تتصارع شخصيتان. هناك الريفي الذي يلمس نضارة الأشجار بتوق روماني يعيده إلى لحظة الاكتشاف الأولى، وهناك رجل المدينة المتأنق. حافظ، مثله مثل شعراء عراقيين مهمين آخرين، لم يحظ بالشهرة في العالم العربي لأنه اكتفى بنشر كتبه الشعرية داخل العراق. مقرباً في ذلك من يوسف الصائغ وحسب الشيخ جعفر.

تحولات علاقته بالعالم. غير أنه في كل الأحوال كان عقلانيا يقف متسائلاً بدھشة أمام عالم لا يمكن احتواؤه إلا عن طريق إعادة صياغته.



كتابه الشعري الأول «الوحش والذاكرة» أواخر الستينات سليله أكثر من خمسة عشر كتاباً شعرياً. إلى جانبها قام حافظ بترجمة عدد من الكتب الروائية والجمالية، في مقدمتها ثلاثة أعمال للروائي الإيطالي إيتالو كالفينو

“في الخرائب حلية ذهب” عنوان أحد كتبه وهي جملة، فيها ما يمكن أن يوضح علاقته باللغة. وهي علاقة قائمة على الصقل كما يفعل الصائغ. ما من كلمة يمكن استبدالها بكلمة أخرى أو حذفها. ليس من أجل المعنى بل لأن شحنة الشعر ستكون ناقصة. لا اظن الشاعر يكتفي بالكلمات مثلما تحضر لحظة كتابة القصيدة، بل أنه يعيد النظر فيها مرات ومرات إلى أن يتأكد أنها الكلمة المقصودة. القصيدة لا تكتمل إلا بعد أن تمر بمراحل يغلب عليها طابع الكتابة، بما تنطوي عليه من عمليات رقابية.

“يتفتح الزهر المطالب بالحياء يوم مخباها فيحفل الهضاب ويلم في الوديان أنجحه ملونة وتحقق في فضاء الله قبرة الشباب. حتى تجيء لنا الحياة بيزة أخرى مدججة وغاصبة تدوس على الرقاب فنعود نسحب أرجلا تعبت من اللاشيء ثم نلوذ، نرجو بقعة من شمس ذاكرة تدفئ أو تعوض عن غياب. حتى نزول ممالك أولى ورفناها، فليس

سوى بؤساء، في أطلارهم يتسولون وعوالم نكصت وأبراج خراب. الأرض صت وجهها، وتدفرت بجفاف آب ما عاد من خيط على الأفق البعيد أشجارنا يبست وأوجهنا تموت على الكتاب.” عرف ياسين طه حافظ كيف يتحكم بعاطفته، فكان شعره أشبه بحفلة تتصادم فيها المشاهد البصرية بالأفكار، فلا ينحاز إلى الوصف أو إلى التأمل التجريدي.

حاملاً قنبدله ليضيء عتمة الطريق في اتجاه آخر ما ينتجه الإبداع العالميون من نصوص في بلد، حرمة العزلة من رؤية العالم واللقاء به والتعرف عليه. كانت “الثقافة الأجنبية” نافذة فتحتها الشاعر بأريحية وخفة ورغبة عظيمة في تنفس هواء الحرية.

الشاعر ملهما ورقبياً

سبقتي الشاعر بالتأكيد. غير أن أثراً من حافظ سبقتي عالماً بثقافة أجيال وهبتها مجلته التي هي مجلة رسمية فرصة الاطلاع على الأدب الأجنبي. “سادتي ما قصصت عليكم حكايات أبائنا أو كشفت خيانات أصحابنا. أنا ما أضحككم سطوري ولا أرسلتني ملهمة الشعر كيما أجيء

لسادة هذي القصور بأحلى الثمار وأقوى النسور فانا رجل صانع جاء من عالم آخر يصنع من فكرة طائر، يصنع من طائر فكرة، يصنع من نفسه خبراً للعصور.” من القصيدة المنضبطة إيقاعاً وقافية إلى قصيدة النثر مسافة اجتازها حافظ كما لو أنه يفعل الشيء نفسه دائماً. كان الشعر هدفه، لذلك فقد كان يلهو بالأشكال التي يعرف أنها جزء من اللعبة وليست اللعبة كلها. قاداته طريقته الخاصة في التفكير في الشعر إلى أن يحدث تغييراً في الشكل ينسجم مع

لكالفينو عن لغة نائلة هي الإنجليزية غير أنه استطاع أن ينفذ إلى جوهر النصوص الأصلية بسبب تمكنه من أسرار الحكمة الشعرية التي كتب كالفينو من خلالها أعماله الروائية. سيُقال إن الشاعر هو الذي يبقى. ذلك صحيح، غير أنه في حالة ياسين طه حافظ حكم ناقص. وهنا لا أقصد المترجم الذي لا يرغب حافظ نفسه في أن يقف إلى جانب الشاعر بل أقصد الرجل الذي وقف وراء مجلة “الثقافة الأجنبية”. ذلك المشروع الذي ترجمت إلى العربية من خلاله نصوص شعرية وقصصية ونقدية من مختلف لغات العالم. لقد وهب الشاعر وقته العزيز إلى تلك المجلة فكان في معظم الوقت محررها الوحيد. قضى سنوات طويلة

عليها وأن يُرجئوا تاركين إلى زمنٍ آخر قلعه هكذا كبر. عدت يوماً، خلعت رباطي وعَلَّقته وخلعت بلا أسفِ بدلة الحفل، جلد المهزج، ورايتني أرجع بعد الغياب لذاك الطبق الحقيقة من خشب، وذاك الحـصير، وأنا خجل من يدي ووجهي، خجل أنني بعد كل الزمان، أرى ما رأى البابلي: الحقيقة من خشب، هي تُحرق أو يأكُل السوس أحشاءها، أو تكون مقعداً أو سرير.”

ولد في بغداد عام 1936. قضى صباه ومراهقته في بعقوبة، هناك حيث انتقلت عائلته. عاد إلى بغداد ليدرس اللغة الإنجليزية في كلية التربية

بجامعتها ومن ثم يتخرج عام 1961. عمل في تدريس اللغة الإنجليزية. بعدها انتقل للعمل بوزارة الثقافة سكرتيراً للتحرير في مجلة “الطلعة الأدبية” وبعدها أسس مجلة “الثقافة الأجنبية” ورأس تحريرها. أصدر كتابه الشعري الأول “الوحش والذاكرة” عام 1969. بعده أصدر أكثر من خمسة عشر كتاباً شعرياً. إلى جانب ذلك قام الشاعر بترجمة عدد من الكتب الروائية والجمالية كانت في مقدمتها ثلاثة أعمال للروائي الإيطالي إيتالو كالفينو هي “مدن لامتريّة”، “المصائر المتقاطعة” و”السيد بالومار”. وبالرغم من أنه ترجم

تكريسها انطلاقاً من كونها فاتحة الشعر الحر وذائقة أخرى كانت تتشكل وتتحول بتأثير التحولات التي شهدها الشعر في العالم.

ياسين طه حافظ مثله مثل شعراء عراقيين مهمين آخرين لم يحظ بالشهرة في العالم العربي لأنه اكتفى بنشر كتبه الشعرية داخل العراق. يقترب في ذلك من يوسف الصائغ وحسب الشيخ جعفر.

منذ بداياته كان تجربياً بالرغم من أن شيئاً من السياب كان قد تسلسل إلى محاولاته الشعرية الأولى التي قدمته شاعراً قوياً. وعبر مسيرته الشعرية لم يكن حافظ من الأدباء الذين يحبون الاستعراض ولم يتملكه حب الظهور. لم أراه يقرأ في مهرجان شعري أو ملتقى أدبي. ربما حدث ذلك في وقت متأخر. ذلك لأن شعره لا يصلح للتواصل العلني. شعر يُقرأ بصوت خفيض.

الواقف بين جيلين

شاعر مختلف. اختلافه فرض عليه عزلة شخصية وموضوعية مزدوجة. فعلى المستوى الشخصي دأب على تطوير تجربته الشعرية بعيداً عن المؤثرات الموقنة والظواهر الآنية، وعلى مستوى موضوعي لم ينضم الشاعر إلى جماعة فنية ولم يكن جزءاً من جماعة أدبية وفي ذلك فإنه ظل غريباً عن المشهد.

تجربته الشعرية هي انعكاس لتجربته الحياتية. ففي أعماقه تتصارع شخصيتان. هناك الريفي الذي يلمس نضارة الأشجار بتوق روماني يعيده إلى لحظة الاكتشاف الأولى، وهناك رجل المدينة المتأنق بلغة التقنيات الحديثة، المسلح بالمعرفة.

ألف حافظ بين شخصيته فكان شعره مزيجاً من رومانسية تضيء على الكلمات بعداً عاطفياً وتجريدية هي صنعة حياة مشتبكة بغموضها. لذلك يبدو شعره كما لو أنه حوار بين عالمين.

في قصيدة واحدة يتنقل الشاعر بخفة بين الحقول الشاسعة المستقلة تحت الشمس وشوارع المدن الفارهة بناطحات سحابها الحديدية.

غير أنه غالباً ما يحسم موقفه ليعود إلى منبعه الذي يستعيد هو الآخر هباته باعتباره وهماً يستقر في جوف الذاكرة. “الوحش والذاكرة” هما طرفا المعادلة التي لن تستقر.

”جئت من قرية ربما اندثرت وتموت هنا نبنة سيئة بين أن يُشق العابرون

فاروق يوسف
كاتب عراقي

“وهج الله شبّ بجنحي البجعة، فطارت لتحط على بحيرتي الساكنة. ذلك ما كتبته يوماً حين تركت المنصة، لتنزل وتجلس جوارى على وشك التقيل. لم تكن بيننا جلسات مسائية، ولا مواعيد، ولا حتى نظرات ذهبية راعشة، فكيف شبّ الوهج الإلهي جُنحي البجعة، لتطير وتحط على بحيرتي الساكنة.” سيقف وحيداً دائماً. لم يكن ابن جيل بعينه. لا على صعيد الأفكار ولا على صعيد التقنيات. كان ابن تجربته الشعرية التي اخترقها الزمن فكانت مزيجاً من ذائقتين لغويتين. ذائقة تم



مسافة صعبة يجتازها شعر حافظ، من القصيدة المنضبطة إيقاعاً وقافية إلى قصيدة النثر، كما لو أنه يفعل الشيء نفسه دائماً. كان الشعر هدفه، لذلك فقد كان يلهو بالأشكال التي يعرف أنها جزء من اللعبة وليست اللعبة كلها





لوحة للفنانة جمانة حوكان

بالمتمحشة) لديها موقف ازدواجي تجاه محظوراتها التابوية، ففي لا شعورها ليس هناك ما هو أحب إليها من انتهاك هذه المحظورات، إلا أنها تتخوف من ذلك، وهي لا تتخوف منه إلا لأنها ترغب فيه، والخوف أقوى من اللذة".

يقصد فرويد، أن من ينتهك التابو تكون لذته أقوى من خوفه، ثم إن الجماعة لا تحسّ بتابوهااتها إلا بوجود من يمسّها، وفي حديث آخر لفرويد يقول فيه "إن من يلمس 'تابوا' يصبح هو نفسه 'تابوا'، لأنه يملك الأهلية الخطيرة لإغراء الآخرين باتباع مثاله، إنه يوقظ داخلهم حسدا: لماذا يُسمح له بفعل ما هو محظور دون الآخرين؟ هو حالة عدوى إذن، ولذلك يجب تجنبه هو الآخر".

إن الكتابة التي تلمس التابوهات لن تخرج من لعبة التابوهات، بل إنها تزيد من تثبيتها، إنها تلعب بكرتي اللذة والخوف لا غير. تضع الثانية قبل الأولى، لتنهض الجماعة وتعيد الكرتين في وضعهما الأول، وتضيق تابوها جديدا إلى تابوهااتها، تسميه النص الملعون، وتمنعه من دخول مكتباتها الرسمية، بينما ترقّوه في غرفها السرية كما تفعل مع تابوهااتها الأخرى.

المفهوم الذي تدلّ عليه، لكن ما نفهمه هو أن معناها يتشعب إلى اتجاهين متعاكسين، يعني لنا من جهة: مقدس، مبارك. ومن جهة أخرى: مدّس، خطير، محظور. وما يعكس كلمة تابو في البولينيزية كلمة نوا، أي اعتيادي".

ويحاول فرويد توضيح مفهوم التابو، فيستشهد بقوله لعالم النفس التجريبي "فونت"، الذي يقول "إن التابو يشمل جميع العادات الاجتماعية التي تعبّر عن التهيّب من مواضيع معينة مرتبطة بتصورات عبادية، أو من تصرفات تتصل بهذه المواضيع".

نفهم من كلام فرويد وفونت أنّ التابو يرتبط بتشكّل نفسية الإنسان، بمعنى آخر هو مرتبط بوجوده وبتمثّلاته للعالم قديما وحديا، وعلينا الآن أن نلقب السؤال الذي طرحناه قبل استشارة فرويد، بحيرة الوالدين اللذين سألهما ابنهما: كيف جاء إلى هذا العالم؟ ولم يمتلكا أمثلة فيها لقالق ومدخنة يكفان بها إلحاحه لفهم. ما جدوى أن يمسّ الكاتب تابوهاات ثقافته؟ وهل شرط الإبداع هو في اختراق هذه التابوهاات؟

يقول فرويد في المقالة نفسها "إن الشعوب البدائية (يصفها هو

كان الإنسان يعتقد في مقدّس ما ويراه منزها عن كل قول فما خوفه من كلام يحاول المسّ من معتقده؟ وما خوف الإنسان المتدنّس بالقماش من ظهور إنسان عار على خشبة مسرح أو في ظهور عاشقين يتعانقان في فيلم أو في رواية؟

نحن هنا نسال فقط، ببراعة طفل يسال والديه عن طريقة مجيئه إلى هذا العالم، فيجيبانه بامقولة زرقاء عن قلق القنّ به من مدخنة البيت، وحلق بعيدا، وحين لا تكون لهما مدخنة في بيتهما ولا تكون لهما مخيلة تطير فيها اللقالق، يجيبانه بصفحة تسكتة فوراً، وتخلق داخله عددة نفسية اسمها التابو. إذا كانت المسالة تبدأ بعقدة نفسية، فعلينا إذن أن نظرق باب كوخ الشيخ فرويد، ونطلب منه قانونسا لنعود به إلى غاية الإنسان الأول، ونحاول فهم عقده النفسية الأولى التي تناسلت منها كل هذه التابوهاات.

يقول فرويد في كتابه "الطوطم والتابو"، تحديدا في مقالته "التابو وازدواجية الانفعالات العاطفية"، "تابو هي كلمة من أصل بولينيزي 'السكان الأوائل في أستراليا' نجد صعوبة في ترجمتها، لأنها لم نعد نملك

حين كتب الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم قصيدته "بقرة حاحا مقدّس ما؟ أي مستمع عربي سينفي هذه التهمة، وسيسخّر منها، لكن لو القينا هذا السؤال نفسه على شخص هنووسي، فإن الإجابة ستكون حتما مختلفة.

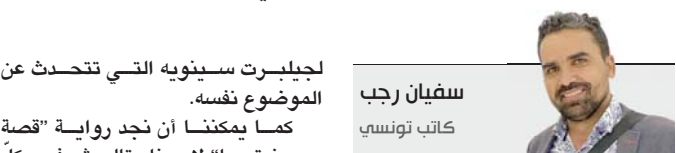
لكن هل يمكننا الحديث عن ثقافة دون تابوهاات؟

حتما لن نحصل عن إجابة واحدة لهذا السؤال. فالقارئ الذي نشأ في ثقافة كونية مفتوحة على ثقافات العالم سيجيبك: نعم. والقارئ الذي نشأ في ثقافة محافظة منغلقة على نفسها سيجيبك: لا.

إذن فالمسألة تبدو محسومة مع القارئ الأول، فهو يستعمل معايير فنية خالصة ليوزن بها العمل الأدبي، ويقيس بها عمقه. أمّا القارئ الثاني فإنه لن يتكفي بهذه المعايير الفنية، سيستعمل معايير من خارج النصّ تكون مصنوعة من تابوهاات، وستكثر الاصطدامات بينه وبين النص الذي لا يعترف بتلك التابوهاات، وعادة ما يكون نصا منقولاً عن ثقافة أخرى، أو قد يكون صنيع كاتب تجرأ على تابوهاات ثقافته، وفي هذه الحالات تكون ضجة النصّ أكثر دويّا، فالمسألة هنا تتجاوز النص لتلاحق كاتبه.

كثير من الكتاب يسألون نصوصهم بالرموز قبل دخولهم غابة التابوهاات، فيخلقونها أمام المقرئية العامة، وبذلك يتمكّنون من التعبير عن أفكارهم دون توجّس من سدنة التابوهاات، إنهم يستعملون سلم ابن رشد في الصعود إلى أفق المعنى: للعامة ما للعامة وللخاصة ما للخاصة. فكرة الرموز هذه كانت حلا للكاتب وللسلطة الرقابة معا، فالكاتب لن يضطرّ لختم أفكاره وتحجيمها لأجل ألا تحسك بتابوهاات ثقافته، والسلطة الرقابة سيزول عنها الحرج أمام العامة التي لن تفهم النص المتخفي برموزه، وهي لا تمتلك الأدوات المعرفية لفك تلك الرموز والأحاجي. لكن كيف خلّقت التابوهاات؟ وهل في خرقها تهديد لوجود الإنسان؟ إذا

لكلّ ثقافة تابوهااتها الخاصة، حتى تلك التي نزعَت أثوابها القديمة، وعبرت نهر الحداثة سباحة، ما كادت تحتفي بتجاوز تابوهااتها القديمة حتى انتبهت أنها خلقت تابوهاات جديدة من معتقداتها الجديدة. لكن تبقى الفوارق بين ثقافة وأخرى تحددها طرق التعامل مع المتجرّئين على تجاوز تابوهااتها، فإن كانت بعض الثقافات تعاقبهم ماديا بالسجن والنفي والقتل أحيانا، فإنّ بعض الثقافات تعاقبهم معنويا بالتجاهل والتهميش والاستنقاف من القيمة الفنية لمنجزهم الأدبي.



العقاب الذي تنفق عليه أغلب الثقافات تجاه الكتاب الذين يخترقون تابوهااتها هو مصادرة نصوصهم ومنعها من التداول، وإن استعصى النصّ على المنع والحجب وبرز في ثقافة أخرى، تجنّد له الأقلام لتردّ عليه وتسخر منه وتحاول إفراغه من معانيه، ويمكّننا اليوم أن نقرأ نصوصا تتداول في العالم كله، لكن يُمنع تداولها في بلد أو في أمّة ما بسبب أن تلك النصوص تمسّ من تابوهااتها.

كثير من الكتاب يسألون نصوصهم بالرموز قبل دخولهم غابة التابوهاات، فيخلقونها أمام المقرئية العامة، وبذلك يتمكّنون من التعبير عن أفكارهم دون توجّس من سدنة التابوهاات

يمكننا أن نجد مثلا كتاب "قتل أمّة" للأمريكي هنري مورغانو في مكتبات العالم كلها باستثناء مكتبات تركيا لأن الكتاب يتحدث عن زمن السلطان عبد الحميد الثاني وما وقع فيه من مجازر بحق الأرمن والمسيحيين، وهذا الموضوع هو تابو في تركيا، وكذلك الشأن بالنسبة إلى رواية "يريفان"

حساسيات الهوية وإرث الإرهاب

الأدب يكشف ما يتستر عليه الخطاب السياسي

يعرفا أمهما قبل أن يأكل التوتّر والمرارة ضحكتهما، لم يعرفا تلك المرأة الحنون التي كانت تبكي نفسها أيضا، تبكي نفسها أكثر من أي شيء آخر.

الهوية الإنسانية كينونة، وفضاء مفتوح، ومن المتعذّر أن تجدي محاولات تقرّيمها أو تسطيحها أو تشويهها

تنبش شامسي في صور الهوية، والتراكم الذي يصوغها ويدخل عليها تحولات مرحلية تخرجها من إطار لأخر، وتتساءل كيف أن بطلتها نجحت من طفولتها المحاصرة بصورة الإرهابي الغائب وإرثه الثقيل، وأنه لم يكن إحساسها بانها شيء يجب أن ينجو المرء منه، إلى أن ماتت أمها، بحيث صاغ الموت صورة جديدة للهوية، وأوحى لها أنه يمكن الالتفاف حول كل شيء ومواصلة الحياة إلا الموت، لأن الموت شيء يتعين على المرء أن يعيش حياته من خلاله.

ولعل النقطة الأبرز في تفكيك شفرات الهوية، أو ملامحها باعتبارها خارطة شبيهة بالخارطة الجينية، إلا أنّها في عالم الفكر والأدب، خارطة مهندسة اعتمادا على عوامل داخلية وخارجية متقاطعة معا، تمضي بها إلى وجهتها التي تبدو بدورها مرحلية، على اعتبار أن التحولات التي تطرأ عليها في كل محطة حياتية، زمانية أو مكانية، لا تتوقّف عند نقطة بعينها، وتظل دائرة في فلك التغيير مخلفة إرثها وثقافتها وحساسيتها المتوافقة مع المحطة التي تصل إليها في سيرورتها.

الثقيل الذي القاه والدهم على عاتقهم، وهو الذي تورط بالانضمام إلى جماعات جهادية، وقاّتل في عدد من الأماكن، وترك أسرته تعاني في غيابه، وفي موته، وتحاول إخفاء هويتها كأنها تخفي عار السنين وجروح الزمن.

تغير شامسي مسألة حساسة متعلّقة بتجنيس الإرهاب وإلصاق الصفة ببعضهم من دون آخرين، وكيف أن الخطاب يتغير حين يكون متعلّقا ببريطانيين من أصول أخرى، وخاصة باكستانية أو إسلامية. تتحدث على لسان بطلتها عن التاريخ الاستعماري، وأنها إذا ألقت نظرة على القوانين الاستعمارية فسوف تجد سوابق كثيرة لا حدود لها لتجريد الناس من حقوقهم.

تشير إلى أن الإرهابيين الذين نفذوا سلسلة تفجيرات إرهابية وقعت في لندن يوم 7 يوليو 2005، واستهدفت المدنيين في عدد من وسائل النقل العامة، لم يوصفوا في وسائل الإعلام بأنهم "إرهابيون بريطانيون"، وحتى عندما كانوا يستخدمونها ضمن عبارة "بريطانيون من أصل باكستاني"، أو "بريطانيون مسلمون" أو "حاملو جوازات سفر بريطانية".

وتنوه إلى أنه كان هناك دائما شيء ما يوضّع للفصل بين كونهم بريطانيين وكونهم إرهابيين. تتحدث الراوية عن عدم الشعور بالأسمان، وأن استخدام الخوف كأداة سياسية جهد أخذ تجربة عصمة في تجربة الاستجواب الأمني الذي مرت به في المطار فجعل منها بحثا. وتنتار عصمة وهي تبكي في مكتب الدكتور المشرفة عليها في الجامعة هيرا شاه، كانت تبكي أمها وجدتها التي توفيت قبلها بأقل من سنة، وتبكي أباهما، والتوأمين اليتيمين اللذين لم

الحياة تختلف، وتقودهم في اتجاهات ومسارات مختلفة. تبرز شامسي في روايتها كيف أنّ الإخوة الثلاثة عصمة، أنيقة، بروين، يحاولون إكمال حياتهم بعيدا عن الحمل



اللوحة للفنان إبراهيم الحميد

أسرة بريطانية من أصل باكستاني، تعيش في لندن، يحاول كل فرد من أفرادها أن يخط لنفسه مسار حياة خاصا به، بحيث يبحث عن سعادته وأمانه وراحته وحب حياته، لكن ظروف

الهوية الإنسانية كينونة وفضاء مفتوح، ومن المتعذّر أن تجدي محاولات تقرّيمها أو تسطيحها أو تشويهها. وفي سياق حديثه عن الكينونة والاندفاع لفت هايدغر إلى أن الانتماء المتبادل بين الإنسان والكينونة يقود في صميمه كإرغام متبادل، نحو ملاحظة مثققة، تتمثل في أننا نرى بسهولة كيف أن الإنسان في ما يخصه يتبع الكينونة، في حين أن الكينونة وبصدد ما يعتنقها تعرج على ماهية الإنسان، ما يمهد، أو يساهم في إيصاله إلى هويته المتبلورة، أو تلك التي يسعى لبلورتها.

وتحضر الهوية في اشتغالات الروائيين كقيمة متجددة لا تستكين للتقيد أو تحجيم، مثلا، البريطانية دوريس ليسينغ (1919 - 2013) الحائزة جائزة نوبل للأدب سنة 2007؛ تعالج الهوية وإرثها وأثرها، وتجعلها نتاج إدماج صفتين متباعدتين تدمجها بحساسية في روايتها "الإرهابية الطبية"، حيث إنّ بطلتها أليس التي كانت تجتمع مع أعضاء في الجيش الجمهوري الإيرلندي في لندن، في الثمانينات، وتمضي برفقهم أوقاتها، تجمع بين صفتين تبدو أن متناقضتين، بين الإرهاب والطبية.

ترمز ليسينغ إلى أنّ الصفة الأولى تكون كارثية، باعتبار أن من يوصف بها يلجأ للقتل والعنف والإرهاب، وبناء على ذلك، لا يفسح أيّ مجال للطبية لديه، في حين أن الطبية تبدو أقرب للسذاجة في هذه الحالة، ولعل الربط من قبلها بين الصفتين وجمعهما في شخصية واحدة محاولة منها لصياغة هوية بعيدة عن حساسيات مجتمعية، وبعيدا عن الإرث الذي يثقل كاهلها.

وفي إطار تصوير الإرث الذي يقيد المرء بصورة سابقة، أو اسمه، تصور الروائية البريطانية الباكستانية كاملة شامسي في روايتها "نار الدار" واقع



هشام حسين كاتب سوري

تظلّ الهوية من المواضيع والقضايا الأثيرة التي يتناولها الأدباء والمفكرّون في أعمالهم، ويدلون بدلوهم في تفكيك ملامحها، وتأثيراتها على الفرد والمجتمع، بما تنتجه أو تفرضه من حساسيات تساهم بإنتاج تراكم من المواقف والآراء والأفكار، حتّى لو كان بعضها نطليا أو منطلقا من موقف مسبق، وتبني إرثا قد يكون هبة لصاحبه، أو عبئا عليه وعلى محيطه.

ويكون الخطر في تقيد الهوية بجانب مقيد، بحيث أنّ الشكل مثلاّ يغدو سبجنا لصاحبه، وقد يكون عاملا رئيسا في تقيد هويته، ووضعه في خانة الاتهام، أو ربما تكون الخلفية الاجتماعية، أو الإنشئة، نقطة اتهام مسبقة، وعلامة تنذر بتشكّل إرث من الإرهاب الذي ينزع عن الهوية صفتها المنفتحة، ويقوم بالتحجير عليها وإكاتها موبوءة بوباء خطير ينبغي الاحتراس منه.

كيف تتجلى حساسيات الهوية عبر الصور النمطية؟ هل يلعب الإعلام دورا في تقيد الهويات وفرض شروط معينة عليها بناء على ما يتّم ترويجه من عوامل تلعب دورا في توجيهها أو صياغتها؟ هل تكون الهوية نقطة إرثا وتقارب أم عامل اختلاف وتنافر؟

نداء الهوية، بحسب تعبير الفيلسوف مارتن هايدغر في كتابه "الفلسفة، الهوية والذات"، يقود المرء في عالمه لإثبات ذاته، وهويته؛ كينونته، وهذا النداء، والذي يشير فيه إلى أنّ وجودنا مستلّب ومستعجل، منهمك ومجبر في مختلف المجالات، وهو مجبر من خلال كل هذه الإليات على توجيه جهده تجاه التخطيط والحساب الكوني.



اجلس في البيت

هنا العزلة.. هنا تكتب الحياة

أجل الحب، أجل العناق، أجل كل المواعيد دون أن يعطي الرزنامة الجديدة التي يريد أن يفرضها. يعتقد الناس الآن وهم في ذروة تفشي كورونا أن كسر الحصار محسوم وأن اللجوء إلى بدائل الموسيقى أو الرقص أو الرسم والمطالعة والتفرغ للكتابة، وإن كانت حلولاً مؤقتة، قادر على تعويض مغامرات العالم الأرحب والأوسع وأنه العلاج الأمثل لتحدي الخوف المحفوف بشبح الموت.

يقول جلال الدين الرومي "أطلق عنان نفسك كي تنجرف صوب من تحب"، لكن في حضرة كورونا ما عسى الإنسان أن يفعل سوى أن ينفادي مكرها حضن أمه أو تقبيل يديها، ما باليد حيلة سوى أن يؤجل أيضا معانقة من يجب أو أن يلغي صلاة الجماعة أو أن يهمل موعدا ضربه مع صديقه المفضل في حانئتها المعتادة لاحتساء ما تيسر من النبيذ للنقاش في حدث ما أو الجدل في فكرة ما لشفاء الروح من تعنها.

في عزلة الوباء، صار كل شيء روتينيا وأكثر رتابة ومللا من نسق الحياة العادية التي أجبرت من هم في الحجر الصحي حتى على العودة إلى الحياة البدائية في أدق تفاصيلها وجزئياتها عبر التعامل مثلا بملصقات وتشفيرات ورموز عليها أسهم وعلامات تلصق على جدران أو أبواب المنازل ومداخلها، لتلمي على كل واحد ماذا يجب عليه أن يفعل قبل أن يدخل بيته وماذا يجب عليه أن يستعمل من معقمات طبية ومضادات تلافيا للإصابة بكورونا أو خوفا من نقلها إلى الآخرين.

ففي زمن كورونا، لا معنى لحياة تربط الفرد بمجتمعه أو بمحيطه الأسري من بوابة افتراضية قوامها وسوم وترميزات ذكية مصطنعة يعتمدها فيسبوك أو إنستغرام أو واتساب إلخ.. لا تزال اليوم ولن تكون قادرة غدا على التعبير ولا على أن تكون بدبلا لوسائط العالم الكلاسيكية المقلن كالغثة وعمق دلالاتها أو مختلف الحركات والإشارات التي ابتدعها العقل البشري للتواصل مع الآخر ولإبلاغ مشاعر السلام أو المحبة.

ليس هذا الصراع الأول الذي يخوضه الإنسان مع وباء، كما أنها ليست الحرب الأولى في التاريخ، لكن الفرق بين الحروب السابقة وبين مصارعة كورونا أن الأخيرة تجمع الجميع تحت مقصلة واحدة لا تفرق بين عدو وحليف كما كان الأمر في الحربين العالميتين الأولى والثانية. كوفيد - 19 لا يعترف ولا يفرق بين "حلفاء" و"محور" ولا بين شيوعي ورأسمالي ولا بين شرق وغرب، إنه غول داهم يريد إنهاء تاريخ ما وفتح صفحة جديدة يخطها بحصد أرواح الأيديولوجيات وبناء نظام آخر لا يدرك الأرض إلى حين شكله أو مرتكزاته وأدبياته.

"هنا كورونا، هنا تنعدم الحياة"، هذا عنوان درس جديد على الإنسانية الاستخلاص من عبرته وحفظ رسائله عن ظهر قلب كونه أزال المساحيق وعزى وجه البشرية، كاشفا عن حجمها الحقيقي وعن عجز الإنسان بكل طروحاته ويعولمته وتقدميته فكريا وعلميا وبانظلمته وتنوع أيديولوجياتها عن تجاوز الحرب الأولى، حرب البقاء، حرب الصراع مع الطبيعة.

كوفيد - 19 كارثة صحية غالبية النظم لكنها أزمة عابرة أرادت من خلالها الطبيعة معاقبة الإنسان ومعاينة كبريائه وإعادته إلى حجمه الطبيعي عساه يعيد ترتيب أولوياته ليكون الهاجس الأهم في المستقبل القريب متممورا حول قضايا الطبيعة والمناخ، كان يضع في مخططاته أن تكون وزارات الصحة والبيئة والمناخ معقبات سيادية في المقام الأول لأن المعركة القادمة ستكسر نمطية كل ما سبق من حروب كلاسيكية.

في عزلة الوباء، صار كل شيء روتينيا وأكثر رتابة ومللا من نسق الحياة العادية التي أجبرت من هم في الحجر الصحي حتى على العودة إلى الحياة البدائية في أدق تفاصيلها وجزئياتها



وكما يطرح السؤال راهنا عن مدى صمود الجيش الأبيض الطبي في مقاومة الوباء إلى حين التمكن من كبح جماحه باكتشاف مضادات له، يطرح أيضا السؤال الأهم إلى متى سيقاوم الإنسان هذه العزلة العزلة التي جعلت من عالمه أشبه بسجن من فئة خمس نجوم لكن ليس بإمكانه أن يغادره متى يشاء، فإن تمت مغادرته سيكون ثمن الفاتورة غالبا، فإما الموت وإما دفع الغرامات المالية وقضاء عقوبات السجن التي تفرضها الحكومات على كل من يخالف تراتيب الحجر.

كيف سيواصل الناس المقاومة وهم يدركون حقيقة أن الخوف مستمر وأن الوباء سيعاشر أكثر ما يمكن من الوقت الأرض إلى حين وجود علاج للشفاء منه بعدما غرس أنيابه في كل مكان دون مهابة من تاريخية الإنسان ولا حضارته ولا ما قذمه من منجزات فريدة للكون.

إلى متى سيصبر الموظفون مهما كان تقاعسهم أو عدم انضباطهم على حتمية "العمل عن بعد" وهم الذين تعوّدوا على سلوكيات يومية فرضها واقع كان يقال عنه إنه روتيني يبدأ من إلقاء التحية لحارس مقر العمل مروراً إلى احتساء القهوة مع المقربين من الزملاء والأصدقاء



لا شك بأن لحظة النهاية لم تحن بعد، ولا شك أيضا أن الأرض بترابها وسماؤها وكائناتها الحية والجامدة ما زالت قابلة لتنفس هواء آخر جديد بعيدا عن رياح الوباء التي عصفت وتريد أن تفتك بالعماد الأساسي للكون وعقله المدبر، إنه الإنسان أو خليفة الله وظله في الأرض.

لا شك أيضا أن هناك متسعا آخر من الحياة وأن العالم سيخطئ أزمة كورونا كما تخطئ منذ القدم أبشع الحروب الدموية والوحشية التي جمعت في البدء البشر بالطبيعة أو تلك التي جمعت الإنسان بالإنسان تحت شعار غريزي واحد قوامه الحفاظ على البقاء، وكما تجاوز واستوعب أو هدم وأعاد البناء في حقبات كثيرة من فيها بأصعب من الطبيعة وأوبقثها القاتلة كالطاعون وغيره..

إلى أن تأتي تلك اللحظة المشتهاة، التي يتمنى كل امرئ أن يسعفه حظ العمر ليقول فيها لقد عشنا في عام 2020 سنة قسط لخصت كل أفلام هوليوود في فصل واحد عنوانه الحصار والعزلة المعطلان لرتتي الحياة وقلبيها النابض، على الإنسان أن يعترف الآن وقبل الغد مطاطا الرأس بالعجز عن إدارة الأزمة وعدم التهور لمجابهتها علميا وطبيا وخاصة نفسيا بعدما خيلت له كل أساطير العالم المعيش أن باستطاعته الآن لا فقط ترويض الأرض بل التحليق في رحاب أوسع لخوض حروب سريالية في كواكب أخرى غير كوكبه الأم.

لقد كسر فايروس كورونا المستجد نمطية سلوكات وقواعد عيش البشرية المعسادة وتمرد على كل شيء لجعله مؤجلا إلى أجل غير معلوم، فأرضا على الإنسان ضوابط حرب جديدة حددها لوحده دون أن يرسم بدايتها ولا نهايتها ولا كيفية هزمه والشفاء منه.

فرض العدو غير المرئي سلطته على الجميع غير عابى بلغة القوي ولا يتودد الضعيف، لا بإذكار ودعوات المسلمين ولا بتراتيل اليهود والمسيحيين، فجعل كل شيء فيه بصيص أمل في الحياة مؤجلا ولم يترك سوى الخوف والموت بترتيعان على الأرض ويحاصرانها من كل زواياها شرقا وغربا، شمالا وجنوبا.

تمرد الوباء وجاب البسيطة عرضا وطولا ناخرا جسد العالم ومقلبا حتى على أبسط أدبياته ومغيرا بوصلته، فنقل حتى خطابات الحكومات المتصلبة والجشعة من النقيض إلى النقيض، ليبدل نهجها من رفع شعار "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد" إلى التوسل إلى مواطنيها بتأجيل كل شيء وتركه جانبا إلى حين أن يغفو ربما الفايروس أو ينام ومن ثمة يذهب إلى حال سبيله بعدما حصد الأرواح بلا تفریق وبلا تمييز.

كل ركن في العالم بات في زمن الوباء أشبه بمدينة أشباح أو قرية مهجورة، إنها العزلة المفروضة على البشر من عدو لا يؤمن بفصول القانون الدولي ولا بمواثيق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان الكونية ولا بشعار "أميركا أولا" ولا بمنامة أربوغان الحالم بزعامة العالم الإسلامي ولا بفار القيصر بوتين من قوى الغرب ولا بتدرج الصين الناعم لخلط الأوراق من جديد لفرض سياسة الأمر الواقع قصد تغيير قواعد لعبة قيادة العالم مستقبلا.

الوباء عدو البشرية هذا، عطل كل محركاتنا، لقد أجل ضرورة الإنتاج ووضع عصاه الغليظة في عجلة وسائله وفي عجلة الاقتصاد برمته، كما طعن بسكينه خاصرة الدنيا، لقد أجل العمل،

كورونا.. الثقب الأسود لوجودنا

أم أنهم السماصرة، أشعلوا النار في الغابة وناموا غافلين عن تطاير شررها؟

لأول مرة..

اسحب يدك من يدي، لتتحد تلثم، أنت حقيقي بقناعك، لا بوجهك وأنت يا حبيبي

مدي يد القفار، سأضع خاتم الحب في إصبعه الشرطة مشغولون يحمّون المدينة بالصابون اللصوص محبوسون في فكرة التوبة وأنت تسأليني

لماذا لم تتبأ مذبة الطقس بعاصفة الفراغ هذه وأنا أجيبك نعم

نعم فصلنا الدين عن السياسة

والآن علينا أن نفصل العلم عن السياسة وغدا

علينا أن نفصل النار عن السياسة

من أجل هذه الأرض العجوز

الأرض التي انتظرت مليار سنة، بفستان فرح ولم يتم زفافها

الأرض التي كلما ذهبت إلى المرحاض سقطت حضارة، وقامت غيرها

والبشر الضعفاء

أكلوا الغزال والحمامة والجراد والكلب حتى لو استمعوا لدرس الحكمة هذا لن يفلتوه

ومالهم في النهاية أن يأكلوا بعضهم

ببدلة أنيقة استقبلت العام 2020 مفتوتا بشكله الرقمي وهو يشبه ورّتين تسبحان بأمن في بحيرة الزمن لكني حين فقتز في قطاره السريع، توقف وتبع ذلك

شلت في أجنحة الطائرات

موتٌ وهي لأبطال السينما الوهميين هربت جماعي للأعبي الدوري الإنجليزي

ولا أحد يريد فانيلاتهم الرمية على الأرض وفي اليونان

امرأة تلد طفلا ميتا على قبر سقراط الفيلسوف وفي الصين الحمراء

مزارع يفتح ضريح كونفوشيوس، ويتركه نهبا للخفافيش

ولا أحد في أميركا إلا وحمل البندقية

إنه موسم صيد المرايا

إنه الفراغ في داخلك، يلتقي بالفراغ خارجك ويتعارفان كمامة بكمامة

وأنت يا حبيبي

تسلقي سسور مدرسة الخوف، تجديني خارجا بانتظارك

وأنت يا جدي الطاعن في التسعين

كح كما كنت تكعُ يوميا،

يطربني إيقاع رتليك المعطوبتين

لم يبق لنا سوى ظلالنا

ووجوه أصدقاء نتحدث مع صورهم

إنها علة الحواس نقضيها على شاشة الهاتف

إنها الأرض العجوز

ملت من الجلوس على بيضها الفاسد

بيضها الذي ظنه العلماء، كريات الدم البيضاء وظنه جنرالات الحرب، كريات الدم الحمراء

فاختلفا

ونحن سقطنا ضحايا المعنى اللوني هذا

لم نعد نميز رجال الأعمال عن صيادي السمك ولا المدرسات، عن بانعات الساعات المقلدة فتحت السجون،

الآن

إن يقولون ألمانيا مريضة بضعفها؛

وعبادات الأسنثان فيها، تعالج من عضّ يد الحسرة

الآن

والشعراء في نيويورك يتبرعون بحرق قصائدهم

فحما لقطارات نقل الجثث

إنه عام الكورونا

عاصفة الغبار الملحق ببذرة الموت

كثة العالم وقد أصيب بالربو

فدعينا يا حبيبي نأمل وننتظر

على المطلق، ماذا سيفعل للمبتلين له

على الصبر، هل هو أفضل من حبوب الاكتئاب

على النسيان، هل سيغسل شوارعنا غدا

أم إنها الأرض العجوز فقط

تحبص في دورتها الكوكبية

تبذل دمها وريشها وجلدنا وناسها

وهي تتدحرج في فضاء الأبدية

وتتقاذفها الأرجل مجانا في ملعب الكون الفسيح.



إنها الأرض العجوز

تتدحرج مثل جرة فخار على منحدر وقريبا ستصطدم بالصخرة الناتئة

لكننا لن نموت

نتباعد، لكن لا نفترق

نبكي على الأحبة إن غادروا، وداعا ونفرح. أطفالنا أتون

يولدون صلعان مثل أقمار صغيرة

ويضيئون حزن هذا الكوكب

وداعا...

لبس الموت حذاء عذآ

وصار يركض أسرع من أحلامنا

لكنه لا يقوى مثلنا على النفس الطويل

وجاء الخوف

مندسا في لعاب غيمة داكنة

لكن مطره الأسود

اختلط بدموع الممرضات

والأرواح التي صعدت للسماء

رأيناها طائرات ورقية أفلتها يد أصحابها

ها نحن نلوح لها من وراء النوافذ

اذهبي بسلام،

لا محالة سيعم السلام

انظري..

في هذه الحرب

الطيب هو الجنرال. ببرّة بيضاء

وبسندس هو الحقنة

الشوارع الخالية،

ميادين فورمولا لسيارات الإسعاف

والديابات تطلق قنابل الكلور على الدكاكين المظلة

ونحن

مثل زهر عباد الشمس

نذهب إلى عزلة الليل عند الثامنة مساء

وفيها نقلب صوت سؤالنا المخنوق

ماذا يجري؟

إنها الأرض العجوز

تتدحرج مثل كرة كريستال على منحدر وقريبا ستصططم بالصخرة

لأول مرة،

المستشفى مطار المغادرين إلى الآخرة

السوبرماركت متحف الجوع

لا أعياد ميلاد في الليموزين الطويل

لا مصلين معا

كان على الفرد أن يواجه الله وحيدا

كاننا هذا

مجرد إحماء ليوم قيامة قائم

بشرٌ على الشرفات يغنون: المجد للحياة

قباطنة طائرات يتعرفون مجددا على اليابسة

قصرص حب في عنابر العزل، وقصص خيانات

مقابر ومحارق لجثث جماعية ملفوفة بالبلاستيك

ماذا يجري؟

هل الأرض العجوز تنفّص فستانها البالي

هل تزفها الأشجار إلى نهر البدايات

لتحلل بالحقيقة وترضع الأقالم حبر نهيدها الضامرين



لوحة الفنان مجدي ظواهري

كن كثرة في واحدٍ وتجنب الحشد

رسائل الفيلسوف الرواقي سينيكا في ترجمة فاتحة ومقدمة من الطيب الحصني



الفيلسوف سينيكا والطاغية نيرون - منحوتة في متحف الفاتيكان

للفلسفة القديمة، والباحثين في تطور الأديان، ولكنها قبل كل شيء رسالة تدعو إلى حياة أفضل.

تجنب الحشد، وحشية الأرينا الرسالة VII

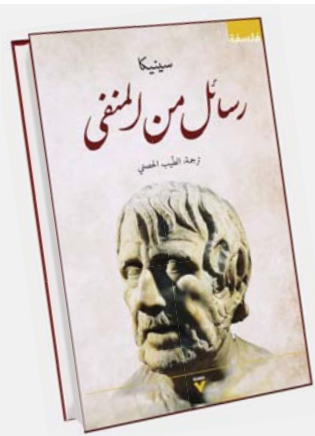
إنك تسألني ما الذي عليك اعتبار تجنبه ضرورة؟ جوابي هو التالي: الحشد الكبير. إنه شيء لا تستطيع أن تدخل فيه بلا مخاطرة. وأنا على أي حال مستعد للاعتراف بضعفي في هذا المجال، فأنا لا أرجع إلى البيت بالشخصية الأخلاقية نفسها التي خرجت بها، إذ يتقلقل شيء ما لديّ حيث كنت سابقاً قد توصلت إلى سلام داخلي، ويعاودني مجدداً شيء ما من الأشياء التي كنت قد تخلصت منها.

نحن المزين نتعافى من مرض روحي مطوّل نمائل حالة الخاملين الذين تأثروا جداً بخمولهم الطويل بحيث لا يمكن إخراجهم من أبواب البيوت ولو مرة من دون تأثيرات سلبية. إن مصاحبة الناس ضمن أعداد كبيرة شيء مؤذٍ بحق: ليس بينهم واحدٌ لن يُزيّن رذيلة ما في أعيننا، أو يتركنا حاملين انطباعاً من رذيلته أو ملوئين بها من دون أن نعي ذلك، ولا شك أنه كلما زاد حجم الحشد زاد الخطر.

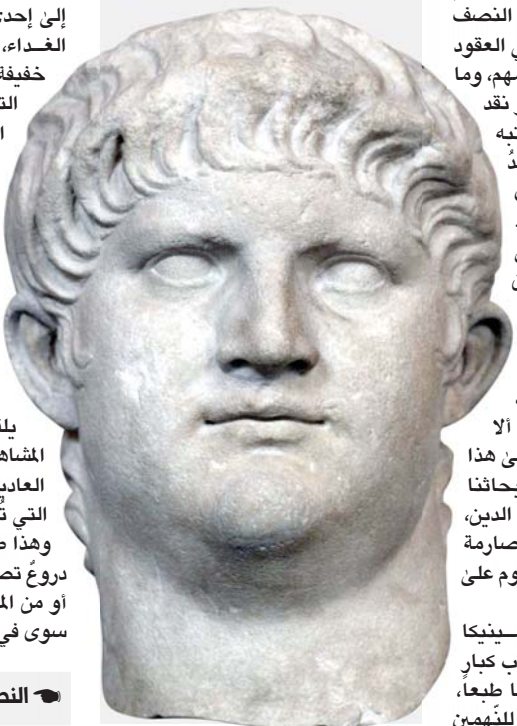
ولكن لا شيء مدمر للشخصية كإمضاء الوقت في الفرجة على عروض الأرينا، إذ هناك، عبر وسيط التسلية، تتسلل الرذائل إلى المرء بسهولة لا تضاهي.

ما الذي تفهمه من كلامي؟ أنني أعود إلى بيتي أكثر أناانية وأكثر اتباعاً لنفسي وتساهلاً معها؛ أجل، وأكثر من ذلك، أعود شخصاً أكثر وحشية وأقل إنسانية لأنني كنت على تواصل مع البشر. ذهبت مرة إلى إحدى تلك العروض في استراحة الغداء، متوقفاً أن تكون هناك تسلية خفيفة ونكية في ذلك الوقت، وبعض التروّي والراحة لإراحة عيون الناس من سيلان الدم البشري. ولكن الأمر كان عكس ذلك، فكل ما سبق ذلك العرض لا يعدو كونه عملاً خريباً إذا ما قورن بما شاهدته فيه. فالكلام الفارغ قد انتهى وقته الآن: والآن أمامنا القتل صرفاً وببساطة. المقاتلون لا يلبسون ما يحميهم، وأجسادهم كلها عارية أمام الضربات، وكل طعنة يلقونها تُصيب الهدف. والكثير من المشاهدين يفضلون ذلك على المباريات العادية، وحتى على المباريات الخاصة التي تنظم لإرضاء الطلب الجماهيري. وهذا طبيعي جداً، إذ ليس ثمة خوذ أو دروع تصد الأسلحة؛ ما المغزى من الدرع؟ أو من الممارسة كل هذه الأشياء لا تقيد سوى في تأخير الموت.

النص كاملاً على الموقع الإلكتروني



الرسائل تكثيفٌ لفلسفة الأخلاق الرواقية، فتعالج مفاهيم الثراء والبذخ وتأثيرهما في الفرد والمجتمع، والفقر والخوف منه، والسلطة والطغاة، والصداقة والخيانة، والحياة السعيدة والكآبة، والعلم والأدب



الرواقية في رسائل بولس الرسول والأناجيل، وحازت أعمال سينيكا على رضا المسيحيين المبكرين، فادرجه القديس جيروم ضمن فهرست الكتاب المسيحيين.

ومع أن لذلك أسباباً تاريخية – إذ اعتمد جيروم على رسائل مزعومة بين سينيكا وبولس الرسول – فإن كتابات سينيكا نفسها تفيض بأفكار توحيدية عن إله عادل مهندس للكون، والروح الخالدة، ويوائم سينيكا بينها وبين التقدير الذي يحافظ عليه لإلهة روما القديمة، إلا أنه من جانب آخر يرفض الخرافات، فيقول "ليس هناك حاجة لنرفع أيدينا إلى السماء، ولا حاجة بنا للتوسل لكاهن المعبد ليسمح لنا بالاقتراب للحديث من صورة منقوشة، وكان هذا يزيد من فرصتنا في أن نسمع". والحقيقة أن المرء يجد نفسه في شيء من الحيرة عند تقديم سينيكا، ذلك أن خصوصية نثره تستغفر كل معارف المرء، ومحال أن يعرّ فيه من دون أن يجد معتقداته تتشذب في مكان كان يحسبه ثابتاً، وتورق في بقعة كان يحسبها جرداء إلى الأبد، وفي مكان ثالث يجرح سينيكا غسناً ثابتاً من معرفتنا بأنفسنا، ليطعمها بفكر جديد.

أسوق على ذلك مثلاً واحداً: اتهاماته للفلاسفة بأنهم "حتى هم انحدروا إلى مستوى تحديد الاستعمالات المختلفة للمقاطع الصوتية، ومناقشة المعاني الصحيحة لحروف الجرّ والعطف. لقد صاروا يحسدون عالم فقه اللغة والرياضيات، وقد استحوذوا على كل العوامل السطحية من تلك الدراسات". إن رايه هذا يتردّد كصدى قديم للاثهامات التي يكيلها الفلاسفة التحليليون اليوم لزملائهم القاريين، حتى إن النصف الثاني من الاتهام تركز حرفياً في العقود الأخيرة عدداً من المرات بأقلامهم، وما يحضر في البال مباشرة هو نقد ليونارد جاكسون القاسي لما كتبه ليفي شتراوس في 1952 "إننا نجد أنفسنا نحن الأنثروبولوجيين في وضع حرج بإزاء الألسنيين. فقد اشتغلنا معهم جنباً إلى جنب، ثم (...) رأيناهم ينتقلون إلى الجهة الأخرى من الحاجز الذي يفصل العلوم الطبيعية عن العلوم الإنسانية (...) ألم بنا من جهتنا شيء من الحزن، كما انتابنا كثيرٌ من الحسد (...) إلا يسعنا نحن أيضاً أن نطبق على هذا الحقل المعقد الذي تدور فيه أبحاثنا – القرابة، التنظيم الاجتماعي، الدين، الفلكلور، الفن – تلك المناهج الصارمة التي تبرهن الأسس على كل يوم على فعاليتها".

لم تات شعبية رسائل سينيكا عبر القرون من عبث، ولا انكباب كبار المفكرين والأدباء على قراءتها طبعاً، إنها منهل متعدد الجداول للنهمين

ولا تنق به كما تنق بنفسك فانت تقع في خطأ فادح، وقد أخفقت في أن تفهم حقاً القوة الكاملة للصداقة الحقيقية".

هذه الرسائل التي كتبها سينيكا من معتزله عن السياسة والحياة العامة – أو منغاه عنها، إذ أن فقدان الحظوة لدى نيرون يعني تهديداً مستمراً بالقتل – تشكل خلاصة ما وصل إليه الفيلسوف من نصح للحياة الرشيدة والسعيدة، ولو سمحت لنفسه بأن أعيد صياغة جوهرها باقصر ما يمكن سيكون على الشكل التالي:

ندري جميعاً أن قسماً كبيراً من المهارات هي فنون، لا يمكن إدراكها بالدرس، فانت مثلاً، لن تصبح ماهراً في إحراز الأهداف من الركلات الحرة عبر دراسة المعادلات التي تربط بين وزن كرة القدم وتسارعها وانحرافها بالدوران، ولن تتجسح في أن ترسم "بورترية" جميلة عبر دراسة المنظور الهندسي والأبعاد، بل عليك أن تمسك القلم وتحاول رسم وجه تلو الآخر، ومن ثم بعد عرضها على من أثبتوا جدارتهم في ذلك الفن، تتبع نصيحتهم لتجويد رسمك، وكذلك كي تتعلم تحقيق الأهداف من الركلات الحرة لا بد لك من أن تقف على الملعب نفسه، وأن تتدرب على عدد كبير منها، حتى تبدأ بالتحسن. والإدعاء الرواقي هو أن معظم ما نعاني من الإخفاق فيه في حياتنا: الصداقة، العمل، الحب، الحداد على موانا، وهلم جزءاً، لا بد من إتقانها بنفس الطريقة، وفائدة دراستها نظرياً هي فائدة معادلات تسارع الكرة للاعب كرة القدم شبه معدومة. وعلى ذلك فإن سينيكا يعطينا توجيهات قصيرة ودقيقة، جارية وبليلة، ويعدنا بصداقات تدوم، وعلاقات لا تنتهي باحزان، وأعمال تحقّق فيها نواتنا من دون الإنهيار أمام الكآبة.

إن إغراءات هذا المنهج الأخلاقي واضحة، فهو، فضلاً عن وعده، يبرّر إلى حدّ كبير لماذا يكون كثير من الدارسين لمجال إنساني معين مخفقين فيه، أحد الأمثلة القريبة في الذاكرة هو انتحار جريجوري إيليس، مدير خدمات الدعم النفسي في جامعة بينسلفانيا، كما أيضاً الارتفاع الغريب لمعدل الانتحار بين المعالجين النفسيين مقارنة بعامة الناس. كل ذلك جزء من الدافعة القوية التي تركز عليها الرواقية الجديدة والتي تزداد قوة وعدد مرديد منذ أواخر القرن الماضي بكتب جديدة بأقلام فلاسفة كبار، وهناك أسباب أخرى تتعلق بارتباط العلم في الغرب بالمؤسسات الربحية والتعامل الإعلامي مع الفلسفة على نحو علموي لا متسع للاستفاضة فيها هنا.

علاوة على ذلك، تشكل رسائل سينيكا إطلالة فريدة على العقائد الدنيوية والروحية في روما القديمة والتي كانت مقدّمة لخطاب الكنيسة المسيحية المبكرة، فالغرب قد أسهب في تتبع تأثير المصطلحات والجدالات

تاملات أوريليوس أو رسائل سينيكا، إلى حدّ ما، بكتب المساعدة الذاتية التي كُتبت في عصرنا، مع فارق جوهري: إن سينيكا أو أوريليوس أو حتى من سبقهم من الرواقيين اليونان لم يجمعوا هذه الحكم والممارسات بغية نشرها ربحياً، بل جمعوها عن قناعة إنسانية بقدرتها على التنوير.

ولعل رسائل سينيكا المثال الأوضح على ذلك، إذ كتبها في أواخر حياته – في القرن الميلادي الأول – بعد فقدانه الحظوة لدى الإمبراطور المستبد نيرون، ووجهها إلى صديقه، وقد نقول مُريده، لوكيليوس، فجاءت حوارات على نمط أدب الرسائل، إلا أن الفلسفة والوعظ فيها لا يطغيان على المرح الأدبي الذي يملأ رسائل الصديقين، فانظر إلى المدخل الكوميدي السياسي الذي يحظ فيه سينيكا لوكيليوس في شأن الصداقة:

"لقد أرسلت لي رسالة مع 'صديق' من أصدقائك، على حد تعبيرك، وفي الجملة التالية حذرتني من مناقشة شؤونك معه (...) أي بكلمات أخرى: لقد وصفته بأنه صديق، وأنكرت عليه ذلك في الرسالة نفسها. حسنٌ، إذا كنت تستخدم الكلمة بالمعنى الشائع، وليس حسب معناها الدقيق عندنا، أي أنك تقول عنه 'صديق' بنفس المعنى الذي نقول فيه عن المرشحين في الانتخابات أنهم 'سادة محترمون' (...) فلا حرج عليك في ذلك. ولكن إن كنت ترى في أي شخصٍ صديقاً

رسائل الفيلسوف الرواقي سينيكا رائعة من روائع الفلسفة القديمة، كتبت منذ حوالي 2000 عام في فترة اعتزال الفيلسوف السياسة مخافة بطش الإمبراطور به في السنوات الأخيرة من حياته، والتي انتهت بإعدامه فعلاً على يدي نيرون عن عمرٍ ناهز السبعين.



بين دفتي الكتاب صورة أخلاقية للعالم الروماني القديم من عيني سينيكا، تظهر في قالب شخصي على شكل خطاب حميم بين الفيلسوف وصديقه، وهي صورة كثيراً ما تكون مفاجئة، خصوصاً من حيث قناعات سينيكا الدينية حول الإله الواحد، ومزاوجته بين الوثنية والتوحيد خارج إطار المسيحية، وإيضاً من حيث موقفه الأخلاقي السابق لأوانه من معاملة العبيد في عصره.

الرسائل تكثيف لفلسفة الأخلاق الرواقية، فتعالج مفاهيم الثراء والبذخ وتأثيرهما في الفرد والمجتمع، والفقر والخوف منه، والسلطة والطغاة، والصداقة والخيانة، والحياة السعيدة والكآبة، والعلم والأدب.

ستصدر قريباً ترجمة عربية فاتحة لهذه الرسائل قام بها الكاتب والمترجم السوري المقيم في القاهرة الطيب الحصني الذي خص الجديد برسالتين منها ومقدمة الترجمة.

الرواقية، ذلك المذهب المتجذر بعمق في الفلسفة والثقافة الغربيين يعود اليوم إلى التبرعم والإبراق في الثقافة الشعبية في العالم، فما الذي يجعل نصوصاً يعمر الألفيات تصاغ مجدداً، لتساعد الناس في القرن الحادي والعشرين على إيجاد الحياة السعيدة؟

إنك تسألني ما الذي عليك اعتبار تجنبه ضرورة؟ جوابي هو التالي: الحشد الكبير. إنه شيء لا تستطيع أن تدخل فيه بلا مخاطرة. وأنا على أي حال مستعد للاعتراف بضعفي في هذا المجال، فأنا لا أرجع إلى البيت بالشخصية الأخلاقية نفسها التي خرجت بها

إن سبب ذلك، في جزء منه، يعود؛ ولا شك؛ إلى كون الرواقية؛ في متونها؛ فلسفة تفرض على متبعها مجموعة من الممارسات يومية لتجويد الفكر وتحسين الحياة، وإن هذا يسمح لنا أن نشبه



سينيكا لوكيليوس

أن تكون الفنان واللوحة والإطار.. معاً

الرسامة والمسرحية البولندية إيلينا لولا لولي: الفنان وجه يُنطق المرأة



الفن خروج من زمن الآخرين ودخول في الزمن الشخصي



الفنانة في مرسمها: الرسم لعب

في مكان ما، في المهنة أو أثناء المشي، فيمجرد ما يخطر بالبال شيء صورة أو فكرة، فإن بإمكانني المسارعة إلى رسم هذا الشيء.

إما في المنزل، أو في المحترف فإنني غالباً ما أشتغل بالألوان، أحب الألوان الزاهية كثيراً. لكن في الوقت نفسه، لو أنني اضطررت أن أسافر إلى جزيرة نائية، أو إلى واحة في صحراء، ويسمح لي بأن أأخذ معي قلماً أسود واحداً فقط، فإن ذلك يرضيني.

مسرح وسينما

أخيراً وبصدد علاقة لوحاتها التشكيلية وعملها في فن الديكور المسرحي بكونها فنانة مسرحية وسينمائية، ظهرت في عدد من الأفلام والمسرحيات الروسية والبولندية، تقول إيلينا لولا لولي: عندما يقدمون لي أدواراً مثيرة للاهتمام في فيلم سينمائي أو في مسلسل تلفزيوني، أوافق بكل سرور. لأنني أحب، حقاً، أن أكون ممثلة. إنما لسوء الحظ، ونظراً إلى حقيقة أنني أعيش في بولندا، وأن اللغة البولندية ليست لغتي الأم، لا يوجد الكثير من العروض التمثيلية التي أرغب فيها، لكن في بعض الأحيان يقدم لي القدر هدايا غير عادية.

مع أحد الأدوار الرئيسية في السينما، حصلت على الجائزة الكبرى لأكاديمية السينما البولندية. لم أكن أحلم بهذا، كوني مهاجرة، فإن الحد الأقصى الذي يمكنني أن أطلع إليه هو العمل في بعض الحلقات في المسلسلات التلفزيونية.

أما في المسرح البولندي، فانا أعمل بصفة دورية كمصممة أزياء وديكورات. وهذا حقل أعشقه، أحب حقاً أن أتواصل مع الجانب المرئي من المسرحية، سيمايات العرض المسرحي، وأتأمل كيف تظهر رسوماتي على المسرح. هذا العام، ساعمل على الأرجح، ممثلة في أحد العروض المسرحية، لكن ليس في بولندا.

لها. بإزاء هذا الخيار تقول إن الأعمال بالأبيض والأسود لطالما كانت أكثر بساطة، وأنا غالباً ما أحمل معي علبة أكريليك سوداء وقلم وورق، في أي وقت، عندما لا أكون في محترفي، ولكن



لا بد لكل شيء عندي، في الرسم، أن يشبه المسرح، ولكن على قطعة من الورق



حوار الأبيض والأسود

أن تكون هناك في الرسم قصة، القصص والشخصيات المثيرة والمشرقة، تجذبك تجعلك راغباً في المشاهدة. كل صورة هي قصة جديدة، وبالتالي، هناك دائماً موضوع مختلف وهدف مختلف للفنان وعلمه. وكان الفنان وجه يُنطق المرأة.

لا نجد عادة في أعمال إيلينا ميلا لفن البورتريه، الذي يروج اليوم بصنع جديدة مبتكرة، هي مهمة موضعية الكائن الإنساني في حين محدد بل إنها ترى أن بعض الفنانين يلجأون إلى فن البورتريه ربما، لانهم يفضلون الرسم بهذه الطريقة، لكنهم تمكنهم من التناقص مع الكاميرا، أنا أفضل كاميرا الفيلم التي تجول بالكائن في عالمه وليس منفصلاً عنه. في بعض الأحيان تبدو البورتريه جميلة وحسب، وهناك من يرغب في هذا الفن. لكنني لست مهتمة جداً بالأمز.

الأطفال يقلدونني

تبدو إيلينا وكأنها تراقب الأطفال كيف يرسمون وتغفل مظهر الحرية نفسها، أسألها: كيف يرى الأطفال رسمك؟ تجيب: خلال عملي في المسرح مع موسيقيين وفي أعمال موسيقية مصورة، وخلال وجودي، مرة، على خشبة المسرح، بعد أن توقف الموسيقيون وكنت أرسهم برفقة الموسيقي، صعد الأطفال إلى الخشبة وراحوا يقلدون رسمي، رسموا كما أرسهم، بطريقة. هذا يعني، أنني كنت أأفعل ذلك بسهولة شديدة، فقد بدا لهم أن من الممكن أن يفعلوا نظير ما أفعل ببسر وعلى الفور. هذا جعلني سعيدة جداً، أعني تصوراتهم بإزاء عملي وانفعالهم به بمنتهى السرور واليسر.

أبيض واسود

حضور كبير للونين الأبيض والأسود في أعمال الفنانة، فما الذي يقف وراء هذا الخيار وماذا يمثلان عملياً بالنسبة

شيء يشبه مشاهدة فيلم وتصويره في الوقت نفسه.

الملاحظ أن الأسلوب الفني والرؤية الفنية لإيلينا يتصلان على نحو ما بما هو مسرحي وموسيقي. انطلاقاً من السؤال حول هذه النقطة تقول أنها في مرحلة معينة من دراستها الفن، قررت أن لا تمضي أكثر في دراسة فن الرسم. تقول: اقترح على الأساتذة أن أذهب فوراً إلى أكاديمية الفنون، لكنني قررت حينها، أنني لو كنت سامضي في فن الرسم، فإنني لن أقبل أن أرسم إلا ما أريد، وليس ما يتطلبه مني البرنامج التعليمي. لذلك، بعد التخرج من المدرسة الثانوية، التحقت بمعهد المسرح في سان بطرسبورغ. لقد كانت فكرة رائعة، لقد أحببتها حقاً. قضيت وقتاً جيداً هناك. تخلت عن الرسم تماماً، وعدت إليه لاحقاً. عندما كنت أعيش في وارسو، عملت كممثلة في السينما. وبسبب الفضول، لا غير، حدث أن أخذت رسوماتي إلى المرحلة الأولى من الامتحان في أكاديمية الفنون، فقبلت، ووجدتني أنتم في المعهد. وكان علي أن أخرج من الأكاديمية. لذلك يمكنك القول إن لدي تعليمياً، أكاديمية الفنون المسرحية في سان بطرسبورغ، وأكاديمية الفنون في وارسو. بطريقة ما، يتشابك هذان الخطان في حياتي ونشاطي الإبداعي، وينعكس ذلك، بالضرورة، في أعمالتي. التنوع مهم جداً بالنسبة إليّ في الرسم، يجب أن يحدث نوع من تعدد الشخصيات للشخصية الواحدة، ملامح مختلفة في وجه واحد، وحتى يهتم الناظر بالمشاهدة لا بد لكل شيء عندي، في الرسم، أن يشبه المسرح، ولكن على قطعة من الورق.

تقوم جل أعمال الفنانة على محو المسافة بين العمل الفني والفنان، فهي في بعض الأحيان تظهر كجزء من العمل الفني، فما هي الرسالة التي تحاول الفنانة إرسالها عبر هذه الرؤية؟ تقول: أود أن أجعل رسوماتي تبدو مشوّقة على الأقل بالنسبة إلى المشاهد، كما لو كانت لوحتي نظير أدائي المسرحي في المسرح أو السينمائي في الفيلم، يجب

على الرغم من أن هذه المقدمة مكسرة للحوار مع الفنانة إيلينا لولا لولي فلا بد من الإشارة إلى ما لمغامرتها مع فنائي موسيقي بولونسي حدائني من دلالة على أهمية اجتماع ثلاثة فنانين طليعيين يقتسمون في ما بينهم فهما مشتركاً للأبعاد المختلفة للفن، إلى جانب مهاراتهم الإبداعية المتقاربة، التي تترجم الموسيقى إلى خطوط والخطوط والأشكال إلى أصوات موسيقية. إنما في ذلك تعبير عن تنوع أشكال التفاعل بين أجناس إبداعية مختلفة، وموعد يمنح الأمل في تجارب جمالية وتعبيرية فريدة عبر الوسائط المتعددة.

في ما يتصل بوجود عنصر طفولي يظهر في أسلوب الرسم والرؤية أيضاً. أسأل إيلينا ما إذا كان ذلك يعبر عن خيار ثقافي أم هو انعكاس لمشاعر وتكريات شخصية مرتبطة بقصص الطفولة وصورها، تقول الفنانة أن هذه هي طريقته، وهي لا ترى أنها طفولية للغاية. لكنها تستدرك، بأن ربما يوجد بعد طفولي ما في عملي. عندما كنت في مرحلة الدراسة الثانوية وعندما كانوا يكلفوننا برسم شيء ما، على سبيل المثال، إبريق أو تفاحة، كنت على الدوام أرسم شيئاً آخر، شيئاً كان يخصني أكثر. على سبيل المثال، قمت مرة برسم منزل داخل تفاحة. طبعاً لا يمكن في تلك المرحلة المدرسية من التدريب الفني تقييم عملي وفقاً لقواعد الرسم الكلاسيكي. في النهاية، سمح لي المعلم بالعمل على مستويين في آن واحد، من جهة كنت بحاجة لرسم العمل بالطريقة المطلوبة من الجميع، والمستوى الثاني، أن أرسم ما يبدو لي وما أرغب في رسمه بالطريقة التي أرغب. وهكذا كان أيضاً في السنويات الثماني التي قضيتها في مدرسة الفنون، ربما يكون هذا هو السبب في أنني بقيت نفسي في الرسم ولم أفقد شخصيتي أثناء الدراسة، على الرغم من أنني مرتت بجميع مراحل التدريب الأكاديمي في الرسم والتصوير والتكوين.

حوار مع الذات

وفي ما يتصل بمؤثرات محتملة لفنانين بولنديين وروس في ميولها الفنية وفي طرازأعمالها بالفن تقول الفنانة أنها لم تقع أبداً تحت تأثير أي شخص. لذلك لم يكن من سبب يضطرها للتحرر من أساليب سابقة على تجربتها. تقول: يبدو لي، أن الرسم شيء يشبه الكلام مع الذات. ولعل من الملل للغاية أن أبدأ أعمالاً بناءً على لوحات لفنانين آخرين، أو بناء على تقدير من نوع ما لأساليب فنية لفنانين آخرين. هذا شيء بلا أي معنى حقيقي. لن يكون في وسعي أن أضيع الوقت في شيء كهذا. لدي الكثير من الأفكار الخاصة. كل ما أفعله حتى أرسم هو أن أجلس إلى الطاولة وأرسم، كلما أردت ومتى ما أردت. في مثل هذه اللحظة، أبدو كما لو أنني سقطت في زمني الشخصي، كما لو أنني خارج الزمن المنظور، زمن الآخرين، مع أنني لست كذلك. ولكن هذا هو وقتي الشخصي دائماً، والذي أقضيه مع نفسي فقط. ومن المثير للاهتمام بالنسبة إليّ في هذه اللحظة أن أمضي مع أفكار، وحسب، ولا أرسم المزيد.

مسرحة الورق

أتأمل فقط كيف تظهر الشخصيات على قطعة من الورق، ثم يبدأ شيء ما يحدث لهم، يحدث ويتطور كنوع من القصة التي تسرد نفسها أمام عيني. إنه

نوري الجراح
شاعر سوري مقیم
فہ لندن

تذخر الحياة الفنية والأدبية البولندية راهناً بعدد من المبدعين القادمين من خلفيات وثقافات متعددة ممن ولدن لأبناء وأمهات من أعراق، المانية، روسية، أوكرائية وغيرها، وذلك في ظل هيمنة ما عرف بالاتحاد السوفياتي خلال القرن العشرين. وفي ظل الوضع الراهن الذي يشهده العالم، بدأت تظهر على المواقع الإلكترونية في أوروبا أعمال سينمائية ومسرحية ومعارض تمزج بين الرسم والموسيقى وفنون التمثيل سبق أن أنجزت قبل أيام الحجر، ولكن من الواضح أن اعتمادها صيغاً ما بعد حداثة في توليفاتها الفنية، يجعلها قادرة على أن تتواصل افتراضياً. إيلينا لولا لولي فنانة متعددة الإبداعات من أصل روسي والحوار هنا معها انجز مجلة "الجديد"

إيلينا لولا لولي رسامة ومصممة غرافيك وديكورات مسرحية وممثلة مسرح وسينما درست في أكاديمية الفنون الجميلة في وارسو، وكلية فنون الإعلام وكلية فنون الخط. وهي أيضاً صانعة سيميائيات العروض المسرحية والأدائية وأفلام الرسوم المتحركة، والرسوم المرتبطة بالعروض الموسيقية الكلاسيكية والمعاصرة، والأعمال الأدبية ذات الطابع السريالي.

تتشترك الفنانة منذ فترة مع واحدة من أكثر الفرق الموسيقية البولندية طليعية هي فرقة "كراكو ديو" المؤلفة من الثنائي الموسيقي "جان كاليغوسكي" و"ماريك شليزر". والفنانة تخرجت أيضاً في الكلية الدرامية في أكاديمية سان بطرسبورغ للفنون المسرحية. وبصفتها ممثلة أفلام ومسرحيات فإن إيلينا ليسزنيكا (إيلينا لولا لولي) عضو في أكاديمية السينما البولندية والإكاديمية الأوروبية للسينما. في عام 2009 حصلت على جائزة أكاديمية السينما البولندية "إيجل" عن دورها في فيلم "موسكو الصغيرة".

تدع إيلينا رسومات مثيرة للاهتمام بخطوط ذات خفة أسرة. وهي تنفذ مشاريع فوتوغرافية تحاول أن تظهر البعد الطفولي في الفن والعواطف المرتبطة به. أما السينما والمسرح فهي تستكمل بها أدوات لمغامرتها في حقل الوسائط المتعددة.

عندما كنت في مرحلة الدراسة الثانوية وعندما كانوا يكلفوننا برسم شيء ما، على سبيل المثال، إبريق أو تفاحة، كنت على الدوام أرسم شيئاً آخر، شيئاً كان يخصني أكثر. على سبيل المثال، قمت مرة برسم منزل داخل تفاحة

ترتبط مع رفيقها الموسيقيين كاليغوسكي وشليزر بنوع من التفاعل الخلاق المبني على صيغ متعددة الأوجه من التفاهم المتبادل، وهما موسيقيان ارتبطا بصداقة منذ طفولة كل منهما وتتميز طريقة لعبهما على التشيللو والبيانو بجودة مذهلة في الأداء تمنح حياة أسرة للموسيقى.



الفنان وموضوعه داخل الكادر

الكاميرا قلم والمصور كاتب والصورة زمن هارب

الفنان الفوتوغرافي بنكين أحمد: كل وجه حكاية ولا تصوير من دون كاميرا حرة



بنكين أحمد... أول سوري يحقق لقب التاج في الاتحاد العالمي للتصوير

على 30 عملاً. المؤسف أن عملين منها ينتميان إلى فن البورتريه، رجل وسيدة، وكلاهما كانا في خريف العمر. الغرر المجتمعي والخشية أحياناً حالاً دون تصوير الأشخاص. لكن عندما يسافر المصور ويطلب من أهالي البلد الذي يزوره أن يصورهم، بلقي قبولاً أكثر من أن يطلب منه مواطنه، وفي كل الأحوال، يعتقد الفنان أن السؤال واجب ومن أسس وأخلاقيات المصور، نجد البعض رجب الصدر وآخرين يتحفطون، لكنني أجد تقلصاً نسبياً في هذا بعد انتشار الهواتف ذات الكاميرا وشبكات التواصل الاجتماعي. فقد بات تداول الصورة أكثر سلاسة. أحياناً قد أخلس صوراً بعد الحصول على موافقة الشخص وأخذ لقطات مباشرة. بعدها ألتقط أخرى دون انتباه الشخص عندما يكون على سجيته وعفويته، ثم أطلعه عليها ليأذن لي بها.

لكن مع مرور الأيام وشاهدة الكثير من المقاطع المرئية على شبكة الإنترنت حول التصوير الضوئي، واحتكاك الفنان بالعديد من الزملاء من اتحاد المصورين العرب ومركز الخليج للمصورين، تكونت لديه قناعة أن كل مصور هو مصدر إلهام بالنسبة إليه لا يجب أن يقطع.

العربية تخشى من الكاميرا كيف تعامل مع هذه المسألة الفنان بنكين أحمد الخارج من تجربة العيش في ظل نظام شمولي له صبغة عسكرية تقيد حركة الناس وتستفزها عدسة الكاميرا، يعترف الفنان أنه فضلاً عن تجنب التصوير في أماكن يكثر فيها عناصر الأمن ربما كنت أفضل حظاً من العديد من الزملاء المصورين كهنيتي، وشعري الطويل، وأرتداء أماكن مثل حي الجديدة في حلب القديمة وسوق المدينة التاريخي ومحيط المسجد الأموي كوني أحببت المواضيع هنالك، فيعتقد البعض أنني مجرد سائح عابر يسيّر بحرية، بينما كنت أسيراً محدود التنقل وأستخدم الكاميرا خلسة أحياناً لتجنب أي مآلات، كان الأمر مضحكاً مبكراً، ولم أشعر بمدى هذه المعاناة إلا عندما انتقلت إلى دبي وسافرت إلى العديد من الدول وعشت الحرية القصوى في تصوير كل المواضيع في أي مكان.

استنهاز المشاعر واللحظات الماضية من جديد. كلنا يجمع على أن الزمن حين يمضي، ما من شيء يعيده، لكن الصور والقصص تعيد ذكريات اللحظات الماضية، وهذا يدفعني إلى اعتبار كل لحظة أنها لحظة تصوير وإلا فهي ماضية دون عودة. طبعاً هنا نتحدث بصرف النظر عن توقيت الساعة الزرقاء والذهبية عند طلوع الشمس وغروبها.

ولعل التيقظ والحس والوفرة المعرفية بالفن ومعالمه وقواعده تكسب المصور المكنة في أن يستقرئ ما يحيط به من جماد وما يدور حوله من أحداث، وفي لحظتها يستل آلة التصوير ويلتقط المشهد، إذ يزداد تاهب المصور واستعداده نفسياً وزمناً طرماً مع المعرفة الذوقية وتناغمها مع المعرفة الفنية، وبتعديل آخر الممارسة والتعلم يحددان قيود الزمن والحالة النفسية.

ولكن ماذا يعني للفنان أن ينال جوائز على بعض أعماله؟ بنكين أحمد يرى في المشاركة في المسابقات الدولية والمحلية، وإن لم تتحقق من ورائها جائزة، فرصة لتقديم الأعمال وعرضها أمام جمهور فن التصوير، وعندما يقرأ هذا الجمهور اسم سوريا واسم المصور باللغة الكردية، فإن في ذلك لغة إلى ثقافة شعبنا ومكوناته التي كانت مجهولة للكثيرين حول العالم بسبب فاشية نظام الحكم من جهة، وأجندات الإعلام من جهة أخرى، وإذا حققت صورة ما ميدالية أو جائزة، يكون تسليط الضوء عليها أكبر وتحديداً تلك التي تعكس شيئاً من التراث الشرقي وجماليه كالخيل والزي التقليدي، وهذا هو المكسب الأكبر، وبكل تأكيد فإن حصص الجوائز والألقاب على الصعيد الشخصي يعزز ملف المصور ومسيرته والتعريف به في أوساط فن التصوير الضوئي.

حرية المصور

التصوير مرتبط بدرجة الحرية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمعات. حتى وقت قريب كانت السلطات في البلاد

مر به في حياته وما يتأمله في مستقبله، تلك التفاصيل مدونة في تجاعيد الوجه وبريق العين والابتسامة التي تروي الكثير مما أبهج الشخص أو أجزته، تلك بعض الأمور التي أبحث عنها في الوجود، لكن أترك إطارها لتكتمل باقي فصول القصة أحياناً، أو أقوم بتحبيدها من خلال قص كادر الصورة أو معالجتها رقمياً لأبرز التفاصيل العميقة، ولعل أكثر ما يلفتني أن التفاؤل والأمل والسلام يمكن لمسها أكثر بكثير في وجوه من حياتهم بسيطة ومتواضعة مقارنة من قصص وجوه الكثيرين وتروي فكرة معينة، فقد تعكس المزاج العام لمجتمع ما أو إثنية أو فئة معينة، وتخلق ربطاً بين تلك الوجوه، مثل الشارب الطويل لدى الرجال الإيزيديين، أو الشعر واللحية الطويلين عند أبناء المعتد السبخي، أو النظرة الحادة والقوية لدى البدو في منطقة، أو حتى عند الفتيات اللاتي يتبعن نمط الموضة السائدة في فترة ما، تلك المعالم تشكل إطاراً لتلك الفئات، ويكاد البعض ينظر إليهم كموضوع واحد، بيد أن هنالك الكثير من التفاصيل التي إذا ما دققنا فيها، لوجدنا أن لكل شخص لوحته الخاصة التي تعكس ما

العين أول

يعطي الفنان دروساً في التصوير، وهذه مناسبة للسؤال عن طبيعة النصيحة الأولى التي يمكن توجيهها لمن يمسك كاميرا للمرة الأولى. بنكين أحمد يقول للمصور: آلة التصوير هي بمثابة قلم، وأنت هو الكاتب، وحبرك هو العلم والمعرفة والثقافة، والصورة التي ستلتقطها هي القصة التي سترويها، لكن الفضاء هنا أكبر وستعبر به أكثر من الكلمات العادية. ويتعين على المصور أن يقرأ القصة بنفسه قبل أن يرويها في الصورة، عليه فهم المشهد ومعالمه، قبل ضغط زر التصوير، ومهما كانت آلة التصوير متواضعة أو متطورة، فإن العين هي التي رسمتها قبل أن تفعل الكاميرا.

هنالك قواعد للتصوير مثل قاعدة التثليث والنسبة الذهبية والعناصر المكررة وغيرها، وأنا أجدها خطوة انطلاق مناسبة في بداية طريق المصور، لكن في مرحلة تالية أريدها أن تصبح مجرد توصيات لا تقيد المصور، وأنا على يقين أن تلك القواعد وضعت لتكسر بالإبداع. الأمر أشبه بتعلم الكتابة، ثم إطلاق العنان للتخطيط والتفنن به.

وحول زمن الصورة وأوقات التقاط الصور والحالة النفسية للمصور، وكذلك موضوعاته الشخصية

يؤكد الفنان أن صور الخيل هي من بين أبرز أعماله إلى جانب بعض البورتريهات التي استوقفت تفاصيلها عشاق فن التصوير، كذلك بعض الصور في صحراء الربع الخالي، تلك الصور تعيدني إلى تلك اللحظات التاملية في الصحراء أو على الجبال والاحتكاك بالخيل والطبيعة، إنها قوة الصورة في

بعد دخوله مضمار المسابقات والمعارض الدولية لفن التصوير الضوئي وتحقيقه العديد من الجوائز والميداليات والشهادات، منح الاتحاد العالمي للتصوير الضوئي ومقره في إيطاليا لقب التاج الأول للمصور السوري بنكين أحمد، ليدخل اسم سوريا للمرة الأولى في قائمة حاملي ألقاب التاج في الاتحاد خلال شهر شباط فبراير 2020.

يسرى أركيلة
صحافية مغربية



شارك الفنان بنكين أحمد بأعماله في التصوير الضوئي في المسابقات التي أقيمت في أكثر من خمس عشرة دولة، حصداً خلالها ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية بالإضافة إلى جوائز شرفية وشهادات، مُنحت من الاتحاد الدولي الفيدرالي لفن التصوير الضوئي، وجمعية التصوير الأميركية، وعدد من المنظمات والاتحادات المعنية بفن التصوير الضوئي، والتي ترعى رسمياً هذه المسابقات والمعارض.

وحسب نظام النقاط المعتمد في الإحصاء العالمي للتصوير، فإن هذه الجوائز تعادل نقاطاً تحوّل المصور الحصول على ألقاب أعلى بناءً على مجموعها، وكلما زاد عدد النقاط المحققة، ارتقى المصور باللقاب.

بدأ بنكين أحمد المولود في حلب في العام 1986 مسيرته في فن التصوير الضوئي في العام 2007 امتداداً لشغفه وعمله في مجال الفنون الرقمية والتصميم والإخراج، وقد أقام معرضه الفردي الأول بحلب في العام 2009، قبل أن ينتقل إلى دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة وألمانيا، ليقدم أعمالاً في مواضيع ومحاور مختلفة من خلال أماكن إقامته وخلال أسفاره. من أبرز تلك المواضيع تصوير الخيل، والبورتريهات، والتصوير المعماري، وكذلك المغامري، وغيرها. ويقدم الفنان محاضرات وورش عمل في فن التصوير.

هو عضو في عدد من المنظمات الدولية والإقليمية مثل الاتحاد الدولي الفيدرالي لفن التصوير الضوئي (FIAP) ومقره في سويسرا، والاتحاد العالمي للتصوير الضوئي (GPU)، واتحاد المصورين العرب، وجمعية التصوير الأميركية (PSA)، ومركز الخليج للمصورين، ساعياً إلى وضع بصمة سورية وكردية أخرى في هذا المجال، والمساهمة في تسليط الضوء على النتاج الفكري والثقافي والفني لسوريا بكل مكوناتها من أبناء الآلاف من الأعوام من الحضارة، على أمل أن يقدم شيئاً ما وإن كان بسيطاً، معتبراً

كلنا يجمع على أن الزمن

حين يمضي، ما من شيء

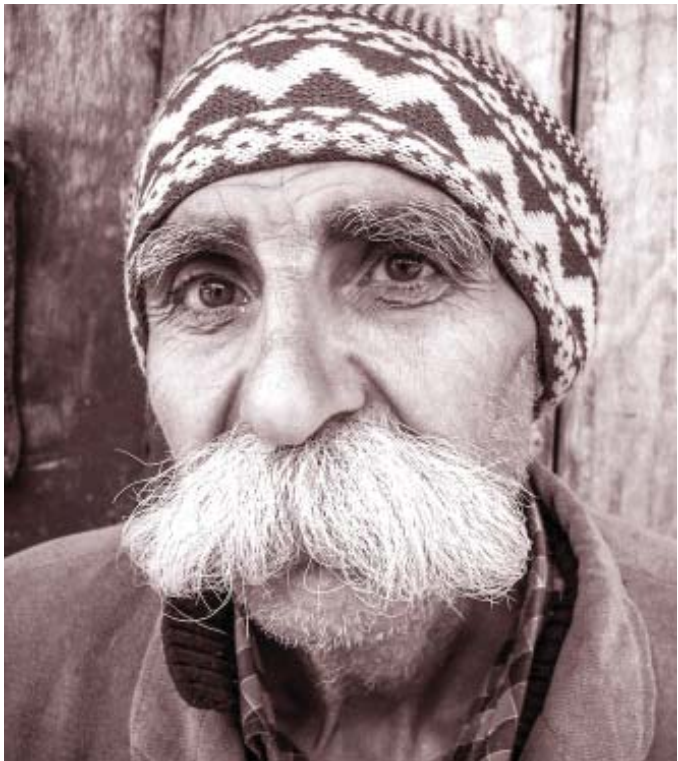
يُعيد، لكن الصور

والقصص تعيد ذكريات

اللحظات الماضية، وهذا

يدفعني إلى اعتبار كل

لحظة أنها لحظة تصوير



كل وجه حكاية

هوليوود الليبرالية تعلن الحرب على المؤسسة

«المياه الداكنة» و«التقرير» فيلمان من معطف سينمائي واحد



المحامي الذي يتحدى المؤسسة في «المياه الداكنة»

لنا الأسطر التي تظهر على الشاشة، إن هذه المادة توجد في دماء جميع الكائنات، وتحديدا 99 في المئة من البشر على ظهر كوكب الأرض، وإنه بفضل ما قام به بيلوت، أصبحت هناك حركات متعددة مناهضة لاستخدام هذه المادة و600 مادة أخرى مشتقة منها، وكلها لا تخضع لقوانين تنظم دواعي استخدامها.

أما في فيلم «التقرير» فبينما يتتبع «جونز» في النهاية حزيناً محبطاً، عن مبنى الكابيتول هيل، تقول لنا الكلمات التي تظهر على الشاشة إنه لم تتم إدانة أي ضابط من ضباط وكالة المخابرات المركزية بسبب التجاوزات التي أوردتها التقرير. بل إن الكثيرين منهم قد تمت ترقيتهم. وأصبح أحدهم رئيساً للوكالة. لا شك في أن براعة الممثل الرئيسي في كلا الفيلم، من أهم العناصر التي تدفع إلى الاستمتاع بالمشاهدة. في «المياه الداكنة» يتعامل الممثل مارك روفاللو مع شخصية روبرت بيلوت التي يؤديها، من خلال أداء هادئ واثق ورسو، يخفي أكثر مما يظهر، لكنه ينشي بصاعد شعوره التدريجي بالقلق والاضطراب ثم التوتر والانهيار العصبي. كما نلج انعكاس ما يخوضه من نضال في سبيل القضية التي يؤمن بها بعد أن أدرك أنها لم تعد قضية فردية، على حياته الخاصة، مع زوجته وأبنائه الذين أهملهم طويلاً. أما أن هائلواي في دور الزوجة، فقد أهملها السيناريو إلى حد كبير، ولم تظهر لتؤكد وجودها كمتمثلة موهوبة سوى في المشاهد الأخيرة من الفيلم بعدما تكون قد حسمت أمرها وتفهت القضية التي يدافع عنها زوجها لتعلن وقوفها إلى جواره.

ولا شك أن آدم درايفر، أجاد كثيراً التعبير عن مثالية شخصية دانييل جونز التي يقوم بها في «التقرير». إنه يتكلم في إيقاع سريع، تتدفق الكلمات من فمه كما لو كانت طلقات مدفع رشاش، يريد أن يقضي بها على الأعداء، «قتلة النظام»، وأن يثبت أنه سليل جورج واشنطن الذي أرسى فكرة أن لا أحد يعلو فوق القانون، (وتظهر على الشاشة في نهاية الفيلم، عبارة شهيرة له في هذا السياق). إلا أن حماسة جونز التي تتصاعد تدريجياً، يصاحبها بعد ذلك شعور بالإحباط مع إدراكه أنه كان في الحقيقة، يُستخدم كلعبة سياسية محسوبة في أيدي «الكار»، وأنهم كانوا يعلمون من البداية أن التقرير لن ينشر، وأن المؤسسة ستظل في نهاية المطاف، كما كانت، أي أقوى من الفرد. فالتمرد الفردي لا يفيد. وربما يكون هذا هو الدرس الذي نتعلمه من الفيلم.

ويسلط الأضواء، منتقلاً من فترة الرئيس بوش الابن إلى الرئيس أوباما، مستخدماً أحياناً لقطات الأرشيف من أحاديث نائب الرئيس ديك تشيني مثلاً، ويعرج على الكشف عن وقائع التعذيب في معتقل أبوغريب بالعراق، بقصد تذكير المشاهد بما يعرفه مسبقاً ولكن في قالب درامي مثير.

محاولة البطلين

في «المياه الداكنة» يحصل المحامي روبرت بيلوت، على تعويض ضخم لضحايا الشركة من أهالي البلدة. لكن الشركة نفسها تستمر في استخدام نفس المادة المسماة في صناعة الأواني وأسطح الموائد والثلاجات وغيرها من الأدوات المنزلية المستخدمة في المنازل في شتى أرجاء العالم. وفي نهاية الفيلم تقول

يكتشف دانييل جونز دور الذين يطلق عليهم «المقاولون»، وهم المتعاونون من الخارج الذين يتكثرون وسائل خاصة في التعذيب، من بينهم طبيب نفسي، كما يكتشف وجود «السجون السرية» خارج الولايات المتحدة، وعمليات النقل السرية التي وقعت

الباحث عن الحقيقة في «التقرير»



يشعر -كما يقال في الفيلم- بأنه مدين لوكالة المخابرات المركزية، بحصوله على فترة رئاسية ثانية ولا يريد بالتالي أن يصطدم معها. لكن السيدة ديان توافق في نهاية المطاف على إذاعة التقرير على أعضاء الكونغرس. ولكن من الذي سيدفع الثمن؟

يتشابه الفيلم إلى حد كبير يقترّب من التطابق في نمط البناء وأسلوب السرد، فكلاهما يعتمد على بطل، أبيض، ينتمي للطبقة الوسطى الأميركية، يمكن للمشاهد الأميركي التماثل معه. وهذا هو البطل الأميركي، الليبرالي، الذي يتحلّى بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، ويصبح تدريجياً كلما اكتشف مدى «فساد المؤسسة»، وتوغّل داخل ملفاتها وأسرارها، أكثر تمسكاً بالماضي قدما حتى نهاية الشوط مهما كلفه الأمر، ومهما كان الثمن الذي يتعين عليه أن يدفعه. وهو هنا بطل «أخلاقي» مثالي، وليس ثوريا، فكل ما يسعى إليه هو مجرد «الكشف» والإصلاح، وليس التغيير الجذري. وهو يعمل من داخل نفس المؤسسة، يؤمن بقيمتها، وبضرورة «ترشيدها» و«تقويمها».

ثانياً، يستند الفيلم على البناء المتعرج أو غير الخطي، الذي يظل ينتقل بين الماضي والحاضر، يستدعي الكثير من الصور والوقائع التي تصطبغ بألوان مميزة، تتناقض مع الألوان التي تميز الصور التي تدور في الزمن المضارع. وهي حيلة تقليدية قديمة.

رسالة سياسية

الفيلمان من أفلام الرسالة السياسية التي تعكس رؤية هوليوود الليبرالية، ويعتمد كلاهما في توصيل رسالتهما، على قدر كبير من الالتزام بالوقائع الحقيقية، في صياغة أقرب إلى «الدوكيو- دراما» أو «الدراما التسجيلية»، التي تسرد وتشرح وتعمد كثيراً على الحوار. في «المياه الداكنة» يبدو الحوار كما لو كان درسا أو محاضرة، لتبسيط وشرح الكثير من المعلومات العلمية للمشاهد عبر شروح تبدو مربكة أحياناً وليس بوسع المشاهد العادي استيعابها. في «التقرير»، ينتقل الفيلم عبر المونتاج بين فترة وأخرى، لكي يعرض صورا تدعم ما يعثر عليه بطل الفيلم في الوثائق التي يبحث فيها، وذلك أيضاً بشكل «تعليمي» يشرح ويفسر

وصولاً إلى فيلمنا التالي الأحدث «التقرير». والغالبية العظمى من هذه الأفلام تستند إلى وقائع حقيقية.

البحث عن الحقيقة

في «التقرير» يقوم الممثل آدم درايفر بدور «دانييل جونز» الباحث لدى لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي. وهو يكلف في 2009 بقيادة فريق لتقصي الحقائق ثم إعداد تقرير شامل بتكليف من رئيسة اللجنة السيناتورة ديان فينيشتاين (أنيت بينينغ) بشأن ما يمكن أن يكون قد وقع من تجاوزات تتنافى مع القانون الأمريكي الذي ينظم المخابرات المركزية، بعد هجمات 11 سبتمبر 2001.

يستغرق البحث والتقصي خمس سنوات كاملة، يفحص خلالها جونز وفريقه، أكثر من ستة ملايين وثيقة، ويستمع إلى الكثير من الشهادات ليس من بينها بالطبع شهادات ضباط المخابرات الذين قاصوا كما سيكتشف، بإتلاف شرائط كانوا قد سجلوا عليها وقائع الاستجواب الذي كان يجري تحت التعذيب، وينتهي مع فريقه من كتابة تقريره الذي يقع في 7 آلاف صفحة، كاشفاً الكثير عن أساليب التعذيب التي مارسها ضباط المخابرات المركزية على عدد كبير من الذين تم اعتقالهم في أفغانستان وغيرها، وثبت أن معظمهم لم يكن يتعين من الأصل اعتقاله واستجوابه عما لا يعلم، ثم كيف ثبت أن هذه التجاوزات التي يعرضها الفيلم بالتفصيل، من الإغراق بالماء والإيذاء بالإعدام، والضرب على الأعضاء التناسلية، وإدخال آلة ضخمة في فتحة الشرج، والحبس في غرفة ضيقة مع تشغيل الموسيقى الصاخبة العالية طوال الليل والنهار للحرمان من النوم، لم تفلح في تجنب الولايات المتحدة هجمات أخرى كما تزعم المخابرات المركزية الآن بعد أن أصبحت تجاوزاتها تحت الضوء.

يكتشف دانييل جونز أيضاً دور الذين يُطلق عليهم «المقاولون»، وهم المتعاونون من الخارج الذين يتكثرون وسائل خاصة في التعذيب، من بينهم طبيب نفسي، كما يكتشف وجود «السجون السرية» خارج الولايات المتحدة، وعمليات النقل السرية التي وقعت، وكيف أن الوسائل التي استخدمتها المخابرات المركزية في التحقيقات، فشلت في دفع من تعرضوا للتعذيب والاستجواب في الإلقاء بأي معلومات صحيحة، وهو ما اعترفت به المخابرات نفسها في تقاريرها السرية. ثم انكرت وأخفت التقارير عن جونز حينما جاء وقت الجد. أما رئيسة جونز «ديان فينيشتاين» -التي تقوم بدورها أنيت بينينغ ببراعة كبيرة- فسوف تطلب منه اختصار التقرير إلى 400 صفحة فقط، وعندما تتحدث إلى الرئيس أوباما عن التقرير، يبدو راعياً في إغفاله تماماً، فهو

بيلوت التي تقطن في نفس البلدة التي يعيش فيها أي «باركنسبيرغ» بولاية ويسنت فيرجينيا. لقد جاء إلى بيلوت يشكو له كيف أن شركة «ديبونت» ردمت آلاف الأطنان من المواد السامة بالقرب من مزرعته مما أدى إلى تسميم أغنامه وأبقاره، والقضاء التام على مزرعته. يريده الرجل أن يتدخل ويفعل شيئاً.

تبدو القصة في البداية مبالغاً فيها كثيراً. ولكنها تكون كافية لكي تجر قدم المحامي الطيب القلب، المثالي الزعة، إلى زيارة المزرعة حيث يرى بنفسه كيف تموت الأبقار، وكيف أن المزارع قد فقد نحو مئتي رأس من الماشية. ويتوسع نطاق الأمر ليشمل بعد ذلك مياه المنطقة بأسرها بل والأضرار التي تصيب الولايات المتحدة بأسرها.

رحلة البحث

يبدأ المحامي البحث والتقصي، وتدرجياً يجد نفسه على الجانب الآخر، أي يواجه شركته نفسها ويتحداها أمام القضاء بل ويكسب إلى جانبه أيضاً رئيسه المباشر في شركة الشؤون القانونية. وهو يعود خلال بحثه أربعين عاما إلى الوراء، بعد أن يكتشف وجود اسم مادة كيميائية غامضة في وثائق الشركة التي يحصل عليها بأمر القضاء، سيوضح له أن الشركة تستخدمها بانتظام منذ الأربعينات، وهي تعلم جيداً أنها مادة سامة قاتلة.

ومع ذلك استمرت في استخدامها على نطاق واسع بسبب رخص تكاليف إنتاجها. وينجح المحامي المثالي الذي لا ينصاع للتهديدات، في إدانة الشركة، والتحذير من ممارساتها علانية تماماً مثل أي «نافع للصفاة» عرفناه على مدار أكثر من 40 عاما من تاريخ السينما المعاصرة، منذ فيلم «كل رجال الرئيس» ثم «أعراض صينية» و«سليكوود» و«إيرين بروكوفيتش» و«أسرار رسمية»



أنيت بينينغ تألقت في دورها

فيلمان خرجا حديثاً من معطف السينما الأميركية، يشتركان في سمات واحدة، أهمها الهاجس السياسي، تعرية «المؤسسة»، وفضح الانتهاكات التي تتعلق بحياة المواطنين داخل الولايات المتحدة وخارجها، كما يجمع بينهما، استنادهما إلى أحداث وشخصيات حقيقية.



أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

الفيلم الأول هو «المياه الداكنة» Dark Waters للمخرج تود هابنز الذي سبق أن أتحفنا بفيلمه الشهير «كارول» الذي قامت ببطولته كيت بلانشيت ورونيمارا، والفيلم الثاني هو «التقرير» The Report أول أفلام كاتب السيناريو المعروف سكوت ز. بيرنز الذي كتب السيناريو لعدد من أفلام المخرج ستيفن سودربرج هي «المُرشد» و«العدوى» و«أعراض جانبية» و«المغسلة».

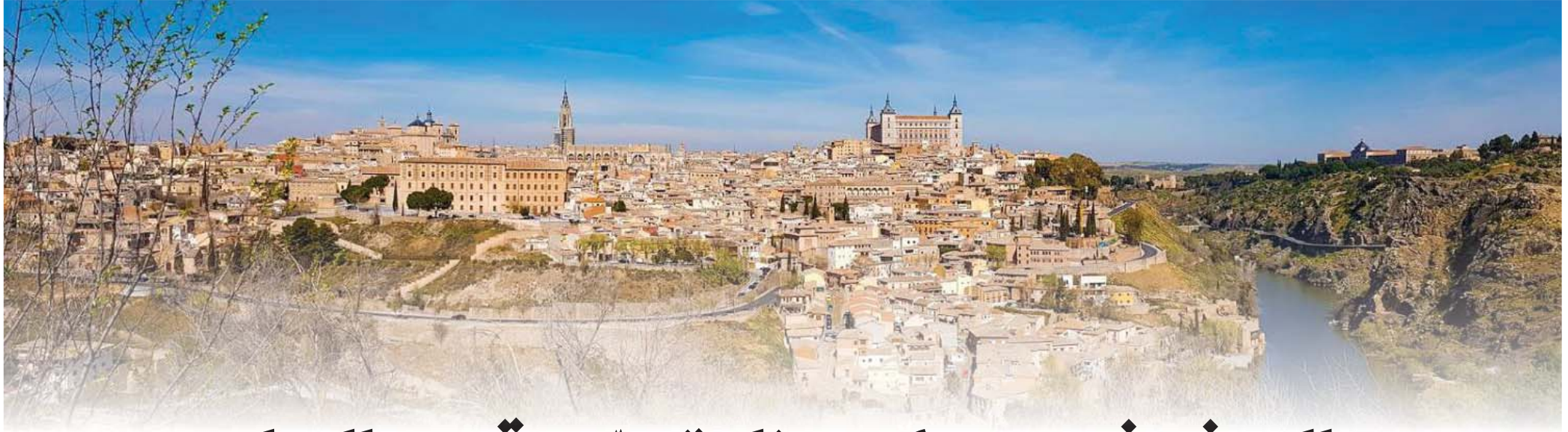
يتميز الفيلمان بالخروج عن السائد المألوف، والاشتباك مع المؤسسة الاقتصادية- السياسية، وتعرية التستر الرسمي على التجاوزات التي تضر بسلامة المجتمع.

يعتمد سيناريو فيلم «المياه الداكنة» على مقال نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» في 2016، بعنوان «المحامي الذي أصبح كابوساً عالمياً لشركة ديپونت». هذا المحامي هو روبرت بيلوت (الذي يقوم بدوره في الفيلم مارك روفاللو). وهو محام طيب القلب، ورب أسرة، كان ضمن فريق العمل في شركة الشؤون القانونية التي تعمل لحساب شركة «ديبونت» للمواد الكيميائية، التي أسسها في واشنطن في القرن التاسع عشر، رجل فرنسي، ثم تشعبت وتفرعت إلى شركات عديدة وأصبحت أكبر احتكاراً لإنتاج منتجات ومشتقات الكيميائية في العالم، وفي 2013 فقط، حققت الشركة أرباحاً قاربت 5 مليارات دولار.

ماهي مشكلة «ديبونت» إذن؟ أو تحديداً ما مشكلتها مع هذا المحامي البسيط الذي يعمل لحسابها ويبدو شديد الإخلاص لها؟ كيف أصبح خصماً ينازلها ويسبب لها الأرق والصداق ويكلفها الكثير من الوقت والجهد والمال؟

يستند الفيلمان على البناء المتعرج أو غير الخطي، الذي يظل ينتقل بين الماضي والحاضر، يستدعي الكثير من الصور والوقائع التي تصطبغ بألوان مميزة، تتناقض مع الألوان التي تميز الصور التي تدور في الزمن المضارع. وهي حيلة تقليدية قديمة.

روبرت بيلوت يلتقي ذات يوم من عام 1998، بمزارع بسيط متقدم في العمر، جاء إلى مكتبه بسبب معرفته بجدة



السفر في زمن كورونا يتحدّى قيود الوباء

إجراءات الحجر تعصف بخطط السياح في إسبانيا



معالم هجرها السياح

شبه مقفر. على لوح الإعلانات حوالي ست رحلات في ذلك اليوم، كل حوالي ربع ساعة يأتي صوت من مضخمات الصوت المنتشرة في كل مكان من المطار لتذكّر المسافرين بضرورة الانتباه لحقائبهم والإبتعاد على الأقل مسافة متر على الآخرين، وهو إجراء تم احترامه من الجميع إلى أن يأخذ كل منهم مكانه في الطائرة. أما في مطار تونس قرطاج، فقد كان المشهد مختلفا، المطار معقم بالكامل، الجدران والأرضية وربما تم تعقيم السقف أيضا.

الفرق الصحية والأمنية في انتظارنا بملايس بضياء أقية وأقنعة وقفازات، في مشهد حازم يكشف أن حالة الاستنفار على أشدها في تونس. في ممر محدد بأشرطة خاصة سرنا حتى بوابة الخروج من المطار، في الأثناء قياس درجات حرارتنا ثلاث مرات بأجهزة وكاميرات حرارية خاصة وتعقيم تام للثياب والأحذية والحقائب اليدوية وجواز السفر. ثم تكرر عملية تعقيم ثيابنا مرتين أخريين.

خارج المطار، أربع حافلات تنتظر لنقلنا إلى الحجر الصحي الإجباري، مجموع المسافرين القادمين من مدريد كانوا في حدود الستين شخصا تم توزيعنا على الحافلات الأربع احتراماً لإجراءات السلامة.

السائقون كانوا يرتدون لباسا واقيا والمقاعد الستة الأولى تم منع الوصول إليها بأشرطة لاصقة. ولا أحد كان يعلم إلى أين سنذهب، فقط تعلم أن الحجر سيكون في نابيل البعيدة عن العاصمة تونس حوالي 60 كيلومترا.

هكذا كانت رحلتنا إلى إسبانيا في زمن فرض فايروس كورونا قيوده على العالم. نجح الوباء اللعين في إفساد خطط وبرامج لكنه لم ينجح في زرع شيء من إحساس الندم على قرار السفر في شهر مارس 2020 لأنه رغم كل شيء تبقى مغامرة الجائحة سكان العالم يتشاركون العزل الذاتي ويتقاسمون ما يخلف فايروس كورونا من موت ووجع.

باستثناء محلات بيع المواد الغذائية والأساسية والصيدليات، فيما تسير الحافلات والمترو بنسق أقل مقارنة بالأيام العادية. قضينا أسبوعا في فندق بمنطقة غران فيا قبل العودة في أول رحلة إجلاء متوفرة إلى تونس. طيلة هذه الفترة، مدريد المعروفة بصخبها وإزدحامها الدائم، كانت تبدو أشبه بمدينة أشباح زادت أرقام الموت المرعبة كآبة وحزنا، تقطعها أحيانا أصوات التصفيق وقرع الأواني من شرفات المنازل تحية للفرق الطبية والصحية المشاركة في المعركة ضد فايروس كورونا.

إجراءات كورونا

في رحلتنا للبحث عن صيدلية تتوفر فيها الكمادات الواقية اعتراضا شرطي ليعلمنا بأنه يمنع سير شخصين على مسافة متقاربة في الشارع. استغلينا الفرصة لنسأله عن الإجراءات مع اقتراب تاريخ انتهاء تأشيرتنا السياحية، فاجاب بمنتهى اللطف أن الأمر لا يضعنا في أي مشكلة لأن الوضع استثنائي مستعينا برمييه الذي يتقن الإنكليزية لتفسير الأمر لنا.

في مطار أدولفو سواريز باراخاس الدولي، الحركة قليلة والمكان الذي يعد رابع أكبر مطارات أوروبا بدا

على تعايش الديانات الثلاث في المدينة في فترات زمنية ماضية. بعد توليدو، لاسيما وجودها في أعلى تلة يحيط بها نهر تاجة، ثم تدخل المدينة مع سرد معلومات عن أبرز معالم المدينة وتاريخها باهم اللغات المتحدثة عالميا ومن بينها العربية. أولى المتاجر التي تتبع تذكارات من توليدو يعرض لزيائنه مجموعة فريدة من السكاكين والسيف والخناجر بشكلها التاريخي ونقوشها العربية.

تجوب الحافلة أطراف مدينة توليدو لتبرز جمالها وموقعها الجغرافي المتميز لاسيما وجودها في أعلى تلة يحيط بها نهر تاجة، ثم تدخل المدينة مع سرد معلومات عن أبرز معالم المدينة وتاريخها باهم اللغات المتحدثة عالميا ومن بينها العربية. أولى المتاجر التي تتبع تذكارات من توليدو يعرض لزيائنه مجموعة فريدة من السكاكين والسيف والخناجر بشكلها التاريخي ونقوشها العربية.

أسام القرارات الحكومية الجديدة، اضطررنا لتقليص مدة إقامتنا في إسبانيا وتغيير جدول رحلتنا الذي كان ضمنه زيارة لمدينتي قرطبة وغرناطة. في إسبانيا بعد يوم فقط من وصولنا استجابت المدينة لقرار الإغلاق الصادر عن الحكومة المركزية. وأمام حديقة باركي دي ماريا لويزا (حديقة ماريلا لويزا) مغلقة الأبواب مجموعة من السياح والسكان المحليين، ربما لم تكن قد وصلتهم أخبار الإغلاق حينها، أو لم يكونوا يتوقعون أن القرار يشمل أيضا الحدائق العامة.

التنزه على ضفاف نهر نهر غوادالكيفير أو "الواد الكبير" خامس أطول أنهار إسبانيا، والذي كان قبل يوم فقط تسير فيه السفن السياحية. كان الخيار البديل في ظل بدء إغلاق المدينة التي غادرناها في اليوم التالي نحو مدريد.

في القطار بدأت الإجراءات المشددة نرى بوضوح، فإلى جانب مراعاة توزيع المسافرين على القطار بما يضمن سلامتهم، صعد أحد العاملين في شركة السكك الحديدية وطلب من الركاب الجلوس في مقاعد متباعدة. في مدريد كل شيء مغلق

يطل على تحفة فنية لا تقل عنه تميزا، هي نافورة سيبيليس التي يتوسطها نصب لرمز الخصوبة تم تشييدها في عام 1780. طريق العودة يمر بنا عبر بنك إسبانيا وهو البنك المركزي، وهو أيضا أحد أهم الأماكن التي بنيت حولها أحداث أحد مواسم المسلسل الإسباني الشهير "لاكاسا دي بابل"، في المساء، جذبنا أجواء حانة مكتظة بالمشجعين لمتابعة مباراة فريق أتلتيكو مدريد وليفيربول، الأجواء الحماسية الصاخبة توجت بفوز الفريق المحلي لتبدأ أجواء احتفالية أشعلها أداء فريق غناثي محلي حلق بالساهرين في سماء الرقص على إيقاعات أشهر أغاني موسيقى الروك العالمية.

في اليوم الموالي، كان جدول الرحلة يتضمن زيارة مدينة توليدو (طليطلة بالعربية) التي تبعد حوالي نصف ساعة بالقطار على مدريد. عند خروجنا من محطة قطار توليدو استقبلنا مرشدة سياحية لتعرض علينا جولة عبر الحافلة السياحية المكونة من طابقين، فوفقنا دون تردد.

توليدو مدينة السلام

تجوب الحافلة أطراف مدينة توليدو لتبرز جمالها وموقعها الجغرافي المتميز لاسيما وجودها في أعلى تلة يحيط بها نهر تاجة، ثم تدخل المدينة مع سرد معلومات عن أبرز معالم المدينة وتاريخها باهم اللغات المتحدثة عالميا ومن بينها العربية. أولى المتاجر التي تتبع تذكارات من توليدو يعرض لزيائنه مجموعة فريدة من السكاكين والسيف والخناجر بشكلها التاريخي ونقوشها العربية.

في شارع كلاوديو مايانو

توجد مجموعة أكشاك

متلاصقة مبنية من

الخشب على الطراز القديم

مخصصة لبيع الكتب أغلبها

بسبب قرار الحجر

هذا المتجر يقع في الشارع المجاور للكارزار (القصر) الذي بناه الأندلسيون حصنا في أعلى مكان من توليدو ثم أصبح مقرا للجيش الإسبانية. في توليدو، تسافر بك جدرانها وأزقتها إلى غياهب التاريخ فتلمس آثار الحضارات التي مرت من هنا من الرومانية إلى القوطية إلى الإسلامية ثم عودتها إلى الإسبان، وكيف سعت كل منها لإدخال تعديلات على المعمار لطمس بصمات السابقين لها والمختلفين عنها.

كاندراية توليدو هذه التحفة المعمارية العريقة، من أكبر الشهود على تعاقب الحضارات المختلفة على المدينة. بعد جولة في توليدو بالاستعانة بخرائط غوغل وخارطة تبين أبرز معالم توليدو حصلنا عليها من المرشدة السياحية، أدركنا أن توليدو تستحق عن جدارة لقب مدينة السلام الذي حصلت عليه منذ القدم، وذلك لوجود الكاتدراسات والمساجد والمبهد اليهودي دليلا

لا نكشف سرا عندما نقول إن السفر في زمن كورونا مختلف عن السفر في الأيام العادية، فقرارات الإغلاق قد تقفل برامج الرحلات وتبدأ في إحباط السياح لكنها حتما لا يمكن أن تفسد متعة السفر التي تبقى دائما تجربة فريدة بكل تفاصيلها المميزة.

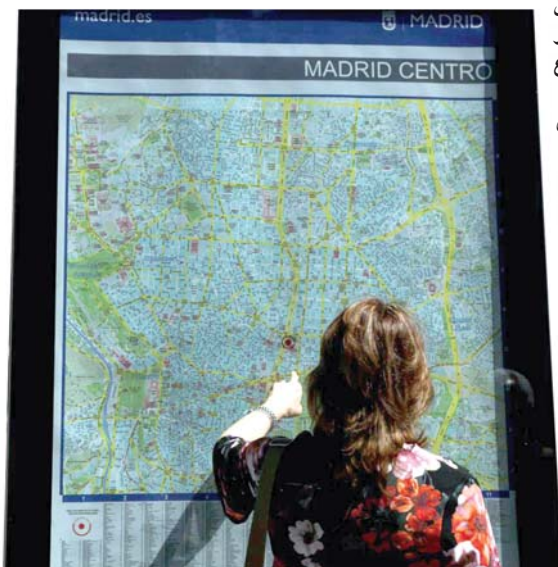
المراكات العالمية المناسبة لمختلف الأنواق والميزات. إدراك خطورة الوضع الناجم عن انتشار فايروس كورونا في العالم تجلى في بعض الحالات التي يحرص العاملون فيها على تنظيف وتعقيم أسطحها وأجهزاتها وأبوابها، وكل ما يمكن أن تظال به يد الزبائن داخل المحل أو في محيطه. واختارت بعض المتاجر وضع علامات تطالب فيها من الزبائن تجنب لمس البضاعة.

أحد أهم نقاط الجذب في مدريد حديقة "ريتيرو" العامة، وهي وجهتنا لقضاء قرابة نصف يوم، "باركي ديلريتيرو" التي شيدت في القرن التاسع عشر في الحقيقة أكثر من مجرد حديقة عامة، فإلى جانب أكثر من 125 هكتارا تحتوي على أكثر من 15 ألف شجرة، توجد تماثيل ونصب تاريخية وفنية عالية، من بينها النصب التذكاري للملك الفونسو الثاني عشر، وفونتي ديل أنجل كاييدو (نافورة الملك الساقط) وقصور عريقة ممثلة في قصر فيلاسكيز وقصر الزواج (بالاسيو دي كريستال) وقصر ريتيرو.

بخروجنا من حديقة ريتيرو توجهنا إلى متحف الأنثروبولوجيا القريب وأمامه فوجئنا بأبوابه مغلقة لنذكر حينها قرار الغلق الجزئي الذي بدأ سريانه ويشمل مواقع الجذب الثقافية ودور العرض السينمائية والمسارح وملاعب كرة القدم. وهنا تملكنا أولى حالات الإحباط، إذ حرصنا من زيارة متحف برادو الوطني ومركز الملكة صوفيا للفن، بالإضافة إلى متابعة مباراة لفريق ريال مدريد بملعب سانتياغو بيرنابو ولكن أبوابه مغلقة.

أخذنا خطانا لاكتشاف معالم مدريد إلى شارع كلاوديو مايانو أين توجد مجموعة أكشاك متلاصقة مبنية من الخشب على الطراز القديم مخصصة لبيع الكتب، أغلبها مقل في ما يبدو استجابة لقرار الإغلاق الجزئي.

مظم الكتب المعروضة في هذه الأكشاك في مجالات مختلفة باللغة الإسبانية، أما الكتب باللغات الأخرى كالفرنسية أو الإنجليزية فهي شبة غائبة، وإن وجدت فحضورها نادر. الرجوع من حديقة ريتيرو والذهاب إليها يمر وجوبا عبر بلازا دي سيبيليس (ساحة سيبيليس) والتي يوجد بها قصر الاتصالات التاريخي، وهو الآن مقر بلدية مدريد، تحفة معمارية فريدة من نوعها



تونس - قد يبدو قرار السفر مع بدء تواتر الأخبار حول انتشار فايروس كورونا وتحديدًا في الأيام الأولى لشهر مارس قرارا مجنونًا، لكن كيف نقاوم فكرة السفر عندما نمتلكنا.

انطلقت الطائرة من مطار تونس قرطاج الدولي لتصل مدريد بعد حوالي ساعتين تخطتها محطة توقف واحدة في مطار برشلونة. عند النزول من الطائرة وحتى مكتب شرطة الحدود لا شيء يدل على إجراءات استثنائية متعلقة بتفشي كورونا لا قياس لدرجات حرارة المسافرين ولا إجراءات سلامة مشددة ولا غيرها.

بمجرد ختم جواز السفر، يكفي تنزيل تطبيق إلكتروني على الهاتف الذكي لتفهم حركة النقل في المدينة والوسائل التي تقلك للوجهة التي تريد الذهاب إليها. خطوتنا التالية كانت اقتناء بطاقة تنقل من الجهاز الآلي الموجود في مدخل محطة المترو صالحة للاستخدام في مدريد طيلة المدة التي يحدها السائح. وصلنا إلى الفندق الموجود في منطقة سول قرابة الساعة الثامنة مساء. بعد وضع الحقائب في الغرفة وفتره راحة قصيرة أخذنا حماسنا في جولة ليلية في قلب مدريد، ساحة "بويرتا ديل سول" التي تعني بالعربية بوابة الشمس.

إرث ثقافي

بوابة الشمس هي مركز مدريد، إذ توجد فيها النقطة صفر أو كما تقول اللافية "كيلومتر صفر"، منها تنفرع عشرة شوارع توصل إلى مختلف مناطق العاصمة.

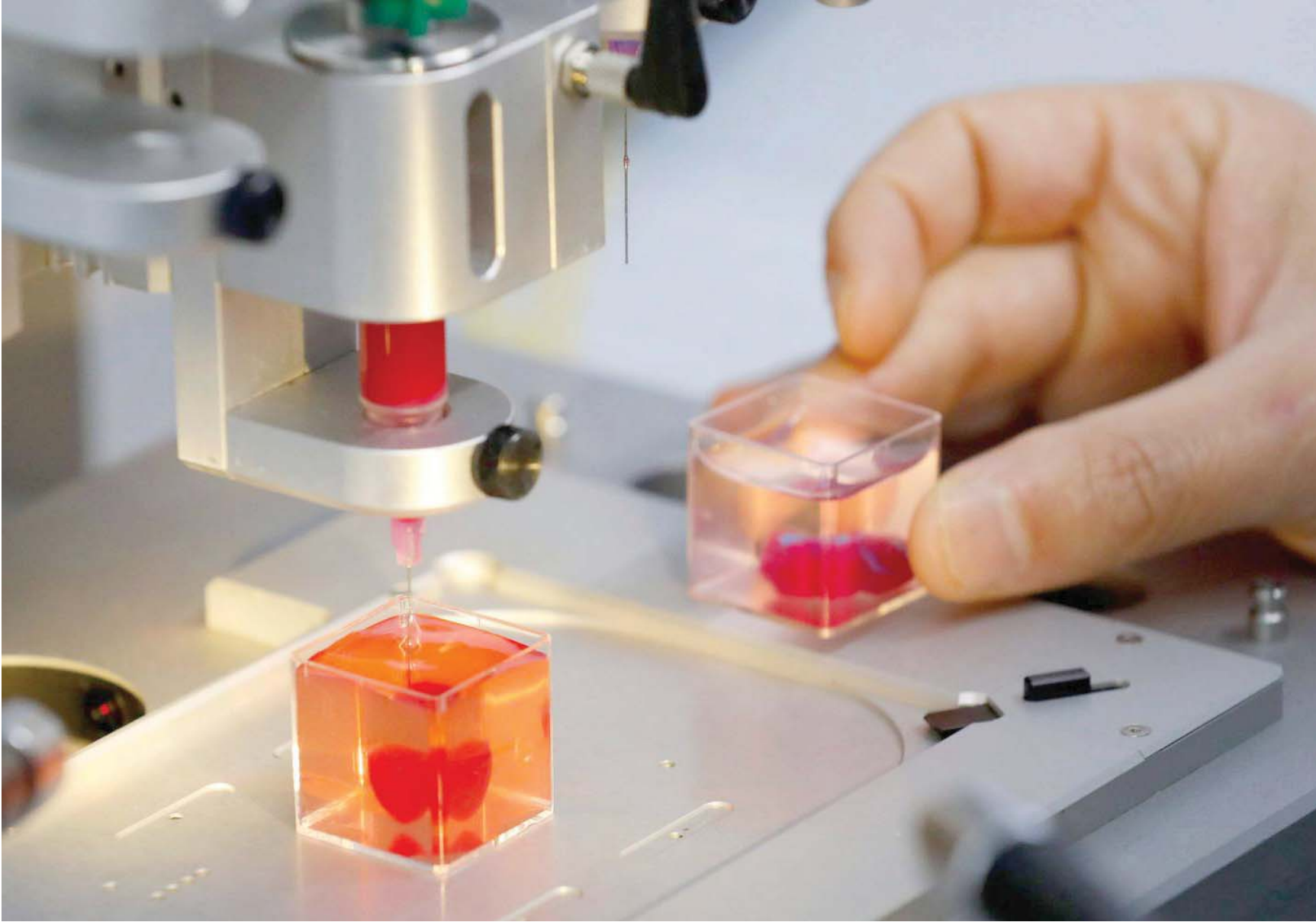
مبنى ريال كاسا دي كوربوس الذي يقع في الواجهة الجنوبية لساحة بويرتا ديل سول بني في القرن الثامن عشر، وكان في السابق مكتبا للبريد كما يشير اسمه، لكنه حاليا لا يقوم بهذه الوظيفة بل يستقبل مكتب رئيس حكومة مدريد.

وساحة بويرتا ديل سول لا تكاد تخلو من حركة المارة في الليل كما في النهار بفضل جمالها ووجود عدة نصب تذكارية شهيرة من بينها تمثال الدب وشجرة التوت ونافورات تاريخية وتمثال الملك كارلوس الثالث.

لا شيء هنا يدل على استثناءات مرتبطة بانتشار فايروس، رغم أننا في الأسبوع الثاني من شهر مارس، ما عدا عدد قليل من المارة يرتدون الكمادات الواقية. في صباح اليوم التالي، لا يمكن تفويت فرصة احتساء فنجان قهوة في أحد مقاهي مدريد والاستمتاع باشعة الشمس الدافئة، ومن ثمة الانطلاق في جولة على القدم بين أنهد وشوارع العاصمة للاستمتاع براء المعمار الإسباني القديم. أحد الطرق المتفرعة من ساحة بويرتا ديل سول يوصل إلى منطقة "غرنا فيا" جنة عشاق التسوق إذ يضم الشارع الرئيسي في هذه المنطقة أهم

الطباعة الحيوية توفر «قطع غيار» للبشر حسب الطلب

ثورة شاملة تمتد من التصنيع والبناء إلى تخليق الأنسجة والقلوب



قريبا ستتوفر القلوب بجميع الأحجام

الطباعة ثلاثية الأبعاد في خفض تكلفة البناء بنسبة تتراوح بين 50 إلى 70 في المئة، وتكلفة العمالة بنسبة تتراوح بين 50 إلى 80 في المئة.



بانكاج كاراند:

لقد فوجئنا برد فعل الأنسجة المطبوعة عندما أضفنا إليها الخلايا المتخصصة في بناء الأوعية الدموية



تال ديفير:

نجحنا للمرة الأولى في تصميم وطباعة قلب كامل مليء بالخلايا والأوعية الدموية والبطينين والغرف القلبية

كما أن هذه التقنيات تقلل نسبة النفايات الناجمة عن عمليات الإنشاء بنسبة تصل إلى نحو 60 في المئة، ما ينعكس بشكل إيجابي على المردود الاقتصادي ويسهم في تحقيق استدامة البيئة والموارد.

ثلاثية الأبعاد. كما تمكنت وكالة ناسا من تصنيع غرفة احتراق لصواريخها مصنوعة من مواد أنتجت من خلال عملية التصنيع التجميعي. وعلى الرغم من أن الطباعة ثلاثية الأبعاد شهدت أكبر قفزاتها التكنولوجية في أوروبا وأمريكا الشمالية، إلا أن الصين تصدر هذا السوق كلاعب رئيسي.

كما تعد تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد باقاً واسعة في قطاع البناء والتشييد لتحريره من الوتيرة البطيئة للوسائل التقليدية، إضافة إلى تخفيض البصمة الكربونية للقطاع وتخفيض تكاليف الجمع والنقل والبناء.

وتعمل الشركات المختصة في هذا المجال على تطوير عملها حتى يمكن لأي شخص الحصول على منزل صديق للبيئة وبأسعار معقولة وخلال وقت قصير.

مبانٍ صديقة للبيئة

وتمكنت دبي في أكتوبر 2019 من تحقيق سبق عالمي بإنجاز أكبر مبنى مطبوع في العالم بتقنية ثلاثية الأبعاد، وهو مكون من طابقين بارتفاع 9.5 متر وتبلغ مساحته الإجمالية 640 متراً مربعاً.

وقالت بلدية دبي إن المبنى، الذي استغرق بناؤه 3 أشهر فقط، جزء من خطة طموحة لتشديد 25 في المئة من المباني في الإمارة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد بحلول عام 2030.

وتم تصميم المبنى بالتعاون مع شركة أيبس كور الأمريكية المتخصصة في البناء بطابعة ثلاثية الأبعاد، وبلغت كلفته 218 ألف دولار، وهو ما يقل بنسبة 60 في المئة عن تكلفة بنائه بالطرق التقليدية.

وتم تنفيذ المبنى حسب متطلبات الاستخدام ومعايير المباني الخضراء، حيث يتميز بالنظمة عزل فعالة، من خلال طباعته بشكل هندسي مبتكر، يزيد من إمكانية الاستفادة من الفراغات داخل الجدران، ما يساعد على عزل المبنى حرارياً وتقليل استهلاك الطاقة.

كما تضمن حلولاً متكاملة لوضع جميع الأسلاك والأنابيب والخدمات داخل الجدران المطبوعة، وبضمنها الكهرباء والمياه والمجاري وتكييف الهواء وتقنيات نظم المعلومات. وتؤكد تقارير دولية أهمية استخدام تقنيات

وأضاف أن "العلماء تمكنوا في السابق من استخدام هذه التقنية لتخليق هيكل القلب الخارجي فقط، دون الخلايا أو الأوعية الدموية". لكن الفريق الطبي أقر بأنه لا يزال أمامهم العديد من التحديات التي ينبغي عليهم مواجهتها قبل أن تصبح القلوب المخلقة بهذه التقنية، والتي تعمل بشكل كامل، متاحة للزراعة داخل أجساد المرضى.

ويبقى أمام الباحثين الآن أن يجعلوا "القلوب المخلقة" تحاكي عمل قلوب البشر بشكل كامل، إذ أن الخلايا الآن قادرة على الانقباض لكن ليست لديها القدرة على ضخ الدم بعد.

وستكون الخطوة اللاحقة تجربة زراعة هذه القلوب في نماذج من الحيوانات، ويأمل قائد فريق البحث الطبي إنجاز ذلك خلال العام الحالي.

وقال ديفير "ربما، خلال 10 سنوات، ستتوفر طابعات للأعضاء البشرية في أفضل المستشفيات حول العالم، وتصبح مثل هذه العمليات روتينية"، لكنه يرى أن المستشفيات سوف تبدأ على الأرجح بأعضاء أكثر بساطة من القلوب.

وتعد أمراض القلب والأوعية الدموية المسبب الرئيسي للوفاة في العالم، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، كما تعد عمليات الزرع الخيار الوحيد المتاح أمام المرضى من ذوي الحالات المتقدمة في المرض.

لكن المشكلة الأساسية هي أن عدد المتبرعين محدود ويموت الكثير من المرضى أثناء الانتظار للحصول على قلوب لزراعتها بدلاً من قلوبهم المريضة. كما أن المرضى يواجهون في حال حصولهم على قلب، احتمالات أن ترفضه أجسامهم، وهي مشكلة يسعى الباحثون للتغلب عليها.

ثورة صناعية

وتستخدم تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد على نطاق واسع في معظم النشاطات الصناعية حالياً، ويمثل مجال صناعة الفضاء أحد أكبر مستخدميها حتى وقتنا الحالي.

فقد صنعت شركة جنرال إلكتريك، على سبيل المثال، أجزاء محرك نفاث، مثل منافذ الوقود وأنظمة التوربينات، من مكونات مطبوعة عن طريق الطابعات

جامعة تل أبيب أعلنوا أيضاً عن إنتاج أول "قلب بشري" في العالم باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد.

قلوب حسب الطلب

يقول فريق العلماء إنهم باستخدام هذه التقنية لم يتمكنوا من تخليق أنسجة القلب فحسب، بل أيضاً الأوعية الدموية، ووصفوا نتائج اختباراتهم بأنها "إنجاز طبي كبير"، لما يعطيه ذلك من أمل في مجال زراعة القلب.

ويأمل العلماء أن تفتح هذه الخطوة المجال أمام تخليق قلوب مناسبة للزراعة في أجسام البشر، إضافة إلى تخليق أنسجة لاستخدامها في تجديد الأجزاء التالفة من القلوب المصابة. والقلوب التي تمكن فريق البحث من تخليقها صغيرة الحجم، إذ أنها بحجم قلوب الأرانب.

وقال تال ديفير، العالم الذي أشرف على البحث وقاد الفريق الطبي، إنها "المرة الأولى التي ينجح فيها أي شخص في أي مكان بتصميم وطباعة قلب كامل مليء بالخلايا والأوعية الدموية والبطينين والغرف القلبية".

ورغم أن هذه التكنولوجيا ما زالت في طور التطوير، إلا أن علماء من

تكوين بنية وعائية خلال أسبوع واحد. وقال بانكاج كاراند قائد فريق البحث وأستاذ الهندسة الكيميائية في مركز التقنيات الحيوية والدراسات متعددة الاختصاصات "لقد فوجئنا برد فعل الأنسجة المطبوعة عندما أضفنا إليها الخلايا المتخصصة في بناء الأوعية الدموية، إذ تشكلت أوعية دموية بسرعة لتصبح مشابهة للأنسجة الحية".

ولا تزال هناك عقبات كبيرة ينبغي التغلب عليها، فهذه التقنية لم تستخدم حتى الآن سوى على الفئران، وهناك حاجة تقتضي التأكد من عدم رفض الترقيعات المأخوذة من أجسام حية.

لكن كاراند، يرى أنه إذا تم زرع ترقيعات عند نوع خاص من الفئران، من غير المستبعد أن تصبح الشرايين المتأثمة من الجلد المطبوع قادرة على ربط الاتصال بشرايين الفئران.

وأضاف موضحاً "مثل هذا الأمر بالغ الأهمية، لأننا نعرف حالياً أن الدم يتم نقله كما يتم نقل المغذيات إلى الجزء الذي تم ترقيعه مما يبقى الجزء الذي تم ترقيعه على قيد الحياة".

ورغم أن هذه التكنولوجيا ما زالت في طور التطوير، إلا أن علماء من

لم تعد انقلابات ثورة الطباعة ثلاثية الأبعاد تقتصر على طباعة المباني والمعدات وقطع الغيار والتجهيزات الطبية مثلما يحدث حالياً لمواجهة وباء فايروس كورونا. فالثورة الأكبر تحدث اليوم في الطباعة الحيوية التي تعد بتحولات جذرية في حياة البشر في العقود المقبلة، وهي لا تقف عند طباعة الأطراف الصناعية والعظام، بل تمتد إلى إنتاج الأنسجة والجلد وأعضاء مثل القلب وتصل إلى منح ذوي الإعاقة "حواس بديلة" عن حواسهم المفقودة.

محمد اليعقوبي

يُكاد يكون التطور المذهل الذي حقته الطباعة ثلاثية الأبعاد خلال الأعوام القليلة الماضية، أحد أسرع السباقات التكنولوجية، وهو يعد بإحداث أكبر الانقلابات في دورة حياة البشر والنشاطات الاقتصادية.

وتتشغل توقعات الخبراء وتكهانات المراقبين بمطاردة الأفاق الواسعة التي تعد بها، والتي لن تقف في المستقبل القريب عند إنتاج قطع غيار السيارات والطائرات وطباعة المباني والمعدات والتجهيزات الطبية مثلما يحدث حالياً لمواجهة وباء فايروس كورونا.

ويتشير بعض الخبراء إلى أن أحد أكبر الطموحات الخارقة التي تعد تقنيات الطباعة المجسمة حالياً هو توسيع طباعة أعضاء بشرية حسب الطلب لتصل إلى أفاق لم تكن تراود حتى الخيال العلمي.

وهناك اليوم باحثون ومبتكرون يعكفون على تطوير المواد الأولية المستخدمة في الطباعة ثلاثية الأبعاد لفتح احتمالات لا نهاية لها في مجال الطب البشري.

وتعمل الطابعات ثلاثية الأبعاد العادية على إنتاج مواد صلبة عن طريق بناء طبقة فوق أخرى من مواد مثل البلاستيك أو المعادن. أما الطباعة الحيوية للأنسجة والأعضاء البشرية فهي أكثر صعوبة، بسبب التعقيدات في الأنسجة وعملية نضوجها، وعدم وجود بيئة مناسبة لإنتاج أنواع متعددة من الخلايا، إضافة إلى الحاجة إلى المزيد من تكيف الأنسجة قبل الزرع.

تكنولوجيا حيوية

وتتكامل جهود تطوير الطباعة الحيوية مع التطور السريع في ابتكارات الأعضاء الاصطناعية الذكية التي يتسع نطاق استخدامها كبديل للأعضاء المبتورة أو المفقودة.

وتتمتع تلك الأعضاء الذكية من الأيدي التي تمكن من الشعور بملمس الأشياء، مروراً بالقفاذات الناعقة والأزرق التي تقراً الأفكار، وانتهاءً بمنظومة عصبية صناعية يمكنها استشعار المؤثرات الخارجية والتعرف على الحروف عن طريق نظام بريل للكتابة الخاص بالمكفوفين.

ويركز الخبراء والشركات الناشئة في مجال الهندسة الحيوية على الأفاق الواسعة التي يتيحها استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد في مجال إنتاج العظام والأنسجة المزروعة والأعضاء وحتى القلب. وتؤكد الأبحاث أن استبدال الجلد والكبد سيصبح حقيقة إكلينيكية خلال عقدين من الزمن.

وقد توصل باحثون من معهد رينسيلير بوليتكنيك في الولايات المتحدة مؤخرًا إلى طريقة ثورية لطباعة الجلد الحي مع شرايين الدم، وقد تساهم هذه التقنية الجديدة في تسريع عملية شفاء المرضى ممن يحتاجون إلى عمليات زرع للجلد مثل ضحايا الحرائق والحوادث.

ونشرت خلاصة هذه التجربة الرائدة في مجلة "تيشو إنجينيرغ"، وقد قام الباحثون بإضافة خلايا متخصصة في بناء الأوعية الدموية إلى الكولاجين الحيواني داخل شبكة معقدة من الأنسجة المطبوعة بشكل ثلاثي الأبعاد، ما ساعد الخلايا على



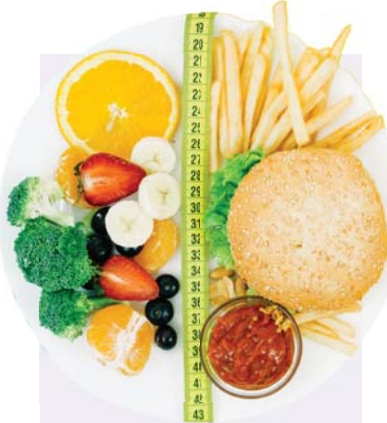
أول مبنى مطبوع بالكامل في دبي العام الماضي يوفر التكاليف والوقت والموارد والبصمة البيئية بنسبة تزيد على 60 في المئة

الغذاء المتوازن يجنبك زيادة الوزن أثناء الحجر

إعداد كعكة صحية، يمكنهم الاستمتاع بها لكن تذكر أن الحلوى سبب لاطفالك تماماً كما هي بالنسبة لك، لذلك مرر لهم توصياتك الصحية وقت إعداد الطعام.

كن إيجابياً

تجنب اللجوء إلى الطعام والوجبات الخفيفة بدافع الإجهاد والملل وضع نفسك في حالة مزاجية جيدة منذ بداية اليوم، فإن البقاء إيجابياً ومشغولاً سيقلل بشكل كبير من خطر تناول الوجبات الخفيفة. تذكر أيضاً أن تكون في بيئة نظيفة ومرتبّة، وأن ترتدي ملابسك كل يوم بدلاً من البقاء في ملابس النوم أو الرخص: من الضروري الحفاظ على الروح المعنوية عالية!



خطط لإعداد وجبات صحية ومتوازنة لجميع أفراد الأسرة واجعل محور اهتمامك الرئيسي نظاماً غذائياً متوازناً ومتنوعاً، حاول أن تتوفر كل وجبة على الخضروات، ولا تهمل الأطعمة النشوية

ليس من المهم فقط التفكير في ممارسة الرياضة في المنزل بانتظام، ولكن يجب عليك أيضاً العثور على الأنشطة التي تجعلك تشعر بالراحة، والتي تجعلك سعيداً، بعيداً عن جميع المعلومات المثيرة للقلق التي تولد التوتر؛ اختر كتاباً جيداً، أو التدريب عبر الإنترنت، والاستماع إلى البودكاست، اعتمد جلسات اليوغا والتأمل وابق على اتصال مع عائلتك والأصدقاء، وتبادل معهم الرسائل الإيجابية.

التسوق الذكي

حاول أن تجعل ذهابك للتسوق ذكياً لتجنب الإغراءات، فتوقيت التسوق أمر حاسم لتجنب اكتساب الوزن. كن منتهباً فالهدف هو ملء الخزائن الخاصة بك بالمنتجات الخام والصحية إلى أقصى حد، وتجنب المنتجات الصناعية والمعالجة. إن تناول الأطعمة الجيدة التي تحافظ على صحتك أكثر أهمية من أي وقت مضى!

قسّم طعامك

الطريقة المثالية، عندما تكون في المنزل، تتمثل في أن تقسم نظامك الغذائي قدر الإمكان، اعتمد ثلاث وجبات رئيسية ووجبتين خفيفتين؛ الوجبات الخفيفة، عندما يحسبها أخصائيو التغذية، ليست إضافة للسعرات الحرارية، ولكن ببساطة هي تقسيم أفضل. بدلاً من تقسيم 1800 سعرة حرارية على سبيل المثال إلى ثلاث وجبات في اليوم، سنقسمها إلى 5 وجبات. سوف تجنبك هذا إغراء الأكل في المطبخ بين الوجبات.

لا يعني تناول نظام غذائي متوازن عن النشاط البدني اليومي، حتى في المنزل، ومن الممكن التحرك، وممارسة تمارين الكارديو مثل تمرين القرفصاء في كل مكان، سيساعد التمرين على حصرية في الحفاظ على شكلك والضغط على جميع سلاسل العضلات. ومثل الوجبات المعدة بعناية، قد يكون الحجر أيضاً فرصة لممارسة المزيد من الرياضة وأكثر من المعتاد، عندما لا يكون لديك وقت للتنقل، يمكن أن تحافظ على نظام غذائي متوازن ونشاط رياضي دائم.

باريس - العمل عن بعد، والحجر المنزلي مع أو دون أطفال، وقلة النشاط البدني، والإجهاد... عوامل يمكن أن تسبب مجتمعة زيادة الوزن خلال فترة الحجر. ويقدم خبراء التغذية نصائح للحد من زيادة الوزن والحفاظ على الصحة خلال الأيام القليلة المقبلة، رغم الوضع الراهن. أهم الخطوات لتجنب اكتساب المزيد من الوزن تتمثل في التخلي عن العادات السيئة أثناء العمل عن بعد مع الوجود في المنزل، فالإجهاد والضجر قد يدفع البعض إلى الأكل كوسيلة للتخلص من الضغط والروتين ويقدمون على تناول وجبة خفيفة طوال اليوم. ويمكن أن تدعم الخزائن المعبأة والموجودة في متناول اليد وتحت الانتظار زيادة هذه الرغبة الشديدة، وبالتالي كمية الطعام المستهلكة في اليوم سوف تزيد.

تخلص من الأكل طيلة اليوم

ويمكن الخطر أيضاً في عدم تناول وجبات متوازنة حقيقية، ولكن فقط القضمات الصغيرة، أثناء التنقل أو العمل، ودون انقطاع من الصباح إلى المساء. هذه الحلقة المفرغة يمكن أن تؤدي إلى زيادة الوزن بسرعة، وتسبب إزعاجاً في الجهاز الهضمي، لأننا لم نعد نأكل بشكل صحيح والجسم مضطرب.

ويمكن للمرء أيضاً أن يميل إلى وضع الرياضة جانباً، بسبب فقدان روتينه وعاداته، ويعد مبررات لذلك من بينها أن النادي الرياضي مغلق فنجد أنفسنا ضائعين، فننتقل عن الرياضة أو نؤجلها مؤقتاً. لكن بفضل التطبيقات المجانية للرياضة في المنزل على وجه الخصوص، لا يوجد عذر للتوقف عن ممارسة النشاط البدني المنتظم. خاصة أنه من الضروري الحفاظ على لياقتك، وعدم مراكمة المزيد من الدهون، والحفاظ على معنوياتك.

أعد وجبات صحية ومتوازنة

ويجب تنبّي فكرة أن العمل عن بعد، أثناء الحجر، يمكننا من ربح المزيد من الوقت خلال اليوم، بفضل عدم التنقل بين العمل والبيت... ماذا لو انتهزنا الفرصة لاستغلال الوقت لطهي وجبات متوازنة لجميع أفراد العائلة أو لأنفسنا فقط؟ قد يكون الوقت مناسباً لخلق عادات غذائية جيدة وصحية. وعندما يكون لديك الوقت، استمتع أكثر بالطهي: الأمر مختلف تماماً عن الاضطرار للطهي بسرعة، والتعب بعد يوم طويل من الجري. بالنسبة لأولئك الذين لم يعتادوا على الطهي، حان الوقت للبدء وتجربة بعض الوصفات البسيطة للتعليم الطبخ.

خطط لإعداد وجبات صحية ومتوازنة لجميع أفراد الأسرة واجعل محور اهتمامك الرئيسي نظاماً غذائياً متوازناً ومتنوعاً، حاول أن تتوفر كل وجبة على الخضروات، ولا تهمل الأطعمة النشوية الكاملة أو شبه الكاملة، واختر مصدرًا للبروتين الحيواني أو النباتي المفضل (الحوم والأسماك والبيض) ومصدراً للدهون النباتية (زيت الزيتون).

راهن على التوابل

يرتبط الاضطراب النفسي بوضع الحجر والعزل وهو نتيجة له، ولا شك في وجود حالات من الاكتئاب أثناء الوجبات؛ لذلك حاول أن تعد أطباقاً لذيذة، ولا تنسى إضافة جميع التوابل التي ستعزز النكهات: الكزبرة والبقدونس والثوم والبصل والفلفل الحلو... لتدل نفسك بالذائق اللذيذ الذي سيخفف متاعبك النفسية وفي نفس الوقت تمتع بالعديد من الفوائد الصحية للبهارات. واجعل وجباتك ممتعة لأنها لحظة للمشاركة مع جميع أفراد الأسرة في المنزل، فالعديد من فترات الحجر، هي أيضاً وقت للمشاركة. هذه فرصة، على سبيل المثال، لإشراك الأطفال في

نصيحة لكبار السن في الحجر المنزلي «لا تنقطعوا عن الحركة»

ممارسة التمارين الخفيفة تحفظ الصحة البدنية والعقلية للمسنين



أسرار المتعة والصحة

على أرضية قد تسبب لهم الانزلاق والسقوط. ويمكنهم تحديد الهدف الأول في الوقت بـ30 ثانية، وإذا لم يكن ذلك كافياً يمكنهم إبعاد اليدين عن المسند كما يمكن التمرن على تمرير شيء، مثل فرشاة الشعر، من يد إلى أخرى أثناء الوقوف على ساق واحدة. ومن الأفضل محاولة قضاء 3 دقائق كل صباح في ممارسة هذا التمرين.

وإذا كان المسن يجلس كثيراً، ويمكنه الوقوف فعلياً أن يحاول الوقوف كل ساعة للتحرك. وتعد الأشياء البسيطة مثل لمس أصابع القدم والانحناء على الجانبين وتدوير السراخ والجسم طرفاً رائعة للحفاظ على صحة المفاصل. كما يمكن الوقوف والجلوس على الكرسي 20 مرة والانتقال إلى تمارين الضغط على طاولة المطبخ أو المكتب. هناك الكثير من الطرق لتقوية الجسم بمعدات محدودة في المنزل.

إذا كنت عالقاً في منزلك، لا تنقطع عن الحركة، فمع بضعة أسابيع من النشاط المحدود، ستبدأ جسمك وتحملك انخفاض في قوة جسمك وتحملك وقدرتك على التحمل ولياقتك وصحة قلبك

ويمكن للمسنين استخدام التكنولوجيا المتاحة لهم أيضاً لممارسة الرياضة مع الآخرين. ويقول خبراء في اللياقة البدنية إذا كنت تشعشع مع مجموعة من الأشخاص، يمكنك إعداد مكالمات على تطبيقات مثل سكايب أو فايس تايم أو زوم لمحاكاة المشي الجماعي. إذا كنت لا تعرف كيفية القيام بذلك، يمكن أن تجد شخصاً لمساعدتك في إعداد التطبيق. وإذا كنت معتاداً على شرب القهوة مع أصدقائك بعد التمرين، استمر في فعل ذلك إلكترونياً. بإمكاننا العمل معاً كما فعلنا دائماً، وتشجيع بعضنا البعض لتحسين صحتنا ولياقتنا. لكن الاتصال هو الذي يختلف الآن.

غالبية الأعمال في أنحاء العالم، انتقلت إلى استخدام الإنترنت، وتقدم صالات الرياضة بدورها تدريبات افتراضية مجانية، ويعمل المدربون على إنشاء استوديوهات في منازلهم ويقدمون جلسات تدريب شخصية ودروساً لمجموعات صغيرة. ونجح أخصائيو العلاج الطبيعي في ذلك أيضاً. لذلك على كبار السن الاستفادة من هذه الخدمات من أجل صحتهم العقلية أيضاً.

يمثل كبار السن الشريحة العمرية الأكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا المستجد، وهم مطالبون بتبني أعلى درجات الوقاية، ومن بينها العزل الاجتماعي والحجر المنزلي، لكنهم في الوقت ذاته مطالبون بتقوية جهاز المناعة لديهم وبالحفاظ على نشاطهم البدني، لأن ذلك يساعدهم في مقاومة الأمراض والحفاظ على اللياقة البدنية.

لندن - تتحدث العديد من وسائل الإعلام على ممارسة التمارين الرياضية واللياقة في المنازل، وتقدم الكثير من المواد عبر الإنترنت من خلال مقاطع فيديو مجانية، ولكنها موجهة أكثر للأصحاء والشباب. غير أن كبار السن يحتاجون إلى ممارسة الرياضة أيضاً وربما أكثر من غيرهم لذلك يبحثون عن النصائح التي تساعدهم في اختيار تمارين معدلة تناسب تقدمهم في السن.

وينصح مختصون في الصحة واللياقة البدنية كبار السن بأن يستغلوا الفرصة إذا كان بإمكانهم الخروج والمشي مع المحافظة على سبل الوقاية، ومن أهمها التباعد الاجتماعي، ويعتبر هؤلاء أن هذا ليس وقتاً للقلق بشأن فقدان الوزن، بل هو تمرين للحفاظ على سلامة عقولنا وأجسادنا قدر الإمكان. وتوصي منظمة الصحة العالمية بأن يمارس البالغون الأصحاء ما لا يقل عن 30 دقيقة من النشاط البدني يوميا، وأن يمارس الأطفال ما لا يقل عن 60 دقيقة من النشاط يوميا. واقتُرحت أنشطة تساعد على الحفاظ على الصحة في المنزل مثل فصول التمارين الرياضية على الإنترنت، والرقص والعديد من الأنشطة الترفيهية التي ترتكز على الحركة.

وأوصت هيئة الصحة الكندية بالقيام بـ150 دقيقة أسبوعياً تتراوح بين النشاط المعتدل والقوي كل أسبوع.



أزمة كورونا تعيد الاعتبار لمهنة التمريض عند الشباب

المجتمعات العربية تدفع ثمن نظرتها الدونية لمهنة إنسانية



جنود لم يعودوا مجهولين

الرائع الذي لا يمكن لأحد أن يؤديه مثل كادر التمريض". وتشكل النساء قرابة 90 في المئة من مجموع كادر التمريض، غير أن قلة منهن يتقلدن مناصب قيادية عليا في مجالهن، حيث يحتل الرجال معظم هذه المناصب. غير أن تمكين الممرضات من تقلد أدوار قيادية، مثلا عن طريق استحداث منصب كبيرة الممرضات (أو ما يعادله) على المستوى الحكومي ووضع برامج لتنمية المهارات القيادية في مجال التمريض، من شأنه تحسين ظروف عمل كادر التمريض.

رسالة إلى الحكومات

ويرى اللورد نيجل كريست، الرئيس المشارك لحملة "التمريض الآن"، أن "هذا التقرير يقدم الكثير من البيانات والبيانات التي كانت ضرورية لدعم الدعوة إلى تعزيز الأدوار القيادية في مهنة التمريض والنهوض بممارسة التمريض وتأهيل قوى عاملة في مجال التمريض للمستقبل".

وأضاف "تعكس هذه الخيارات الإجراءات التي نعتقد أن على جميع البلدان أن تتخذها على مدى السنوات العشر القادمة لضمان توفر عدد كاف من الممرضين والممرضات في جميع البلدان، وتمكينهم من الاستفادة على أكمل وجه مما تلقوه من تعليم وتدريب وتأهيل مهني من أجل النهوض بخدمات الرعاية الصحية الأولية والاستجابة للطوارئ الصحية مثل كوفيد-19. وينبغي أن يبدأ ذلك بحوار عريض وشامل للقطاعات بضع قضايا التمريض في سياق النظام الصحي والقوى العاملة في مجال الصحة والأولويات الصحية للبلدان".

ويوجه التقرير رسالة واضحة مفادها أن على الحكومات أن تستثمر في تسريع وتيرة التعليم والتأهيل بشكل كبير في مجال التمريض، وخلق فرص العمل وتطوير المهارات القيادية في مهنة التمريض. فمن دون كوادر التمريض وغيرهم من العاملين الصحيين لن تتمكن البلدان من كسب أي معركة ضد الأوبئة.

يتقاعد واحد من كل ستة ممرضين أو ممرضات حول العالم في غضون السنوات العشر القادمة.

تعزيز الرفاهية

ولتفادي هذا العجز العالمي في كادر التمريض، يشير التقرير إلى أن البلدان التي تواجه نقصا في كوادر التمريض عليها أن تزيد من مجموع عدد خريجي التمريض لديها بمعدل 8 في المئة سنويا، بالإضافة إلى تعزيز قدراتها في مجال توظيف الممرضين والممرضات واستبقائهم في النظام الصحي.

وأفادت رئيسة المجلس الدولي للممرضات، أنيت كنيد، أن "السياسيين يدركون تكلفة تأهيل الممرضين والممرضات واستبقائهم في المهنة، ولكن قلة منهم تدرك القيمة الحقيقية لهؤلاء الممرضين والممرضات".

وأضافت "إن كل جنبيه يستثمر في مجال التمريض يعزز رفاهية الأفراد والأسر بطرق ملموسة واضحة للعيان. وهذا التقرير يسلط الضوء على مساهمات كادر التمريض ويؤكد أن الاستثمار في مهنة التمريض هو استثمار لصالح المجتمع وليس تكلفة. إن العالم بحاجة إلى الملايين من الممرضين والممرضات بالإضافة إلى ما لدينا اليوم، ونحن ندعو الحكومات إلى القيام بالأمر الصائب والاستثمار في هذه المهنة الرائعة والنظر إلى الفوائد التي سيجنيها سكانهم من العمل

صحة العالم. وكشف التقرير عن وجود ثغرات هامة على مستوى كادر التمريض وتحديد المجالات الاستثمارية ذات الأولوية على صعيد التعليم والوظائف والمهارات القيادية من أجل تعزيز مهنة التمريض حول العالم والنهوض بهدف الصحة للجميع.

ومازال الممرضون والممرضات، على مر التاريخ وحتى اليوم، في الخطوط الأمامية لمكافحة الأوبئة والجائحات التي تهدد صحة الناس في أنحاء العالم. وتمارس هذه الكوادر دورها في شتى أنحاء العالم على نحو مفعم بالعطف والإقدام والشجاعة في التصدي لجائحة كوفيد-19، لتبرز مكانتهم القيمة بوضوح لم يسبق له مثيل.

وقال تيدروس أدانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، إن "الممرضات والممرضين هم ركيزة أي نظام صحي في العالم. واليوم يقف العديد منهم في الخطوط الأمامية لمواجهة كوفيد-19".

ويكشف التقرير، الذي أعدته منظمة الصحة العالمية بالشراكة مع المجلس الدولي للممرضات وحملة "التمريض الآن"، أن هناك اليوم أقل من 28 مليون ممرض وممرضة حول العالم. وفي الفترة بين عامي 2013 و2018، ازداد عدد العاملين في مجال التمريض بواقع 4.7 مليون شخص، ولكن لا تزال هناك فجوة عالمية يتعين سدها بواقع 5.9 مليون ممرض وممرضة، حيث تتركز الفجوات الأكبر في بلدان أفريقيا وجنوب شرق آسيا وإقليم المنظمة لشرق المتوسط، بالإضافة إلى بعض مناطق أميركا اللاتينية.

ومن اللافت أن أكثر من 80 في المئة من الممرضين والممرضات في العالم يعملون في بلدان تؤوي نصف سكان العالم فقط، وأن واحدا من كل ثمانية ممرضين أو ممرضات يعمل خارج البلد الذي وُلد فيه أو تلقى فيه تدريبه. وتعد شيخوخة القوى العاملة في مجال التمريض عامل تهديد آخر، حيث يتوقع أن

بالتقصير في العمل وتحميلهن مسؤولية حياة المريض. كما أصبح هناك عزوف غير معلن من الرجال عن الزواج من الممرضات، بمن فيهم الشباب العاملون بالمجال الصحي نفسه، ما يعتبر سببا إضافيا لابتعاد عن مهنة التمريض في العراق، وقد اضطرت بعض الممرضات إلى التوقف عن العمل، وتحول بعضهن إلى العمل كقابات في البيوت فقط".

ويضاف إلى هذه الأسباب وجود مخاوف لدى الفتيات من صعوبة مهنة التمريض وساعات العمل الطويلة والاحتكاك مع المرضى.

العادات والتقاليد الاجتماعية تحول دون انخراط فتيات العراق وحتى الشباب من الذكور في قطاع التمريض

وفي ثمانينات القرن الماضي صدر قرار من الحكومة العراقية بإجبار جميع خريجات المعاهد والجامعات على العمل كممرضات لعام واحد قبل أن يحصلن على وظائف حكومية في اختصاصاتهن، ومن ترفض العمل كممرضة لمدة عام كامل لا تحصل على أي وظيفة حكومية، وتزداد حينها إلى شريحة الممرضات قدامن شكوى إلى الحكومة بخصوص النظرة المجتمعية لهن فأتخذت الحكومة هذا القرار لتغيير تلك الصورة النمطية عن النساء اللواتي يعملن في المهنة.

وفي الفترة الراهنة مع تفشي وباء كورونا، تفاقمت مشكلة النقص في الكوادر الطبية وخصوصا مجال التمريض، وأصبحت الحاجة ماسة لجهود كل من يعمل في هذا المجال، وهو ما أدركه العالم والمجتمعات العربية أيضا، وقد تغير وجهه النظر السائدة حول التمريض، حيث أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريرا هذا الأسبوع عن "حالة التمريض في العالم 2020" اعتبر بمثابة تذكير صارخ بالدور الفريد الذي يقوم به كادر التمريض ونداء صريح بأهمية تكريس الدعم الذي يحتاجه أفراد هذا الكادر للحفاظ على

لا تحظى مهنة التمريض في الكثير من المجتمعات العربية بالتقدير الكافي، وتوجد أحكام مسبقة على العاملين فيها تسببت في عزوف الشباب من الجنسين عن دخول المجال الذي أثبتت الأزمة الصحية التي تجتاح العالم مدى الحاجة إليه، وتسبب النقص الحاد للعاملين في ازدياد الوفيات بتأثير فايروس كورونا.

أبو ظبي - يطالب ماجد الحمادي، الممرض الوحيد في أبو ظبي منذ سنوات، بضرورة تغيير الأفكار السائدة بأن مهنة التمريض مقتصرة على النساء فقط، لافتا إلى أهمية تثقيف الأطفال والشباب حول أهمية مهنة التمريض ودراسة هذا التخصص.

وتنظر العديد من المجتمعات العربية إلى مهنة التمريض باعتبارها أقل أهمية من غيرها من المهن، إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بخصوصية كل مجتمع وتباين عاداته ونظراته للفروق بين الذكور والإناث في ما يخص العمل، وأدت بالنهاية إلى عزوف الشباب عن التوجه لهذا الاختصاص.

ويدعو الحمادي (25 عاما) الشباب للانخراط في مهنة التمريض، وإحداث فرق في هذا النوع من الرعاية في المجال الصحي، مشيرا إلى أن الشباب بحاجة إلى فهم حاجة الدولة للمزيد من الكوادر التمريضية من المواطنين الذكور وتحملهم المسؤولية في ذلك.

ورغم أن غالبية المجتمعات العربية تعتبر أن هذا المجال يناسب الفتيات أكثر إلا أن طول ساعات العمل اليومي وعدم انتظامها ونظام المناوبة الليلية، عوامل تجعل هذا الاختصاص غير مرغوب بالنسبة للفتيات أيضا لاسيما في المجتمعات المحافظة، حتى أنها ووفق ما أكدت العديد من الممرضات تؤثر على فرص الزواج.

وتعتبر فكرة عمل الجيل الجديد بمهنة التمريض أمرا جديدا على الدول الخليجية وتحتكم العادات السائدة في عمل الفتيات فيها، وتقول إحدى الممرضات الكويتيات "تعرضت لانتقادات من قبل المحيطين بي من الصديقات والعائلة، عندما توجهت لدراسة هذا المجال واعتبروها مهنة لا تليق بي، حيث كانوا ينظرون لها على أنها مهنة مساعدة وأن الممرضة تعنى فقط بخدمة المرضى من خلال إطعامهم وقضاء احتياجاتهم اليومية، ويتم تجاهل الجانب الإنساني لهذه المهنة". وبالنتيجة أثرت هذه الأسباب على فعالية القطاع الصحي الذي بات يعاني من نقص في الكوادر الطبية.

عقبة العادات والتقاليد

تعد مشكلة نقص الممرضين نسبية بين دولة وأخرى ووصلت إلى حد الأزمة في بعض الدول جراء تفشي وباء كورونا، فعلى سبيل المثال إن عدد الأطباء والممرضات في العراق مقارنة بعدد السكان أقل بكثير من دول أخرى بل إن عددهم أقل بكثير من دول أفقر مثل الأردن وتونس.

ففي 2018، كان العراق لديه 2.1 ممرضة وقابلة لكل ألف نسمة مقارنة مع 3.2 في الأردن و3.7 في لبنان وذلك وفقا لتقديرات كل بلد.

ومع توسع قطاع الصحة في العراق وإنشاء مراكز صحية ومستشفيات جديدة، برز النقص الشديد للكوادر



أبطال الرداء الأبيض

الاستثمار في حقوق المرأة لم يعد ترفا في عالم متغير

التحولات العالمية تفرض مراجعة الأعراف الداعمة للنظرة الذكورية

وظفت الطبيبة المتخصصة في الأمراض الوبائية مونيكا شارما خبرة أكثر من عقدين من العمل مع منظمة الأمم المتحدة في تأليف كتاب دعت من خلاله إلى القطع مع الأعراف والقرارات المعقدة لبدأ الإقصاء وعدم المساواة، كما طرحت أسئلة من قبيل كيف يمكننا إعادة اكتشاف من نكون ككائنات بشرية في ما وراء العرق والنوع.



محمد الحماصي
كاتب مصري

بالعمل على حل المشكلات، سواء كانت محلية أو عالمية، وأن القيادة الراديكالية التحويلية فكرة قد أن أوانها، حيث ما زالت أغلب المجتمعات والمؤسسات والمنظمات غير واعية أو لم تتعرض لقوتها وإمكاناتها بعد، وتقاوم التغيير بقوة.

وتقول "يمكننا دائما خلق تأثيرات أعمق، بناء على القرارات التي نتخذها، والاستراتيجيات والبرامج التي نضعها، والسياسات التي نضعها. إن خفض نسبة وفيات الأمهات يتعلق بتأسيس رعاية الطوارئ للنساء الحوامل، كما يتعلق -أيضا- بكرامة المرأة وصونها وحقوقها، بغض النظر عن قدرتها على دفع ثمن الخدمات".

إذ لم يعد الاستثمار في حقوق المرأة ترفا، بل ضرورة تقتضي استخدام كل الإمكانيات دون تحيز وإقصاء للنهوض بالمجتمعات في ظل التغييرات العالمية والمحلية، وهو لب ما تدعو إليه شارما. ويعتبر ما يعيشه العالم اليوم من أوقات عصيب، دافعا لتأليف كتاب "القيادة.. رحلة نحو التغيير الشخصي والمجتمعي"، إذ أنه بالرغم من فوائده التقدم التكنولوجي التي تصل إلى الكثيرين، إلا أن هناك ملياري شخص على الأقل مُهمَلون تماما، بالإضافة إلى أن الناس سواء كانوا أغنياء أم فقراء، يتأثرون بشكل ما بالعديد من القرارات الكارثية التي اتخذها البشر في الماضي. وترى الكاتبة أنه حان الوقت للتوقف عن الاستمرار في تأييد بعض القرارات التي نتج عنها تدهور بيئي، وانقراض للافنوع، وصراعات، وقتل، ونزوح ملايين اللاجئين، وظروف معيشية مروعة لواحد من كل سبعة من البشر.

وتتساءل الخبيرة بالأمم المتحدة حول الطرق الفعالة لضبط التشظي وتجاوزه في أماكن العمل، قائلة كيف يمكننا استثمار التطورات التكنولوجية، والفهم الأصعب للإمكانيات البشرية، وزيادة القدرة على الاتصال بأفضل شكل من أجل تحويل الأنظمة الاقتصادية والمالية والمعايير الإحصائية؟

وأظهرت العديد من الدراسات والبحوث أن المرأة لا تحظى بفرض متكافئة مع الرجل في أماكن العمل وفي

القاهرة - طرحت قضية المساواة بين المرأة والرجل بشعارات مختلفة ومن منطلقات متفاوتة، وكان الجامع بينها سعي نسوي ومدني نحو تحصيل حقوق المرأة في مواجهة القوة التي تنظم المجتمع، وتعمل في الوقت نفسه على بناء سيادة الذكور.

تستند بعض النساء في معركتهن لتحقيق المساواة إلى أن جذر عدم المساواة الاجتماعية في كل المجتمعات مستمّر حتى الوقت الحالي، فيما تتواصل الأصوات المنادية بضرورة تحقيق المساواة المجتمعية الكاملة لما في ذلك من صالح للمجتمع.

ويعتبر البعض أن المساواة التامة مطلب "راديكالي"، في حين يؤكد آخرون، ومنهم الدكتورة مونيكا شارما، الطبيبة المتخصصة في الأمراض الوبائية والتي عملت في هيئة الأمم المتحدة لأكثر من عشرين عاما، أن التحولات التي تشهدها مختلف المجتمعات، دون استثناء، تفرض مراجعة تلك الأعراف الداعمة للنظرة الذكورية.



مونيكا شارما
لا بد من تغيير
الأعراف الاجتماعية
الإحصائية

وقدّمت شارما رؤيتها في كتاب حمل عنوان "القيادة.. رحلة نحو التغيير الشخصي والمجتمعي"، مطالبة بتغيير الأعراف الاجتماعية الإحصائية وخلق فرص متساوية. وشددت على أنه "لا بد أن يخطر بالبال أن يخطر بالبال بشكل نشيط في تغيير الأعراف البليدة، كما لا بد أن تفعل نفس الشيء الحكومات والشركات ومؤسسات الأعمال والمنظمات غير الربحية والمجتمع المدني".

وطورت شارما رؤية فكرية شاملة هدفت فيها إلى معالجة حال المجتمعات وتغيير موقع المرأة فيها، معتبرة أن الكتاب هو من أجل كل من هو ملتزم



لا للتمييز حسب النوع بعد الآن

والتعامل مع قضاياها بشكل سطحي، بل تتجاوزها إلى الرغبة في التغيير الجذري للعلاقات الاجتماعية، وإزالة العلاقات الاجتماعية القائمة على العلاقة الأبوية بين الفتاة والأب. وهو ما أكدت عليه شارما بالقول "يتركز التحول الراديكالي في ما وراء الهيمنة والسلطة الأبوية ويخلق نماذج جديدة اجتماعية ومهنية من المساواة، محققا وأحدثنا الإنسانية الجوهرية".

وأضافت "يمكن لكل واحد المساهمة في تغيير النموذج الفكري، من خلال إظهار إمكانياتنا كاملة وإيقاف التحيزات المسببة للانقسامات". وسلطت الضوء على الخطوات العملية التي "يمكننا جميعا اتخاذها لتوليد تحول للنموذج الفكري؛ كيف يمكن للحركات الاجتماعية الحالية ومشروعات قطاع الأعمال والحكومات ووسائل الإعلام والمواطنين أن يتأثروا ليصنعوا تأثيرا إيجابيا ذا معنى في عالم اليوم المعقد ودائم التغير".

الهيكلية والممارسات التمييزية وتانيث الفقر في العديد من المناطق. ودعا الإعلان المجتمع الدولي إلى العمل جماعيا من أجل القضاء على الصور النمطية التي لا تلائم هذا العصر وتديم التحيزات والممارسات التمييزية والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما دعا إلى ضمان التمكين الاقتصادي للمرأة؛ على سبيل المثال، الوصول إلى العمل اللائق والمساواة في الأجر.

وأثنت الخبرات المتزايدة للحركات النسوية في العقود الحالية أن تمكين المرأة جعل العالم يسير نحو الأفضل، وهو ما يستوجب تغييرات سريعة وجذرية، ولاسيما في طرق التعامل مع قضايا المرأة.

وتقول شارما إن المحول الراديكالي في محاولة فهم هذه القضايا يسأل أسئلة تتطلب طرقا جديدة في التفكير والفعل. ولعلنا أظهرت الحركة النسوية أنها لا تقتصر على تغيير نظام المرأة فقط

أما في الغرب، ووفقا للدراسة فإن مؤسسات الشركات في بريطانيا كشفت، في عام 2018، عن فارق في الرواتب بين موظفيها من النساء والرجال يصل إلى أكثر من 15 في المئة لصالح الرجال لما يحصلون عليه من أجر في الساعة. ولا يزال معدل مشاركة النساء في سوق العمل بالولايات المتحدة منخفضا جدا بالمقارنة مع معدل مشاركة الرجال، إلا أن فجوة الأجور بين الجنسين تراجعت بشكل كبير بين العامين 1980 و2018.

وأشار معد الدراسة في "مركز بيو للأبحاث" الأميركي المستقل، إلى أن المكاسب التي حققتها النساء في أجورهن أتت من النمو السريع في الوظائف التي تتطلب مهارات "اجتماعية" وتخصصا نسائيا.

كما لفت الإعلان السياسي الذي اعتمدته الدورة الـ64 للجنة وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة، في مارس الماضي، بشكل خاص إلى استمرار الحواجز

الانشطية والفعاليات والمجالات العلمية والعملية، وهو ما يعكس تشظي الكفاءات لترجح الكفة لصالح الذكور دون الإناث. وتبلغ نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل بالوطن العربي -على سبيل المثال- وفقا لدراسة حديثة أعدها صندوق النقد العربي بعنوان "محددات مشاركة المرأة في القوى العاملة بالدول العربية"، 18.9 في المئة من إجمالي الإناث في سن العمل عام 2017، مقارنة مع 48.7 في المئة للمتوسط العالمي.

وتشير نتائج الدراسة إلى ازدياد التحديات التي تواجه أوضاع مشاركة المرأة في سوق العمل بالدول العربية في ضوء ارتفاع معدلات البطالة بشكل عام في هذه البلدان، حيث يشكل معدل بطالة المرأة في هذه الدول البالغ نحو 16.7 في المئة خلال عام 2017 نحو قرابة ثلاثة أضعاف معدل بطالة المرأة المسجل على مستوى العالم البالغ نحو 6 في المئة في نفس العام.

المرأة أكثر قدرة على التأقلم ولكن «للصبر حدود يا حبيبي»

مسؤولية حكومية متواضعة الجمال والهندام، في عالما العربي -ومهما علا شأنها ونجح برنامجها الانتخابي- هي مزار سخرية وتندر من جمهور الذكور والإناث على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن مسؤولية حكومية تنعم بنصيب وافر من حسن الإطالة والآنافة، قد تترك المشهد وتختلف حولها التعليقات بين ذكر معجب يكون آخر اهتمامه هو برنامجها الحكومي، وأنثى تغار من بنات جنسها مهما كانت نجاحاتهن رغم أنها تنحصر لهن، سرا وعلانية، لبنوء مراكز قيادية.

وضعية المرأة بوجه عام، وسط هذا الحجر الصحي الذي تتفرغ فيه النساء والرجال لمراقبة الأحداث وتفتح فيه الشهية للتعليقات التي تبلغ حد الرثرة، تبدو ضبابية وموغة في التناقض والتباين، فهذه زوجة قد "أحببت زوجها من جديد" حين اكتشفت مواهبه في الطبخ ورعاية الأطفال بعيدا عن "رقعة السوء" في المقاهي، وتلك أخرى قد ضاقت بزوجها زعرا حين رآته يحشر أنفه في كل شيء مثل متقاعد نزق وملول. الوثام الذي ظهر في حالات كثيرة بين الأزواج في فترة الحجر الصحي، عكرته خلافات أكثر وأشد مأساوية مثلما تدل الأرقام والإحصائيات. نقرأ يوميا، وفي مختلف الصحف بالبلاد العربية والإسلامية، على وجه الخصوص، عن حوادث فظيعة بسبب هذا التقارب الإلزامي بين الأزواج وكان الأمر يذكر بالجرائم التي يرتكبها المجرمون في ما بينهم داخل السجون المظلمة. لا شك أن كورونا قد قلب الطاولة من أمام أصحاب القنوات الراسخة.

المرأة بدورها، "أكلت الطعم ووقعت في المصيدة" لما تحمست لمساواتها مع الرجل "أكثر من اللازم" فراحت تقبل على أي مبادرة تجعلها في منصب قيادي، ونسبت أن بعض التكليف توريط أكثر منه تفضيل وتشريف.



معاناة المرأة من التفرقة وعدم التكافؤ في الفرص دفعها إلى الانخراط في حركات احتجاجية ذات صبغة مطلبية عرفت بـ«النسوية»

بعض الحكومات العربية التي تجرب السير في الطريق الديمقراطي بخطى مرتبكة، منحت بعض النساء الفاقات للأهلية والكفاءة، مسؤوليات قيادية في مواقع القرار، وكانت النتائج مخيبة للأمال، وتحولت هؤلاء السيدات إلى محطات انتقاد وسخرية وتنمر على مواقع التواصل الاجتماعي.

العالم قد يتفاعل إيجابيا مع نائبة في البرلمان ترضع طفلها وتشارك بحماس في النقاشات والمداولات، لكنه لن يتسامح مع زميلة لها وهي تسترق بعض اللحظات لوضع الحمرة على شفيتها، ذلك أن المشهد الأول -في نظر المراقبين الذكوريين- إنساني يدعو إلى التقدير، أما الثاني فمائع تبرجي يثير الاشتمزاز والاستخفاف.

خارجية أو اتخاذ قرارات مصيرية. واستمرت المرأة في لعب دور يتقل الكاهل حتى في مرحلة خروجها إلى سوق العمل، ومساواتها الظاهرية مع الرجل، إلا أن الحقيقة عكس ذلك، فهي قد خرجت "من تحت الدلف إلى تحت المزاب" كما يقول المثل العامي. أصبحت مهمة المرأة مزدوجة ومتضاعفة، بالإضافة إلى معاناتها من التفرقة وعدم التكافؤ في الفرص، وهو ما دفع بها إلى الانخراط في حركات احتجاجية ذات صبغة مطلبية عرفت بـ«النسوية».

تحقق للمرأة الكثير مما تصبو إليه في العصر الحديث، لكن يبدو أنها قد وقعت في فخ أشد وأمر دهاء، إذ تسنى لها ما تطمح إليه من مساواة، ولكن في شطط العيش والفقر والتهميش والعنصرية.

هل عمل الرجل إلى التخفيف من العبء حين نادى متحمسا بالمساواة، وألف في ذلك الكتب وصاغ البيانات الانتخابية.. ألم تلحظ أن غالبية المندابين بتحرير المرأة في بدايات القرن الماضي هم من الرجال (قاسم أمين في مصر والطاهر الحداد في تونس)؟

هل أن هذه النزعة الأنثوية التي تجتاح العالم الآن في التمثيل البرلماني والحكم السياسي، والإرادة الاقتصادية والاجتماعية، ما هي إلا محاولة "توريث" المرأة في ما فشل فيه الرجل، وتثريتها في الخسارة قبل الربح؟

الجنوح إلى الراحة والكسل قد استمر لدى الرجل حتى في العصور اللاحقة التي استلم فيها دفة القيادة ضمن المجتمع البطريكي، وصارت مهمته تقتصر على تأمين لقمة العيش، يضعها بين يدي الزوجة لتقول طبخها وتوزيعها وتنقيتها على أيام في الأوقات الصعبة، فكانما هي بمثابة "حكومة تصريف أعمال" عند الأزمات، وفي فترات العجز عن إيجاد موارد



على مواقع التواصل الاجتماعي ثم انبرى إلى مشاركة الزوجة بعض أعمالها المنزلية المعتادة، ووقف عند الحجم الحقيقي لاتعابها اليومية وهي تنظر إليه صامدة ولسان حالها يقول: هل قدرت الآن أسباب ضيقي و"تكدي" في بعض الأحيان.. جرب القليل مما كنت أعانيه حين كنت أنت "حررا طليقا"، ولا تبالي بما تضيق به هذه الجدران.

وحدها ربة المنزل اليوم، تعرف قيمة الحياة دون حجر صحي، لأنه لا يعرف قيمة الواحات إلا من خبر الصحارى، وذلك انسجاما مع ما قاله الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه "أنا أعرف الحياة معرفة جيدة لأنني كنت على وشك فقدانها". العلم، وكذلك الدراسات الأنثروبولوجية، يربط كل منهما قوة تحمل المرأة باستعدادات بيولوجية تتعلق بأوجاع الحمل والولادة والرعاية والرضاعة، إلى جانب مورثات كانت قد اكتسبتها منذ العصر الماتريكي الأول أي المجتمع الأمومي الذي كان سائدا وتتولى فيه المرأة قيادة الأسرة وتأمين غذائها واستمراريتها في الوقت الذي كان ينعم فيه الرجل بنوع من الراحة وهو يقوم بأدوار ثانوية. يبدو أن هذا



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

"لا أحد يستطيع إفساد مزاجك ما دمت مكتئبا طوال الوقت".. هذه المقولة التي أطلقها فيلسوف التشاؤمية آرثر شوبنهاور، تنطبق على كل الفئات المستضعفة في المجتمع، قبل الأزمات العامة، أثنائها وبعدها، ذلك أنها لن تخسر شيئا، بل وربما تساوت حظوظها -أو تفوقت- مع من كانوا في مواقع الامتياز عندما تدور الدوائر على أصحاب السطوة والنفوذ.

وضعية المرأة في العالم العربي مثلا، ليست مثالية -إن لم نقل إنها هشة وفي موقع الاستضعاف والاستغلال- لكننا نشاهدها أثناء هذه الجائحة التي أجبرت الجميع على ملازمة البيوت، تقبل بالأمم الواقع وتبذل الجهد المضاعف في سبيل حماية الأطفال وتربيتهم، وتدير شؤون المعيشة، بالإضافة إلى المساهمة في مبادرات تطوعية نشدها في بلاد عربية كثيرة، مثل صناعة الكمادات الواقية من هذا الفيروس الذي يعردي في المدن ويفتك بالعباد.

المرأة الزوجة، ورغم ارتباطها بـ"التكدي" في قاموس النكت والطرائف الشعبية أي إنها مiale بطبعها، إلى التضرر والتشكي والتقريع لأتفه الأسباب، إلا أن غالبية الدراسات السلوكية والأبحاث الاجتماعية، أثبتت أنها أكثر قدرة على التأقلم من الرجل في الظروف الصعبة والاستثنائية. لزم الرجل الآن قوقحته مكرها، نفخ كل همومه وإحساسه بالعجز والضييق،

الحجر المنزلى يعيد للمهارات اليدوية المتروكة أهميتها

العزل الاجتماعي يجعل المهارات اليدوية المنزلية ضرورة ووسيلة للراحة النفسية



يمكننا إصلاحها

بقية المجتمعات فالحجر المنزلي عزل الكثير من الناس في بيوتهم ورجعت السيدات العاملات لبيوتهن، وكذلك الرجال ويحاول كل على طريقته أن يملأ أوقات الفراغ والاستفادة منها، فالكثير من الرجال اكتشفوا بالمناسبة العديد من الأخطاء والأشياء التي تحتاج لضبط والإصلاح ولم لا للتغيير والتجديد.

ويشارك كثيرون تجاربهم في الحجر المنزلي مع أصدقائهم والمحيطين بهم عبر صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، ويحاول بعضهم استرجاع المهارات اليدوية وآخرون يحاولون تعلم الجديد، وينشرون تساوالاتهم واستشاراتهم في مجموعات مخصصة، وكذلك تعمل السيدات على تعلم طبخات جديدة مثلا وكيف يخطن الملابس، وربما تعلم كثير منهن ترتيب بيوتهن بشكل مختلف يناسب وجود كل أفراد العائلة في البيت ولقترات طويلة.

لصالح أجهزة الكمبيوتر والروبوتات والعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

وتقول هنتي "نشأ شباب اليوم في مجتمع استهلاكي، أنت لا تصلح الأشياء بل تستبدلها" وتضيف "الآباء مشغولون أيضا وليس هناك الكثير من الوقت لنقل هذه المهارات، لكن معرّف أنه يمكنك القيام بأشياء مفيدة وإصلاح الأشياء المعطلة بمنحنا شعورا بالثقة بالنفس".

كان هناك دائما تيار مضاد للأشخاص الذين يطمحون إلى العودة إلى الأساليب. وأثارت المخاوف بشأن تغير المناخ زعجة قوية لشراء أشياء أقل وترك بصمة أخف على البيئة "الابتعاد وإعادة الاستخدام وإعادة التدوير".

الآن، وفي عصر الندرة الخفيفة والرفعة المحدودة، يتزايد التركيز على الاكتفاء الذاتي. وليست المجتمعات العربية بمعزل عما يدور خارجها وفي

ويثبت في مقارنة ببقية العام. وقالت: "تشهد هذا الاتجاه في العديد من القطاعات الرئيسية الخاصة بالمنزل بما في ذلك التنظيف".

وأجرت برايد في كتابها مقابلات مع النساء اللواتي عانين من الاكتئاب والضغط وأعطين دروساً حول كيفية الخروج من هذا الوضع. وتقول: "كانت فترة صعبة في حياتهن، وتركنا آثارها على كل منهن". وتابع: "نعقد أن هذا الوباء سيترك بصماته علينا بنفس الطريقة. أجبرنا الحجر الصحي جميعاً على القطع مع حياتنا الطبيعية وإعادة تقييم، ربما للمرة الأولى، ما هو مهم حقاً وما نحن جاهزون للتعامل معه".

ودرست جان هنكلي الاقتصاد المنزلي في المدرسة الثانوية لمدة 35 عاماً وتعتقد أن المجتمع قدت شيئاً مهماً عندما تخلت المدارس تدريجياً عن الاقتصاد المنزلي ودروس ورشات العمل

تعلقها منكمشة، وقال "عندما كنت طالب دراسات عليا، قمت بكي قصاصي لتوفير المال. كان الأمر مملًا وكنت أطلع إلى اليوم الذي يمكنني فيه أن أحمل قصاصي للتخفيف، واليوم بعد أن أغلقت محال الغسيل اضطررت لنفخ الغبار من على طاولة الكي والمكواة خاصة وأخترت مكانا في الصلاة قبالة التلفزيون للمناعبة الأخبار وكَي قصاصي في الوقت نفسه".

من جانبها ساعدت جانيس سيموسن، التي تعمل في مجال الاتصالات في فيلادلفيا، في خياطة الاقتعة للموظفين الطبيين، باتباع التعليمات من مقطع فيديو على يوتيوب. وتوضح "لم أستعمل آلة الخياطة الخاصة بي لسنوات عديدة. لم يكن لدي الوقت حقًا... لقد استأنفت دروس الخياطة مجددًا".

وتخطط سيمونسن لإلقاء
الخطابة في الخارج لتجرب تنفيذ بعض
مشاريع الخطابة، مثل أغنية الوسائد،
التي أعادتها لتذكر الماضي، وتوضح
سيمونسن "لقد شعرت بالارتياح
والمتعة عند حكاية وضع شيء مفيد".
وبالرغم من أنه مازال ممكنا الاتصال
بكهربائي أو نجار أو سباك لإصلاح أي
عطب في بيتك لكن المزيد من الناس
يحاولون القيام بذلك بأنفسهم، وشهدت
العديد من متاجر الأجهزة طلبا كبيرا
على أدوات الإصلاح

والصيانة. وتُداول
على مواقع وسائل
التواصل الاجتماعي
مَشغولات ومقاطع
فيديو تساعد وتشجع
المبتدئين على استعادة
مهاراتهم اليدوية أو تعلم
المزيد من المهارات.
وقالت الممثلة فيرونكا
نافاريني إن موقع يوتيوب
شهد ذروة تجاوزت 100
في المئة
متوسط
المشاهدات
اليومية لمقاطع
الفيديو لقناة "كوك

صدر صريحا أو إصلاح حنفية أو السابقة، وتخلّى عنها شباب اليوم م تعد صالحة للاستعمال ويتصلون لكن يبدو أن الحجر المنزلي اليوم المهارات الدوية المنزل المنسية.

قالت ماريّا كيرناهان، مؤلفة كتب الأطفال، بعد تركيب منظم حرارة جديد في منزلها في كاسل بارك، ميشيغان: انبعت النصائح عبر الإنترنت لفهم توصيلات منزلها القديم. وبدأ زوجها بنقطيع الخشب. "نحن نخترع ونبدع في الوقت ذاته" تضيف كيرناهان.

واضطر بيل هوز، 59 سنة، مستشار

الأعمال في جامعة بليس بواشنطن، إلى
غسل بعض القمصان ولم يرغب في

في الأوقات الصعبة
والقاتمة، يمكن أن تكون

والعالمية، يميل إل كون

المهارات اليدوية سبيلا
للراحة النفسية لتجد أنك
أكثر مهارة في المنزل مما
كنت تعتقد



واشنطن - اليوم وفي مرحلة تاريخية يشهدها الاضطراب الذي أجبر الناس على البقاء في المنزل دون أن يعلموا ما الذي سيكون متاحا في الغد أو ماذا يمكن أن يحدث، ظهرت الحاجة للمهارات اليدوية المنزلية التي تأسست والتجا كثيرون لاسترجاعها وإعادة استخدامها بسبب الأزمة الصحي.

وأدى انتشار فيروس كورونا المستجد إلى غلق العديد من المحال ومن المؤسسات الصغرى التي كانت تلبس تلاباتها وحاجياتها ولوازمها المنزلية، الملايين من الناس حول العالم يحاولون الالتزام بالحجر المنزلي فدفعتهم الحاجة أو الملل إلى القيام بالعديد من الأعمال المنزلية مثل الطبخ أكثر من المعتاد، والتنظيف والإصلاح، وغيرها من الأعمال التحليلية التي

تقول إيرين برايد، محررة مجلة بروكلين ومؤلفة كتاب "كيف تخط زراً: أشياء ذكية أخرى عرفتھا جدك" (بالانتيين) "في مثل هذه الأوقات المجهولة، نقوم بتقسيم جمع

المهارات الأساسية
التي نسيناها، أو التي
لم نتعلمها في المقام
الأول، لأنها يمكن أن
تكون مفيدة بالتأكيد
في الوقت الحالي.
وفي الأوقات
الصعبة والقائمة،

يمكن أن تكون المهارات
اليدوية سبيلا
للراحة
النفسية لتجد
أكثر مهارة في
المنزل مما
كنت تعتقد.
"لقد أنجزت
شيئا حقيقيا
اليوم!"

ترتيب البيت مفتاح تحسين

● يمكنك البدء بإفراغ كل شيء لعمل جرد لما لديك بالفعل واغتنام الفرصة لتنظيف الأسطح بالخل الأبيض، ثم رتب كل عنصر حسب النوع للعثور عليه بسهولة، سيعتم وضع العناصر

باريس - ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي تظل فيها في المنزل دون الخروج لفترة طويلة؛ ولكي تمر التجربة بسلاسة قدر الإمكان، يمكنك إعادة ترتيب بيتك أو تغيير ديكوره.

ويظل تحسين البيت مفتاح تحسين صحتك ومزاجك فهو مقرّ سكّتك، بقطع النظر عن حجمه، ولأن العائلة بأكملها ستبقى في المنزل، تتراكم الفوضى بشكل أسرع من المعتاد، وللحفاظ على بيئة نظيفة ومريحة، من الأفضل أن يكون الترتيب بطريقة أكثر فاعلية.

لتنظيم مهامك والتخلص
من الإرهاق، يمكن أن يكون
إعداد جدول مضبوط
للتنظيف فكرة جيدة

الاستخدام مباشرة. وخطط لمواعيد ترتيب لمدة 10 دقائق توزع طيلة اليوم: في نهاية الصباح، بعد شاي الظهيرة وقبل النوم، لتربح الوقت ويسهل الترتيب، ستستمتع لك هذه الفواصل برؤية أكثر وضوحاً ولن تشعر بالإرهاق.

● استعدّ جيدا للأمور غير المنتظرة، وحتى إذا لم يكن هناك نقص في المتاجر، فلا شك في أنك ستقوم بالكثير من التسوق لتجنب الاضطرار إلى الخروج كل يوم، وحتى لا تهدر مالك ووقتك لا تباليغ في الشراء، ونظم مكان التخزين جيدا.

● في المرحلة التالية ركّز على تحديد مساحة العمل بشكل جيد -إذا كان عليك العمل عن بعد- فمنزلك سيصبح مكان عملك أيضاً، الأمر الذي قد يكون صعباً في

A bright, modern living room with a blue sectional sofa, a white coffee table, and a wooden sideboard. The room features large windows with colorful floral curtains, a framed skull artwork, and a large abstract painting on the wall.

لبیت المرتب یریح نفسیتک

نصائح

حيل لتسهيل أصعب مهمات التنظيف

بالنسبة إلى النوافذ الخشبية المطلية، امسح الغبار عنها ثم نظفها بمنجنج لا يتلف الخشب. ولا تنس تنظيف المقبض ما كنت تستخدمه لتنظيف الإطارات أو غسل الستائر. هذا هو الوقت المناسب لتكون "عديم الرحمة"، في تنظيف كل أركان بيتك ومن بينها درج الخزانة: أفرغ كل الأراج وامسحها بقطعة قماش مبللة. ولا تُعد الأشياء التي لا تستخدمها. إذا كنت تعتقد بأنك قد تحتاج إلى غرض ما في يوم من الأيام، لا ترحه.

● **غرفة الاستحمام**

رش جوانب المراض بمنـتـج التنظيـف قبل توزيعه بالفـرشاة وارتكه طوال الليل. إذا وضعتـه واستخدم شخص المراض في غضون نصف ساعة، فلن تكون النتيجة مثالية. تجنّب منتجات التبييض مثل الجفـال لأنها لا تكسر الجير. اعتمد الخل الأبيض والماء الدافئ مع فرك المراض. ولتنظيف حوض الاستحمام تقول جيما براي "استخدم الخل الأبيض مع الماء في زجاجة رذاذ، يساعد هذا في معالجة الرواسي والأوساخ.

لندن - حان وقت تنظيف أركان المنزل التي حاولت تجاهلها، مع بقاءك في فترة الحجر المنزلي.

● **تنظيف الفرن**

يمكن أن تبدأ بتنظيف الفرن وهي مهمة صعبة، ولكن ستعجب بمظهره اللماع. تقول جيما براي، مبتكرة طريقة اللام المرتبطة "الواقاية خير من العلاج" أخرج الوجهة التي تلتقط كل شيء في قاع الفرن. وحاول شطفها بسرعة تحت الصنبور لتحصل على فرن نظيف. كما يمكنك استعمال منظف فرن، ولكن كثيرين يتجنبونه بسبب المواد الكيميائية.

● **تلميع النوافذ**
تساعد منتجات تنظيف النوافذ أو الخل على تنظيف زجاج النوافذ. كما يمكن اعتماد إسفنج رطبة مع بكتريونات الصودا.

● **تحت السيرير**

المساحات تحت الأسرة يصعب تنظيفها أحيانا أو قد ننسها، لذلك قم بإزالة كل ما تقوم بخزينه تحت سيريرك واترك المساحة فارغة. إذا كنت تملك منظفا بالبخار، استخدمه واترك النافذة مفتوحة حتى تجف الغرفة. وبالنسبة إلى الأريكة والفروشات الناعمة لا تنس شقوق الأريكة وما تحت الوسادات، امسح قطعة قماش مبللة وافرك البقع برفق. إذا كانت الأوساخ لاصقة، استعمل منظف البخار. اسحب الأريكة ومرر المكنسة الكهربائية تحتها وخلفها. يبعد تنظيف الجدران والأسقف والأبواب مرهقا، لكن يمكن أن تمسح ورق الحائط، ولا يوصي خبراء التنظيف بغسل الجدران.

● أدوات التنظيف

نظف أدوات التنظيف وامنعها الاهتمام ويجب الحفاظ على المماسح في أماكن جافة. ويجب تنظيفها بعد كل مرة تستعمل فيها. ونظف المكتسة الكهربائية بنزع الأجزاء القابلة للغسل، وإذا كانت مسدودة بالشمع، خذ مقصاً صغيراً واحرص على قصه في المنتصف وجذبه.

● **الميكرويف**
لتنظيف الميكرويف،
قطع الليمون إلى شرائح
وضعه في وعاء من الماء.
تقول لينسي كرومبي، مؤلفة
(الحياة السهلة: طرق
سريعة لتنظيف منزلك
وإدارته على مدار السنة)
"أشعله لمدة خمس دقائق
بكامل طاقة. ارتفع بخار
لفترة ثم امسحه بقطعة
من القماش". وتنصح
بتجنب استعمال المواد
الكيميائية إذ يمكن أن تصل
إلى الأطعمة.



أي مستقبل لكرة القدم ما بعد كورونا

وقف النشاط فرصة لإعادة هيكلة اللعبة الشعبية



دفع وقف النشاط الرياضي بسبب تفشي وباء كورونا إلى رسم تصورات متباينة حول مستقبل كرة القدم ما بعد انجلاء الكارثة، عربيا وأوروبيا، في وقت يرى فيه محللون وخبراء أن مثل هذه الأزمات كثيرا ما تتيح الفرصة أمام المسؤولين من أجل إعادة هيكلة اللعبة الشعبية وفق قواعد وأسس صلبة، خصوصا ما يتعلق ببورصة التعاقدات ورواتب اللاعبين.

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

لندن - تتزايد تكهنات الخبراء والمحللين الرياضيين بالمستقبل الذي ستكون عليه كرة القدم ما بعد مرور أزمة كورونا، خاصة في ما يتعلق بالصفقات الكبرى في موسم التعاقدات والرواتب الجنونية التي يتقاضاها اللاعبون في بعض الدوريات الأوروبية والعربية. ورغم أنه يبدو من السابق لأوانه التكهن بمسار محدد للعبة الشعبية وأي طريق ستسلك بعد انجلاء الأزمة، إلا أن ذلك لم يمنع من بروز عدة أطروحات متباينة وأسئلة محلة يطرحها الخبراء بخصوص الوضعية المستقبلية لكرة القدم.

من بين هذه الأسئلة كيف سيكون وضع كرة القدم ما بعد كورونا؟ وكيف ستؤثر هذه الأزمة الشاملة في هيكلة اللعبة الشعبية عبر العالم؟ وأي تأثير لأزمة وباء كوفيد - 19 على وضعية الرواتب الجنونية للاعبين وعقود النجوم في بورصة التعاقدات؟

هذه الأسئلة وغيرها يتداولها مسؤولو الأندية وكبار المهتمين برياضة كرة القدم في مختلف أنحاء العالم بالتحليل والنقاش، بل إن البعض منهم يتوقع تغييرا شاملا في كرة القدم العالمية بعد انجلاء الأزمة.

وفي هذا الإطار حريّ التذكير بما قاله مؤخرا كارل هاينتس رومينغه، الرئيس التنفيذي لبائرن ميونخ الألماني، من أن أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد ستضع حدا لتضخم "غير صحي" للرواتب وانتقالات لاعبي كرة القدم.

هوس في الدوريات الكبرى
من خفض رواتب اللاعبين،
فيما يسود جدل حاد أندية
الدوري الإنجليزي للتوافق
على هذا المطلب

وقال رومينغه في تصريح خاص لمجلة النادي "أي أزمة تجلب معها الفرص. بلغت الرواتب ورسوم الانتقالات مبالغ غير صحيحة منذ زمن. فابروس كورونا والأزمة التي استحدثتها سيؤديان إلى إيقاف دائما أكثر، دائما أعلى، دائما أسرع". وأضاف النجم السابق للفريق البافاري "العرض والمطلب سينظلمان سوق الانتقالات ويفرضان توازنا جديدا".

واعترف السويسري جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" بأن أزمة كوفيد - 19 قد تقدم فرصة لإعادة هيكلة عالم كرة القدم وفق أسس صلبة. وقال إنفانتينو "لا نعرف متى يمكن للأمر أن تعود إلى طبيعتها (...) لننتظر إلى الفرس المتأخرة. يمكننا ربما إصلاح كرة القدم العالمية من خلال التراجع خطوة إلى الخلف (...) عدد أقل من الدوريات، ربما بعدد أقل من الفرق، لكن بشكل أكثر توازنا".

مقاربة واقعية

تتباين رؤية البعض في تفسير هذا النوع من التصريحات لمسؤولين كبارين في لعبة كرة القدم، كل من موقعه. فالوقوف الأول صادر عن لاعب كبير ورئيس ناد عريق يتكهن بوضع "صحي" جديد للعبة الجماهيرية يكون أقل "تضخما"، فيما ذهب الثاني إلى الاعتراف بأن أزمة وقف النشاط تمثل فرصة مثالية لإعادة هيكلة كرة القدم وفق أسس وقواعد جديدة. ويرى بعض

المحللين أن مقاربة الرئيس التنفيذي لبائرن حول تغير مستقبل كرة القدم تلوح أكثر واقعية قياسا بما كشفت عنه هذه الفترة من وقف النشاط الكروي حول العالم وما تركته من تأثيرات على اللاعبين وسوق الانتقالات.

وسرعان ما بدأت هذه المقاربة تتكشف في أول الطريق، إذ تزايد الهوس في معظم الدوريات الكبرى حول المطالب الملحة بخفض رواتب اللاعبين وبدأ التملسل يشق صفوف الأندية الكبرى مثل برشلونة وبعض الأندية في إيطاليا، فيما يتواصل الجدل باكثر حدة داخل أندية الدوري الإنجليزي التي لا تزال تبحث عن أرضية محددة للتوافق. ويفسر ذلك من وجهة نظر المحللين الرياضيين بعدم قدرة هؤلاء اللاعبين الذين يتقاضون رواتب خيالية ووجدوا أنفسهم أمام خيار صعب، إما التقليل في رواتبهم وإما أن يكونوا تحت طائلة الانتقادات، على مساهمة هذا الوضع.

فيما يعاني الكثير منهم من أزمة انتقال بسبب العقود الخيالية التي أمضتها بعض الأندية لجلبهم على غرار الفرنسي بول بوغبا لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي أو نيمار لاعب باريس سان جرمان الفرنسي.

وفي إنجلترا رغم المطالب المندية بضرورة خفض رواتب اللاعبين، لا يزال الموقف ضبابيا بين الأندية والمسؤولين بشأن هذه القضية التي أڑت الجميع ووصل صداها إلى الدوائر الحكومية. ومع تمتعهم بعقود تبلغ قيمتها أرقاما خيالية، يتعرض اللاعبون دائما إلى الانتقادات على هذه الرواتب الهائلة، كما انضم مات هانوك وزير الصحة في المملكة المتحدة إلى المطالبين بضرورة استقطاع اللاعبين جزءا من رواتبهم لصالح جهود مكافحة كورونا.

ولا تتوقف الوضعية حول رواتب اللاعبين الناشطين في دوريات كبرى بل إن بعض الدوريات العربية طالبت لاعبيها بضرورة خفض رواتبهم للتكيف مع هذه الأزمة التي يسببها وقف النشاط.

وفي حين تبدو المسألة معقدة بالنسبة للبعض، إلا أن آخرين يعتبرون أن قرار خفض الرواتب ستكون له ارتدادات عكسية على اللاعبين أنفسهم الذين يخوفون من السير في هذه الخطوة.

لكن في وضعية كالتى تمر بها معظم الدوريات من المهم تضافر جهود الجميع وتحمل قدر أكبر من المسؤولية بحسب إقرار رئيس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم كلارك غريغ الذي حذر من تداعيات

مالية كبيرة لأزمة كورونا، وأنها قد تؤدي إلى تدمير الأندية والبطولات الإنجليزية في حال لم يبدد المعنيون استعدادا "لتشارك الألم".

وقال كلارك "نواجه خطر خسارة أندية وبطولات في ظل الانهيار المالي. في ظل هذه المحنة غير المسبوقة، على أصحاب المصالح من لاعبين، مشجعين، أندية، مالكي وإدارات أن يرتقوا إلى مستوى المسؤولية ويتشاركوا الألم من أجل إبقاء اللعبة حية".

ولكن رغم هذه الدعوات الصريحة إلى تحمل الجميع مسؤولياتهم في ظرف دقيق تمر به كرة القدم الأوروبية، فإن التباين في وجهات النظر بشأن خفض رواتب اللاعبين لا يزال يطغى على جل البطولات في أوروبا وأيضا في معظم الدوريات العربية التي سارت في هذا الاتجاه.

قضية معقدة

يرى محمد العرقوبي، الصحفي الرياضي ومراسل وكالة رويترز في مكتب تونس، أن أغلب الأندية العربية، باستثناء دوريات الخليج العربي، غارقة في أزمات مالية خانقة، معتقدا أن الوضع سيدهور أكثر إذا ما تواصل وقف النشاط لأطول فترة ممكنة.

وقال العرقوبي في تصريح لـ"العرب"، "تواجه الأندية صعوبات في خلاص مستحقات اللاعبين وسيزيد الوضع سوءا في الوقت الحالي خاصة بالنسبة إلى أندية ولاعبي الصف الثاني". وأضاف أن "هذه الوضعية ستعتمق أكثر في غياب عوائد البث التلفزيوني".

ومن وجهة نظر البعض من المحللين فإن هذه الأزمة التي فرضتها جائحة

فايروس كورونا رغم التعقيدات التي تحملها إلا أنه سيكون لها أثر بالغ من أجل تدخل أكبر من الفاعلين فيها، وخصوصا الاتحادات الكبرى (فيفا وويفا) لرسم خارطة جديدة لكرة القدم مستقبلا. هذه المسألة شديدة التعقيد قياسا بالآثر السلبي الذي

سببته في نفوس اللاعبين في بعض الأندية الكبرى، على غرار برشلونة الإسباني أو ريال مدريد، والذين لم يتعودوا على فكرة أن تخفض رواتبهم إلى مستويات قياسية. لكنها في المقابل تبدو مرتبطة بوضعية أكثر تعقيدا بالنسبة إلى الموظفين من غير اللاعبين داخل الأندية والذين أشارت القرارات التي اتخذتها بعض أندية الدوري الممتاز بشأنهم ردود فعل قوية.

ويقول الصحفي الرياضي مراد البرهمي في تصريح لـ"العرب"، "دون شك فإن تداعيات أزمة كورونا ستكون كبيرة وواضحة على جميع المجالات التي تهتم كرة القدم. اللاعبون أولا لكن الأكيد أيضا أن أثرها السلبي سيطول العديد من الموظفين داخل الأندية".

ويضيف البرهمي أن "من تداعيات هذه الأزمة أيضا تراجع عائدات الأندية وخاصة في أوروبا. فهذه الفرق تعيش أساسا على عائدات حقوق البث التلفزيوني الضخمة ومع توقف النشاط واستمراره لفترة طويلة سيكون من الصعب على أصحاب حقوق البث التلفزيوني الإبقاء بالتزاماتهم تجاه الاتحادات القارية والمحلية، وفي هذه الحلقة المترابطة سينهاوى معدل نمو الأندية التي سيصعب عليها التوفيق بين تقوية اقتصادياتها والقيام بحملات انداب مستمرة".

وفي مثال صارخ على الجدل الذي خلفه قرار خفض الرواتب في برشلونة الإسباني، ما فجرته هذه المسألة من توتر كبير بين ميسي وإدارة الفريق تجاوز صداه أروقة "كامب نو". ورغم الأنفة الكبيرة التي أبداهها قائد الفريق الكتالوني ليونيل ميسي في تحمل جميع اللاعبين للمسؤولية من أجل دعم الفريق في مواجهة الأزمة التي خلفها وباء كورونا، إلا أنها كشفت امتعاض هؤلاء من القرار الذي اتخذته الإدارة وعزى تصرفهم عندما يتعلق الأمر بالسن من رواتبهم.

وتوجه ميسي بانتقادات لاذعة إلى رئيس إدارة برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، زاعما أن اللاعبين هم

أول من طالبوا بخفض رواتبهم ولقي مساندة واسعة من زميله لويس سواريز. وطرح تعليق المنافسات الرياضية ومنها كرة القدم في الفترة الراهنة علامات استفهام بشأن القدرة على وقاريا، ومسألة عقود اللاعبين التي تنتهي في 30 يونيو في حال اضطرت الأندية إلى استكمال الموسم إلى ما بعد هذا الموعد.

وفي مسعى منه إلى حلحلة الأزمة دعا الاتحاد الدولي لكرة القدم الأندية واللاعبين إلى التوصل إلى اتفاقات بشأن خفض الرواتب وأوصى فيفا بتمديد عقود اللاعبين إلى ما بعد نهاية يونيو في انتظار نهاية الموسم الكروي مع ما يتخلله ذلك من تأخير فترة الانتقالات. وكشف مصدر مقرب من فيفا أن الأخير طلب من الأندية واللاعبين إبرام الاتفاقات بشأن الرواتب، وأوصى بتمديد العقود حتى نهاية الموسم الكروي في حال استثنائه وذلك في مجموعة توجيهات أعدتها بالاتفاق مع الاتحادات القارية، تشمل تأجيل فترة الانتقالات أيضا.

تعديل الميزان

رأى فيفا أن جائحة كوفيد - 19 تتسبب في "تأثير كبير" على عائدات الأندية وأن على كرة القدم كما القطاعات الأخرى "إيجاد حلول عادلة ومتوازنة للطرفين". وأوضح في توجيهاته أنه يحض "الأندية واللاعبين على العمل معا للتوصل إلى اتفاقات وحلول خلال فترة توقف (منافسات) كرة القدم".

وأوضح فيفا أنه في حال عدم توصل الأطراف إلى اتفاق ورفعت المسألة إليه، فهو سينظر في الأمر بناء على اعتبارات، هي "ما إذا قام النادي بمحاولة جدية من أجل التوصل إلى اتفاق مع اللاعبين، ماهية الوضع الاقتصادي للنادي، تناسبية أي تعديل في عقود اللاعبين، الدخل الصافي للاعبين بعد أي تعديل في العقود، وما إذا تم التعادل مع اللاعبين بالشاوي أم لا".

ورأى الاتحاد الدولي أنه "من خلال هذه الطريقة، يامل فيفا أنه سيكون قادرا على إيجاد حلول عادلة ومتوازنة لصالح الطرفين". وأوضح مصدر مقرب من فيفا أن تنفيذ التوصيات يبقى مرتبطا بالأطراف المعنية والقوانين المحلية والعقود التي تنظم العلاقة في ما بينها، لكنها "مهمة وكانت منظرية للاعبين والقيمة المعنوية القوية التي يتمتع بها" الاتحاد. ورغم التباين الكبير في

بوغبا.. عالق بين خيارين بسبب قيمة عقده

رواتب اللاعبين، الذي تكشفه سنويا الإحصائيات والشركات المهتمة بالبحث والتدقيق في القيمة السوقية لهؤلاء، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود هوة كبيرة في رواتب نجوم كرة القدم طبعت لسنوات طويلة معظم الدوريات الأوروبية والعربية أيضا، وأثرت هذه الهوة سلبا على سوق التعاقدات وأصبحت تنذر بأزمة كبيرة في مستوى انتقال اللاعبين بين الأندية، وإلا بماذا يفسر تراجع الأندية الكبرى عن خوض غمار الميركاتو الصيفي والشتوي في السنوات الأخيرة؟

الكثير من اللاعبين يعانون
من أزمة انتقال بسبب
العقود الخيالية التي
أمضتها بعض الأندية
لجلبهم على غرار بول بوغبا

وفي هذا الإطار يقرّ البرهمي بأنه "من المؤكد أن سوق التعاقدات ستتأثر بشدة خلال السنوات القادمة، إذ أن أغلب الأندية التي تكافح من أجل التعامل مع الوقف القسري لكافة الأنشطة لن يكون بمقدورها المغامرة مستقبلا ماليا والقيام ركودا كبيرا".

ويضيف أن "الأزمة لا تتعلق بالأندية الأوروبية فحسب بل تشمل أيضا الدوريات العربية التي تعاني من مشاكل مالية سيزيد من حدتها هذا الوضع الاستثنائي، وهذا المعطى الخطير قد ينبئ بتهايوي عدة أندية وربما إفلاسها، بما أن البلدان ستلتجأ بعد انجلاء الأزمة إلى معالجة الآثار الاقتصادية قبل التفكير في دعم الأندية".

ويرى العرقوبي أن استمرار وقف النشاط سيؤدي إلى لخبطة في مواعيد البطولات الكبرى، إضافة إلى انتقالات اللاعبين خصوصا الذين تنتهي عقودهم في فترة الانتقالات الصيفية. ويقول إن "استمرار الأزمة ربما سيؤدي إلى إفلاس العديد من الأندية وهناك من أعلن بالفعل إفلاسه بسبب وقف النشاط".

أزمة شائكة تعيشها كرة القدم العربية والعالمية في ظل أزمة كورونا خصوصا في حال تواصل وقف النشاط لفترة أطول، لكن آفاقها تبدو واعدة في حال تم الاستئصال على كيفية الاستفادة من آثار هذه الأزمة وتطويعها أساسا لردم الهوة في رواتب اللاعبين والقيمة التعاقدية الفلكية لبعض

فوضى الفساد تهز أركان إدارة برشلونة

نُذر أزمة في الأفق تعصف بالفريق الكتالوني



سلك برشلونة منعرجا خطيرا على مستوى الإدارة الفنية بسبب اتهامات بالفساد أدت إلى استقالة جماعية لسته من أعضائه الجمعة، وباتت تذمر بدخول الفريق في طور جديد لا يمكن التكهن بمآلاته، فالتحديات تنتظر النادي الكتالوني على أكثر من صعيد.

● **برشلونة -** كشف إميليو روسود نائب رئيس برشلونة، السبت، أنه يملك الأدلة الكافية التي تدين مسؤولا كبيرا، لم يسمه، متُهما بالتلاعب باموال النادي وذلك في أسوأ سيناريو يمر به الفريق الكتالوني.

وكان روسود أطلق ادعاءات بوجود فساد داخل النادي وذلك بعد ساعات من تقدم ستة من أعضاء مجلس إدارة النادي باستقالة جماعية الجمعة، فيما سارع برشلونة إلى إصدار بيان نفى فيه اتهامات الأخير وأنذر باتخاذ الإجراءات القانونية حيال ذلك.

ويفلت محللون رياضيون إلى التوتّر الذي شق صفوف إدارة النادي الإسباني طيلة فترات متراوحة من العام الجاري وبات أثره واضحا على تراجع مستويات الفريق في مختلف البطولات.

وكان روسود قال مؤخرا للإعلام "شخص ما وضع يده في خزينة النادي، حيث تم دفع مليون يورو لشركة مقابل وظيفة يبلغ سعرها في السوق 100 ألف يورو".

وقال في تصريحات وردت في صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية "التحفظ بشأن الإجراءات القانونية لا يعني أي شيء. أدرك أنه تهديد، لكن ما قلته هو رأي له ما يبرره، كما أن لدي دليلا".

يتردد أن الخلافات حول آلية تعامل برشلونة مع أزمة انتشار فايروس كورونا كانت وراء الانقسامات داخل مجلس الإدارة

وأضاف "هذا التهديد لن يتم تنفيذه، وإذا تم التحرك قانونيا سيرون أنه لا يوجد أساس للشكوى. إذا قدمها شخص ما، هذا لن يزعجني بل ستكون فرصة لمراجعة هذه القضية وجميع الأدلة".

وأردف "عندما أتحدث عن دليل، أعني أن هناك أدلة على أن أرائي لها أساس جيد، لكن هذا ليس الوقت المناسب لشرح ذلك".

وعلى جوردي مستري، النائب السابق لرئيس برشلونة، على الأزمة الحالية التي يمر بها مجلس إدارة النادي الكتالوني قائلا "اتهامات روسود خطيرة للغاية. إذا كنا نتحدث عن شيء خطير

مثل السرقة، فيجب أن تغادر أولا ثم قدّم شكوى باسمك. لا يمكنك فقط قول لدي أدلة دون تقديمها".

وأضاف "لا يمكن لروسود التقدم بشكوى دون توثيق. إنه يحتاج إلى تقرير المراجعة الخاص بشركة 'PWC' إنهم محترفون ومشهورون على المستوى الدولي. إذا كان يمكن إثبات ذلك فليكن المضي قدما، لكن التصريحات فقط خطيرة للغاية لأنها تؤذي الناس".

واستقال ستة من أعضاء مجلس إدارة برشلونة مؤكدين أن النادي سيواجه تحديات مستقبلية وأنهم ليسوا على استعداد لمواجهةها في ظل القيادة الحالية للنادي.

وشملت الاستقالة الجماعية إميليو روسود وإنريكي تومباس، نائب رئيس النادي جوزيب ماريا بارتوميو، وأعضاء مجلس الإدارة سيلفيو إلياس وماريا تيكسييدور وجوزيب بونت وخوردي كلاساميجليا.

وتعد الاستقالة الجماعية أحدث حلقة في مسلسل الفضيحة التي ضربت النادي في يناير، عندما تبين أن شركة "أي 3 فننتشرز"، التي تعاهد معها النادي لمتابعة حسابات برشلونة على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت على صلة بحسابات أخرى نشرت أخبارا سلبية بشأن لاعبين في برشلونة ومنافسين لبارتوميو.

وبعد تحقيقات داخلية بشأن سبب دفع مليون يورو (1.1 مليون دولار) لشركة "أي 3 فننتشرز" وسبب تقسيم المبلغ إلى دفعات من خلال فواتير صغيرة القيمة، بحيث لا تتطلب الدخول ضمن التدقيق الداخلي، قال روسود في تصريحاته للإذاعة "إذا قال مدققو الحسابات إن

تكلفة هذه الخدمة 100 ألف يورو، في حين أننا دفعنا مليون يورو، يعني هذا أن أحدا قام بسرقة".

وتردد على نطاق واسع أن الخلافات حول آلية تعامل نادي برشلونة مع أزمة انتشار فايروس كورونا كانت وراء الانقسامات في مجلس الإدارة. وكان الأعضاء المستقيلون يفضلون تطبيق خطة طويلة المدى في ما يتعلق بتخفيض الأجور، مثل التي طبّقها نادي ريال مدريد الغريم التقليدي لبرشلونة. لكن برشلونة قرر، حتى الآن، تخفيض الرواتب فقط عن الفترة التي تشهد فرض حالة الطوارئ في إسبانيا.

وفي خطاب إلى الجماهير انتقد هؤلاء المسؤولون رئيس النادي وعبروا عن شكوكهم في قدرة مجلس الإدارة الحالي على مواجهة تداعيات أزمة الوباء التي تراجعت بسببها إيرادات النادي كثيرا، وأدت إلى تخفيض أجور اللاعبين بواقع 70 في المئة.

وطالبوا أيضا الرئيس بالدعوة إلى انتخابات رئاسية في أقرب وقت ممكن وانتقدوا النادي في الاستعانة بطرف ثالث (وهي مؤسسة "أي 3 فننتشرز") في وقت سابق من العام الحالي لمتابعة ما تنشره وسائل التواصل الاجتماعي عن برشلونة.

ونفى بارتوميو اتهامات تحدثت عن فتح الشركة حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الإساءة إلى أي مرشحين محليين للرئاسة وللاعبين سابقين وحاليين للفريق، لكنه أقر أن فريقا النادي مع هذه المؤسسة التي نفت بدورها ارتكاب أي مخالفة، وجاء في الخطاب الذي نشرته وسائل إعلام

في دائرة الشك

إسبانية الجمعة "وصلنا إلى هذه المرحلة لأنه لا يمكننا تغيير الأسلوب الذي يدار به النادي في مواجهة تحديات كبيرة تنتظره في المستقبل خاصة في مرحلة ما بعد الوباء".

وأضاف الخطاب "ونحن نريد أيضا إظهار عدم الرضا عما حدث في ما يتصل بحسابات التواصل الاجتماعي والمعروفة باسم 'فضيحة برشلونة' والتي علمنا بها من خلال الصحافة".

وجاء في الخطاب أيضا "وفي إطار آخر خدماتنا للنادي فنحن نوصي بالدعوة للانتخابات في أقرب وقت ممكن تسمح به الظروف حتى تتسنى إدارة النادي بأفضل السبل الممكنة ومواجهة التحديات الكبيرة في المستقبل القريب".

وبلغت إيرادات برشلونة السنوية العام الماضي 841 مليون يورو (914 مليون دولار) وفقا لمؤسسة ديلويت.

وفاز النادي بثمانية من آخر 11 لقباً للدوري الإسباني وكان يتصدر الترتيب

هذا الموسم قبل تعليق المنافسات إلى أجل غير مسمى الشهر الماضي.

ووافق لاعبو برشلونة ومن بينهم هدف الفريق ليونيل ميسي على خفض إضافي في رواتبهم لضمان حصول العاملين غير اللاعبين على رواتبهم كاملة، ولن يكون بوسع بارتوميو الذي تولى الرئاسة في 2014 ترشيح نفسه للمنصب الأول بعد أن استمر فترتين رئاسيتين على رأس إدارة النادي الكتالوني.

ويتعين تنظيم انتخابات رئاسية في برشلونة بحلول صيف 2021. وتعرض بارتوميو مؤخرا إلى انتقادات واسعة من جماهير النادي التي نظمت احتجاج ضده تدعوه للرحيل .

هيفربرغ تكافح للدفاع عن كرة القدم النسائية

وأضافت "سنكون في الصف الثاني في كل هذا، لكن لا يمكننا التلاشي إلى الخلفية".

وتعاني معظم أندية السيدات في أوروبا من خسائر مالية، وتعول على أرباح فرق الرجال على أمل أن تتغير الأمور نحو الأحسن. لكن الانهيار الاقتصادي نتيجة لنفثي فايروس كورونا المستجد يعني أنه لا يوجد شيء مضمون. ومع اتخاذ أكبر الأندية في العالم تدابير وقائية لتجنب السقوط المادي جراء الأزمات المالية المرتقبة، تتخوف أندية السيدات أن يصل الضرر إلى مستويات أكبر من إصابات اللاعبين وأعضاء الأجهزة الفنية.

وترى هيفربرغ أن "كرة النسائية لا تزال في مرحلتها الأولى، ويجب أن نضغط في اتجاه الحقوق عينها، مهما تقرر، ويجب أن ندفع باتجاه التغييرات التي كنا نعمل لأجلها سابقا".

وقالت "نحتاج أيضا أن تكون كرة الرجال مستقرة، كي نحصل على دعم مالي يمهّد لفترة إعالة أنفسنا... إذا رأيتم حجم معاناة أندية الرجال، يمكنكم تقدير التأثير الذي ستحمله فرق السيدات". ويتعرض اللاعبون لضغوط من أجل مساعدة أنديةهم والموظفين، من خلال اقتطاع نسب من رواتبهم، لكن الاتفاقات الشاملة أثبتت صعوبة تنفيذها.

مراد البرهمومي
كاتب صحفي تونسي



كثيرة هي أحلام الكرة الإنجليزية في هذا الزمان، حيث باتت هذه الأحلام ترنو لعودة قريبة إلى منصات التتويج أقرب من أي وقت مضى للواقع.

ربما لو لم يفعل هذا الوباء اللعين فعلته، بعد أن أصاب كل الأنشطة الرياضية والكروية في مقتل ثم حكم بتأجيل أغلب الفعاليات الرياضية إلى مواعيد لاحقة، لقلنا إن المنتخب الإنجليزي سيكون المرشح الأقوى والأول للحصول على كأس أمم أوروبا 2020.

فهذا المنتخب المتقد حماسا وحبوية، بات يضم زمرة من أبرز النجوم الشباب الذين أنجبتهم الكرة الإنجليزية منذ حقبة بعيدة، اليوم أصبح منتخب "الأسود الثلاثة" فريقا مهابا عماده عدد من اللاعبين صغار السن الذين لا تعوزهم الموهبة ولا الخبرة.

ربما بدأت هذه الصحوّة منذ آخر موعد دولي كبير وتحديدا سنة 2018 عندما قدم المنتخب الإنجليزي عرضا رائعا وكان قريبا من الوصول إلى

اللقب، لولا بعض الجزئيات الصغيرة. في تلك البطولة العالمية برز الحلم الإنجليزي ثم بدأ ينمو شيئا فشيئا، والكثر من ذلك أن الواقع الراهن رغم التوقف القسري بسبب هذا الوباء الخبيث تبثت أن الكرة الإنجليزية ستعيش أفضل أيامها وفتراتها في المستقبل والفضل في ذلك يعود إلى وجود لاعبين شباب لديهم الموهبة الفذة والمهارات العالية.

لقد اثبتت المعطيات خلال الفترة الماضية ذلك، فبرز أكثر من لاعب وتمكن من تأكيد مكانته الرفيعة في سماء الكرة الإنجليزية، يمكن الاستدلال على ذلك مثلا بلاع مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد، ويمكن أيضا الاستدلال بنجم بوروسيا دورتموند ذلك اللاعب صغير السن جادون سانشو. هذا اللاعب الذي ملأ الدنيا ولفّت الاهتمام، يبلغ من العمر 20 ربيعا، لكنه يحمل في جعبته موهبة لا تتوفّر إلا لدى قلة قليلة من اللاعبين.

اليوم هذا اللاعب الفتى بات مثار حلم أغلب الأندية في العالم، أصبح هدفا للفرق القوية والكبيرة التي تريد "اختطافه" من فريقه الحالي بوروسيا دورتموند الألماني، والأمّر شبه المؤكّد في هذا السياق أن سانشو سيكون أحد أبرز نجوم الميركاتو الصيفي المقبل عالميا متى ما عادت الكرة العالمية للدوران.

سانشو مشدود إلى إنجلترا

لكن دعونا نستحضر ولو قليلا بعض المحطات السابقة في مسيرة هذا اللاعب رغم قصرها، فسانشو أثبت منذ كان فتى صغيرا أن لديه مهارات وقدرات استثنائية، فرصه نادي واتفورد وحاول صقل موهبته، قبل أن يظفر به نادي مانشستر سيتي الذي سعى إلى تجميع أغلب المواهب لديه. بيد أن سانشو لم يتمتع بفرصته كاملة في فريق يجع بعدد كبير للغاية من النجوم، فاختار الرحيل إلى بوروسيا دورتموند الذي فتح أمامه باب الأمل ومنحه كل الثقة والدعم، كيف لا وهو النجم الصاعد الذي يتمتع بكل مواصفات المواهب الاستثنائية.

نجح سانشو وأثبت بسرعة أنه من طينة الكبار القادرين على قيادة منتخب بلاده إلى معانقة الألقاب، فوجّهت له الدعوة سريعا للعب دوليا، ووفق بشكل مثير للإعجاب، تماما مثلما واصل تالقه هذا الموسم مع بوروسيا. وإزاء هذه المعطيات، لم تقف الأندية الأخرى مكتوفة الأيدي، بل دخلت عدة فرق في مفاوضات عسيرة ومستمرة مع إدارة دورتموند من أجل "الاستحواذ على هذه الجوهرة" التي تختزن قدرات تضاهي لدى البعض ما يميز ميسي عن بقية اللاعبين.

رفضت إدارة الفريق الألماني العروض، وتم غلق كل الأبواب، فهذا الفريق الذي كثيرا ما عانى في السابق من "خطف" نجومه من قبل فرق أخرى على غرار ما حصل مع روبرت ليفاندوفسكي وإيميرك أوباميانغ وكذلك عثمان ديمبيلي، لم يعد يقبل برحيل نجم جديد.

تمسكت إدارة النادي بموقفها بل رفعت سعره بشكل كبير للغاية من أجل إبعاد "الطامعين في هذا الصيد الثمين"، لكن بالتوازي مع ذلك جاء موقف سانشو ليحسم الأمور ويحدد المسار.

فهذا النجم الفتى الذي كثيرا ما حلم باللعب في إنجلترا يرغب اليوم في العودة إلى بلاده، وبعد أن غادرها لاعبا يافعا يرنو الآن إلى العودة إليها بوصفه أحد أبرز نجوم المستقبل. هنا ربما لن تقف إدارة دورتموند حائلا أمام رغبات هذا اللاعب، ففي ظل وجود عروض قوية وجديدة من قبل عدة أندية إنجليزية وأبرزها مانشستر يونايتد، فإن أحلام "الفتى الطائر" كبرت، وأهدافه تعاظمت، إذ لا شيء لديه يعادل لذة اللعب في البريميرليغ. ليقترن ويقترن أكثر من رفاقه الصاعدين في سماء الكرة الإنجليزية، ومن يدرى لعل العودة إلى إنجلترا من بوابة يونايتد، تمنح سانشو فرصة لكسر لعنة هذا الفريق الذي فشل منذ سنوات في استعادة هيبة الضائعة.

غاسول يحلم بمشاركة

أولمبية قياسية

● **مدريد -** أكد نجم كرة السلة الإسباني باو غاسول أنه يحلم بالتواجد ضمن صفوف منتخب بلاده في دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو والتي أُرجئت إلى صيف عام 2021.

وإذا تمكن غاسول من المشاركة في الألعاب الأولمبية فسيكون ذلك للمرة الخامسة في مسيرته علما وأنه حاز الميدالية الفضية في النسخ الثلاث الأخيرة في بكين 2008 ولندن 2012 وريو دي جانيرو 2016 مع منتخب إسبانيا.

وقال نجم السلة الإسباني لل قناة الألفية التابعة للجنة الأولمبية الدولية "كنت أمل قبل أن يتم إرجاء الألعاب أن أحصل على فترة كافية لكي أتعافى تماما من الإصابات والمشاركة في الألعاب الخامسة بعمر الأربعين خلال الصيف الحالي في طوكيو".

وأضاف الفائز بلقب الدوري الأمريكي للمحترفين في كرة السلة في صفوف لوس أنجلس ليكرز مرتين عامي 2009 و2010 "بطبيعة الحال، أملك الآن المزيد من الوقت للاستعداد، لكن يتعين علي أن أخوض مباريات تنافسية لكي أكون في جاهزية كاملة صيف عام 2021 واستطيع مساعدة منتخب بلادي".



● **مدريد -** كشفت النرويجية آدا هيفربرغ أنها تسترخ كل طاققتها من أجل الدفاع عن كرة القدم النسائية، خصوصا في هذا الظرف الصعب الذي تمر به مختلف الرياضات عبر العالم من وقف للنشاط بسبب نفثي وباء كورونا.

وقالت أفضل لاعبة في العالم في تصريحات حصريّة لوسائل إعلام فرنسية "هذا وضع غريب للجميع، كل شيء غير مؤكد".



تتويج تاريخي



كورونا يغيب رفعت الجادرجي عرّاب العمارة العراقية الحديثة

فقدت الساحة الفنية العراقية والعربية برحيل المعماري والتشكيلي العراقي رفعت الجادرجي بسبب إصابته بفيروس كورونا المستجد، أحد أهم رواد الفن المعماري، حيث ترك وراءه مسيرة حافلة بالمنجزات الفنية المعمارية الإبداعية.

لندن - توفي المعماري والتشكيلي

العراقي رفعت الجادرجي، الجمعة، في العاصمة البريطانية لندن عن عمر ناهز 94 عاماً بعد إصابته بوباء كوفيد - 19، ليترك تراثاً كبيراً من الأعمال المعمارية البارزة في العراق وعدد من البلدان العربية.

وفقدت الساحة الفنية العراقية والعربية برحيل الجادرجي واحداً من أهم روادها الذين أسسوا لمفاهيم إبداعية سيظل التاريخ شاهداً عليها.

وتعني الرئيس العراقي برهم صالح الجادرجي وقال في تغريدة على تويتر إنه "بوفاة الجادرجي يفقد فن العمارة في العراق والعالم رثته الحديثة التي تنفست حداثةً وجمالاً".

ولطالما يتذكر العراقيون الجادرجي بوصفه معمارياً من طراز خاص، حيث شيد لهم في ستينات القرن الماضي الجندي المجهول، وصمم نصب الحرية مقترحاً اسم صديقه جواد سليم لتنفيذه، إضافة إلى العديد من الشواخص المعمارية التي باتت ملحماً راسخاً من حداثة العمارة في بغداد.

وأهلت إسهامات الجادرجي في العمارة من خلال مبان ومشاريع معمارية شديدة الخصوصية لكي يكون في طليعة المعماريين العرب منذ ما بعد النصف الثاني من القرن العشرين. ذلك يعني أنه كان من المشاركين في تأسيس المجتمع المدني في عراق هذا العصر.

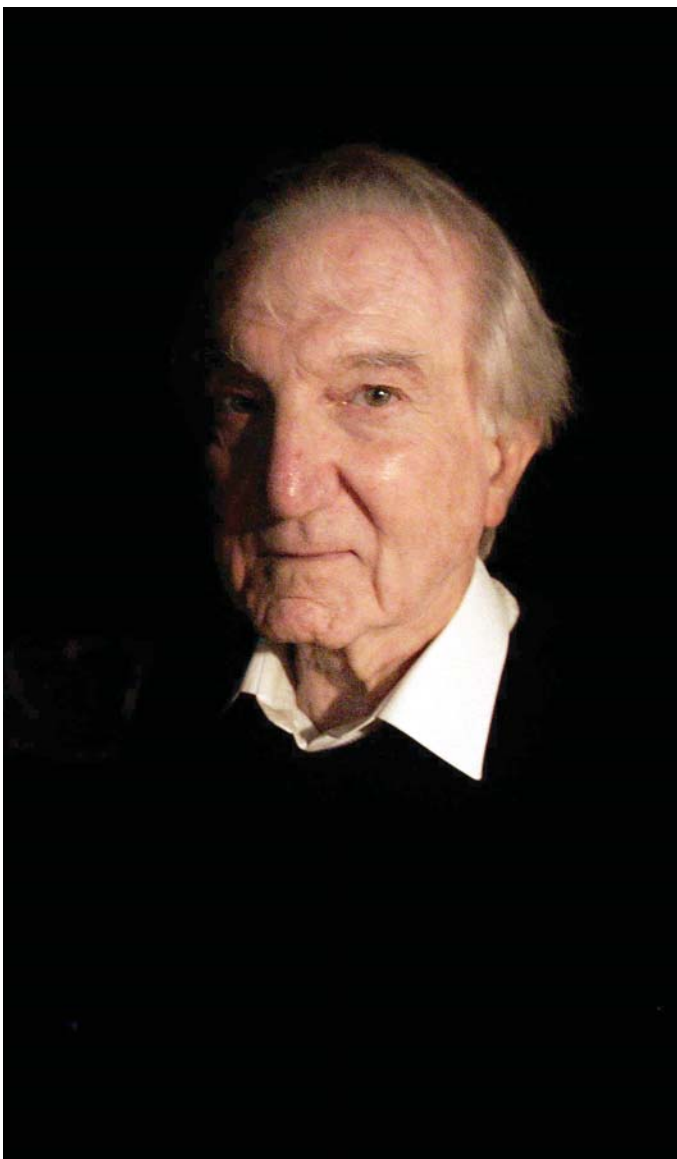
ويعتبر الجادرجي أن "العمارة ليست طرز مبان نسكناها، إن مفهومها يدل على كونها كياناً يشاركنا العيش والوجود والمعركة، وأنرا قابلاً للتغيير والتقدم

من سراء القوم، وللأسرة تقاليد اجتماعية ظلت محافظة عليها، وهذا ما كان يحرص عليه والده كامل الجادرجي، والذي عُرف معارضاً طوال العهد الملكي، ولم يدر بخسده أن نهاية ذلك العهد هي نهايته أيضاً كمعارض، فبعد ثورة 14 يوليو انتهت هامش الديمقراطية وانتهت معه المعارضة بنفسها، وكان الأب من مؤيدي الثورة، لكنه لم يتسلم فيها منصبا. واستفاد الجادرجي من عمله في منصب رئاسة قسم المباني في مديرية الأوقاف العامة ثم في منصب مدير عام في وزارة التخطيط في أواخر الخمسينات وأيضا في منصب رئيس لهيئة التخطيط في وزارة الإسكان، إذ طور اهتماماته الهندسية بل بلور أسلوباً معمارياً عرف به. وأكمل دراسته في مدرسة "هامر سميث للحرف والفنون" البريطانية وواجه بعد عودته إلى بغداد تحدياً ناتجاً عن تقاليد المجتمع البغدادي القديم عندما كانت مثل هذه الحرف تعدّ ضمن إطار حرفة "المعرجي".

وآلف الجادرجي العديد من الكتب حول فن العمارة، حيث كانت معظم كتاباته في التخطيط المعماري، ومن كتبه "شارع طه وهامر سميث" و"الأخضر والقصر البلوري" و"جدار بين ضفتين" و"صورة أب". وحاز الجادرجي على جائزة الأغا خان للعمارة سنة 1986 كرئيس مدى الحياة في لجنة التحكيم المعمارية وذلك تقديراً لأعماله الهندسية. وحصل الجادرجي الذي شارك في العديد من المعارض العالمية اهتمت بمسابقات التصميم، على جائزة لمشاركته في تقديم نماذج لمبنى البرلمان الكويتي، كما أنه فاز بجائزة الشيخ زايد للكتاب.

وقالت الباحثة الفرنسية في فن العمارة الحديثة في العراق سيسيليا بيريري التي عرفت الجادرجي إنه "كان أحد عمالقة العراق في القرن العشرين".

الجادرجي عالق في ذاكرة العراقيين بوصفه معمارياً من طراز خاص، حيث شيد لهم في الستينات الجندي المجهول وصمم نصب الحرية



لن يمحى من ذاكرة العراقيين

رسام تونسي يبيع لوحاته لمساعدة الأطباء

والهمت مبادرة عزوزي فنانا آخر لأن يساهم هو أيضاً في حملة التبرع عبر عرض لوحاته الفنية للبيع في صفحته على فيسبوك في سبيل جمع المزيد من التبرعات لدعم مجهودات الإطارات الطبية وشبه الطبية بالمستشفى في معركتهم ضد فايروس كورونا المستجد في ظل النقص الفادح المسجل حالياً بهذا المرفق الصحي من الجهيزات والوسائل الضرورية لمكافحة هذا الوباء.

الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية، مع مبادرته التي أطلقها تحت شعار "يبقى الأدب والشعر والفن التشكيلي والموسيقى.. مجرد ترف زهني إلى أن تناديه الحياة"، حيث أقبلوا على شراء لوحاته، وإرسال ثمنها دون الحصول عليها.

ووفقاً لوكالة الأنباء التونسية (وات)، قال عزوزي إنه سيتولى بنفسه بعد القضاء على هذا الوباء توصيل اللوحات إلى أصحابها.

القصرين (تونس) - نجح فنان تشكيلي تونسي في بيع أكثر من نصف لوحاته المستوحاة من الطبيعة ومن ملامح شخصيات تركت بصمة إبداعية في مختلف الميادين أمثال فيودور دوستوفسكي وأبولقاسم الشابي والطاهر حداد، إلكترونياً، بهدف التبرع بعائداتها لدعم صندوق المستشفى الواقع بمحاطة القصرين مسقط رأسه. وتفاعل الكثير من أصدقاء الرسام عبدالباسط عزوزي من مختلف

كورونا يؤخر اجتماع الأصدقاء

مليون دولار لتصوير الحلقة الخاصة. لكن بسبب انتشار وباء كوفيد-19 لم يبدأ التصوير بعد وقرر المنتجون إرجاء موعد البث، بحسب الناطق باسم "وارنر ميديا".

وستصور الحلقة في موقع التصوير الأصلي للسلسلة في استوديوهات "وانر براذرز" في بورينك (كاليفورنيا) مع النجوم جينيفر انيستون وكورتني كوكس وليمزا كوبرو ومات لسو بلان وماثيو بيرري وديفيد شويمر، أبطال المسلسل الستة.

وذكرت مجلة "فراييتي" أن كلا من أبطال المسلسل الستة حصل على 2.5

ماكس، التي تطلق في مايو المقبل. ومن أجل الترويج للحدث كانت "وارنر ميديا" قررت تصوير حلقة خاصة بمسلسل "الأصدقاء" كانت ستعرض عبر المنصة في يوم إطلاقها.

وستصور الحلقة في موقع التصوير الأصلي للسلسلة في استوديوهات "وانر براذرز" في بورينك (كاليفورنيا) مع النجوم جينيفر انيستون وكورتني كوكس وليمزا كوبرو ومات لسو بلان وماثيو بيرري وديفيد شويمر، أبطال المسلسل الستة.

وذكرت مجلة "فراييتي" أن كلا من أبطال المسلسل الستة حصل على 2.5

نيويورك - أُرُجى تصوير الحلقة الخاصة التي ستضم الممثلين الرئيسيين في مسلسل "فرييندز" (الأصدقاء) الشهر، ولن تعرض مع إطلاق خدمة "إتش.بي. أو ماكس".

واشترت مجموعة "وارنر ميديا" أحد فروع مجموعة "إيه.تي.أندي" حقوق بث أكثر المسلسلات شعبية في السنوات العشرين الأخيرة بسعر 425 مليون دولار على خمس سنوات، متفوقة على "نتفليكس".

وكانت تريد أن تجعل منه أحد العروض الأساسية في منصتها الجديدة عبر الإنترنت "إتش.بي. أو



اجتمعت الممثلة المصرية زينة من جديد بفريق عمل مسلسلها "جمع سالم" المقرر عرضه رمضان المقبل، في إحدى المدارس الدولية الواقعة بمنطقة الهرم، حيث سيتم استئناف التصوير هناك مع اتباع الاحتياطات اللازمة من وباء كورونا.

صباح العرب

عدلي صادق

روضة المحبين

على مر القرون التي تكتم فيها فقهاؤنا وشيوخنا، على الموروث الإسلامي، الذي يُعَلِي من شأن الحب ويحث على الجماع، ويُذكر بمباهج الصبابة والغرام؛ جاءت الكورونا وشرطها الأليم، بأن تلتزم الناس بيوتها. بعددٌ توالى الشخيرة التي افترضت وجود صدامات منزلية، ربما أخرجتها مخيلات الساخرين، في إهاب طرائف ونكتات ومفاكهات. وأصبحت المرأة، هذه المرويات، طرفاً في شجار، وهي التي كانت في التراث، تتوافر على المزيد من الحب. لم يكن جلال الدين السيوطي، جلالين، وضعاً التفسير القرآني الكلاسيكي، ينخرط في زحام لكي يُبتلي بفايروس. ففي مهجعه كان لمخوراً باكثر التدابير عزلاً. لولا ذلك لم يكن سيؤلف 116 كتاباً في الفقه والشريعة، وزاد عليهم نحو عشرين، في الحب والثقافة الجنسية. لكن المشايخ المعاصرين، تعمدوا طمس التراث الإسلامي في الغزل والغرام حتى لم يعد يتداولها سوى محققي المخطوطات. بل تعد خطباء المنابر التغاضي تماماً عن أحاديث نبوية عطرة في آداب النكاح، وفيها الفاظ المألوف. وحتى جلال الدين السيوطي، لم يعد متاحاً على صعيد هذه الآداب، بسبب عناوين كتبه الفاقعة، وأخفاها واكثرها حشمة بعض عناوين تدحض فرضية الشجار المنزلي في حالات الجحر، ومنها "الوشاح في فوائد النكاح" و"رشف الزُّل من السحر الحلال". ففي هذا الكتاب الثاني، يعرض العالم السيوطي، مرويات عشرين فقيها وعالمًا، كل عن ليلة دُخلته الأولى مستفتحاً علاقته الحميمة بالمرأة. وقد فعل ذلك بلغة مشوقة، تؤرخ لليالي الملاح؛

اليوم، لا يجزى مؤمنو "الصحو" على نطق عناوين كتب أخرى ولا حتى على إدراجها في قائمة كتاباتهم. فبعض المؤلفات تناولت صفحاتها في تفصيلات الجوانب الحسية، كديوان راشد بن إسحق الكاتب (ابوحيكمه) في القرن الهجري الثاني. وكتاب المفتي النفزاوي "الروض العاطر في نزهة الخاطر"، وكذلك كتب الفقيه حافظ القرن الكريم، الشيخ الجزائري الأمازيغي أحمد التيفاشي، وغيرها من كتب التراث الكثيرة.

لعل أجمل كل هؤلاء، ابن قيم الجوزية الحنبلي، صديق ابن تيمية وتلميذه، الذي وضع كتاباً ضخماً في الحب الغزري وما فوقه بقليل: "روضة المحبين ونزهة المشتاقين"؛ وضع ابن جوزية السوم في الجفاء أو الخلاف، على الطرفين، واستشهد بمخاطبة شعرية طريفة بين رجل منهم لم يتأخر عن تقبيل امرأة راقية، لم ترض بمجرد التقبيل، وانتزعت الحل، عندما زجرته شعراً قائلة: لست أريد حباً ليس فيه متاع يدخل في متاعى/ إذا البهل لم يك ذا جماع/ يُرى في البيت من سقط المتاع؛

فما المشكلة إذا، ولماذا التسمية بافترض الشجار وإطلاق الطرائف؟!

عبد المجيد عبدالله ينفي بحثه عن عروس

الرياض - غرد الفنان السعودي عبدالمجيد عبدالله عبر صفحته الرسمية على تويتر قائلاً "يبدو أنكم صدقتم أنني أبحث عن بنت حلال، إنني لا أفكر في هذا الموضوع من الأساس.. ومع ذلك فالزواج ليس عيباً ولا حراماً فقط كنت أمزح كالعادة".

واضطر الفنان السعودي للتوضيح سريعاً حقيقة بحثه عن عروس، بعد تغريدته التي كشفت من خلالها أنه أعزب، مما أثار جدلاً واسعاً بين محبيه. وتصدّر عبدالمجيد، خلال الساعات القليلة الماضية، قائمة التريند بعد رده على إحدى معجباته على تويتر حول الزواج، حيث غرد قائلاً "موت أحبك لو شعوري ما حكي لك، يكفي أنه في وسط صدري حكي لي"، فرددت عليه متابعة "الله برزقنا"، فكانت المفاجأة رد الفنان السعودي "وبرزقني معك بنت الحلال".



شقيق الرسامة العراقية دعاء منشد يطّلع على لوحات أخته التي رسمتها لتقديم صورة عن كيفية تغيير فايروس كورونا للحياة حول العالم، وذلك خلال حظر التجول الذي تم فرضه لمنع انتشار الفايروس في البصرة بالعراق.

بريطاني يعثر على سيارة مدفونة في حديقة منزله

السيارة إلى هناك أن يتصل به، مشيراً إلى أن السيارة، وهي رمادية اللون، لا تزال في حالة سليمة إجمالاً، إذ مازالت تحتفظ بالمحرك ولوحة التسجيل. وأضاف "أود أن أتمكن من إخراج السيارة، لكن لا أظن أن بإمكانني القيام بذلك باليد".

وترجح إحدى النظريات أن السبب في دفن السيارة عائد إلى أنه في الخمسينات انخفضت أسعار الفولاذ انخفاضاً كبيراً، لدرجة أنه كان يتعين على من يرغب في التخلص من الخردة أن يدفع مقابل نقلها إلى خارج المنزل.

ويشار إلى أن فورد بوبيولار صُنعت بواسطة فرع شركة فورد البريطانية في إنجلترا ما بين عامي 1953 و1962، وقد كانت منتشرة بكثرة في تلك الفترة.

يوركشاير (بريطانيا) - عثر رجل بريطاني على سيارة مدفونة في حديقة منزله، حين شرع في العناية بالحديقة، كسبيل لشغل الوقت أثناء الإغلاق المفروض بسبب انتشار فايروس كورونا، ولم يتوقع المفاجأة التي كانت بانتظاره تحت الأرض.

ويرجح أن تكون السيارة التي تم العثور عليها من طراز فورد بوبيولار الذي يعود إلى فترة الخمسينات. وبحسب هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي، قال جون برايشو الذي يعيش في منطقة ويست يوركشاير، شمال شرق إنجلترا، إنه "ليس بالشيء الذي تجده كل يوم.. إنها (السيارة) في وسط حديقتي بالضبط". وناشد أي شخص لديه معلومات بشأن كيف انتهت